

فى كتاب المفصل للزمخشرى

تأليف

الدكتور

محمد السعيد عبد الله عامر

أستاذ اللغويات المساعد

جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

رقم الإيداع
١٣٨٠٤ / ٢٠٠٢

مقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجـا ، والصـلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ورسوله النبى الأمى محمد صلى الله عليـه وسلم .. وبعد ،،

فإن القرآن الكريم أفصح كلام عربى ، تتجلى فصاحته فى إيجاز لفظـه وإعجاز معناه ، وهو السجل الخالد للغة العرب ومصدر تراثها ونقائها وبقائها مدحه الله تعالى بقولـه : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ ؛ لذلك كانت آياته سندًا متيّنا للاحتجاج عند كل نحوى ودارس للغة ، وكانت غاية النحويين الأوائل وسعادتهم أن يجـدوا آية تؤيد رأيهم وتدعم قولهم وتساند حججهم ، وكانت ألفاظ القرآن وتراكيبـه مصدرًا أصيلاً يعتمد عليه الفقهاء والعلماء والحكماء فى أحكامهم .

وقد برهن العلماء بأدلة شافية وافية أن القرآن الكريم بقراءاته المختلفـة أوثق المصادر على الإطلاق ، ويكفيه شرفًا قول رب العزة فيـه : ﴿ لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وفى ذلك يقـول السيوطى : أما القرآن فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجـاج بـه فـى العربية ، سواء أكان متوترًا أم أحادً أم شاذًا .

لكل هذا استحق منا جميعًا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها أن ننهل منه ، وأن نغترف من بحار بيانه وثراء ألفاظه واتساع تعبيراتـه ومعانيـه ، وأن نرجع إليه فى توثيق نصوصنا واستخراج مكنونـات وذخـائر لغتنـا ،

وسيظل هو النبع الأوحد الذى لن يجف لمن أراد أن يرتوى من معين بلاغته .

لهذا كان اختيارى لهذا البحث وهو " **الشاهد القرآنى فى كتاب المفصل** " . وقبل أن أخوض غماره ينبغى التنبيه على النقاط الآتية :

١ – إن كتب النحو قد زخرت بحشد القواعد وأتى فيها الشاهد القرآنى فى ثناياها بصورة هامشية ، فأردت أن أنحو نحوًا جديدًا فى معالجة القواعد النحوية باستخراج القاعدة من خلال النص والشاهد القرآنى فنتحول بذلك من النحو التقليدى إلى النحو التطبيقى ، لأنه لا سبيل لفهم القاعدة إلا من خلال شاهد أصيل ونص رصين .

٢ – لابد من أن نربط الدارس والمتعلم للغة ، بل والعالم – أيضًا – بالقرآن الذى قال فيه رب العزة : ﴿ **إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ** ﴾ .

٣ – بهذا الربط يصبح القرآن دينًا وعلمًا وعملاً وسلوكًا لأبناء اللغة العربية .

٤ – أن يقوم مؤلفو الكتب المقررة وغير المقررة فى قواعد اللغة العربية بالاعتماد أساسًا على الشاهد القرآنى أولاً ، فإذا لم يجدوا اتجهوا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم يجدوا فالشعر العربى الرصين ؛ لينشأ الجيل المتعلم مدركًا لأهمية استخدام نصوص القرآن فى حديثهم ومحادثتهم وكتابتهم .

وبالله التوفيق ،،

د / محمد السعيد عبدالله عامر

تمهيد

أهمية الكتاب وصاحبه

لا أظن أن هناك من يجادل في أهمية كتاب " المفصل : فهو للعالم اللغوى والبلاغى الموسوعى " الذى خدم اللغة فى نحوها وصرفها وعروضها وأمثالها ، وشرح بعض ذخائرها الشعرية ، كلامية العرب ، وكتب فى اللغة ومعاجمها ، كما خدم القرآن بتفسيره الكشاف وقد ألف فى شرح المفصل علماء أفذاذ من المشهود لهم بالعلم والفهم ، ومن أشهرهم ابن يعيش فى شرح المفصل وابن الحاجب فى إيضاحه ، بل لم يخل كتاب جاء بعد الزمخشرى أو فى أثناء حياته من ذكره والنقل عنه ، ومن أشهر من أفاض فى النقل عن الزمخشرى وأبو حيان وابن مالك وابن هشام ، وإن كان لأبى حيان بعض المستدركات على الزمخشرى وضحت من خلال كتابه البحر المحيط ، كما كان لابن هشام فى المغنى بعضًا منها وإن كانت يسيرة إلا أن هذا لا يقلل من قيمة هذا العالم ولا من كتبه .

أما عن كتاب المفصل فإن من يقرأ ما فى مقدمته عن كتاب الله فإنه لابد أن يعجب ويشيد بهذا الحديث ، نراه يقول : " من لم يتق الله فى تنزيله ، فاجترأ على تعاطى تأويله وهو غير معرب فقد ركب عمياء ، وخبط خبط عشواء ، وقال ما هو تقوّل وافتراء وهراء ، وكلام الله منه براء ، وهو المرقاة المنصوبة إلى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن الكافل بإبراز محاسنه الموكل بإثارة معادنه ، فالصاد عنه كالساد لطرق الخير كيلا تُسلك ، والمريد بموارده أن تعاف وتترك ... الخ .

أما عن نظام تأليف هذا الكتاب فإنه يقول عنه :

أنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل فى صنعة الإعراب مقسومًا أربعة أقسام : القسم الأول فى الأسماء ، القسم الثانى فى الأفعال ، القسم الثالث فى الحروف ، القسم الرابع فى المشترك من أحوالها ، وصنفت كل صنف منها تفصيلاً حتى رجع كل شىء إلى نصابه واستقر فى مركزه ... الخ .

أما عن الشواهد القرآنية فى هذا الكتاب فقد بلغت ثلاثمائة وستة وعشرين شاهدًا فى ثنايا الكتاب الذى بلغ عدد صفحاته فى الطبعة التى اعتمدت عليها أربعمائة وثمانى صفحات وهو عدد لافت للنظر فى هذه الصفحات القليلة .

وورد ذكر أعلام البصريين والكوفيين فى المفصل كما يلى :

سيبويه فى اثنتين وخمسين مرة(١) .

والأخفش فى إحدى وعشرين مرة(٢) .

والخليل فى اثنتى عشرة مرة(٣) .

والمبرد فى ثمانى مرات(٤) .

ويونس فى ست مرات(٥) .

---

(١) ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٧٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٤٦ .

(٢) ١٧ ، ٢٠ ، ٩٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٣) ٤٤ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٨٩ .

(٤) ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨١ ، ١٠٩ ، ١٩٨ ، ٣٠٧ .

(٥) ٦٦ ، ٧٨ ، ١٣٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ .

والزجاج فى ثلاث مرات[١] .

والمازنى فى مرتين[٢] .

والفارسى فى مرة واحدة[٣] .

والكسائى فى ثلاث مرات[٤] .

والفراء فى مرة واحدة[٥] .

والكوفيون فى أربع مرات[٦] .

والبصريون فى أربع مرات[٧] .

مذهبه وآراؤه

من خلال استعراضنا لعدد مرات ذكر علماء البصرة والكوفة يتضح لنا جليًا اعتماده على أراء البصريين وتأييده لهم والتمذهب بمذهبهم ولكنه أحيانًا ينتقد بعض الآراء المنسوبة إليهم ، وقد يأخذ برأى الكوفيين وإن كان ذلك قليلاً ، كما أن له بعض الآراء التى قال بها مخالفًا لبعض النحويين ، أو مقتصرًا على ذكر بعض ما ذهبوا إليه .

وسأذكر بعض الأمثلة على ذلك على سبيل الاستئناس بذكر بعض الأدلة على ذلك وليس على سبيل الحصر .

١ – مما قال فيه بالمذهب البصرى :

أ – الاسم المرفوع بعد أداة الشرط يكون فاعلاً لفعل مضمر يفسره

---

(١) ٢٩٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ .
(٢) ٦٦ ، ٣٤٠ .
(٣) ٣٠٥ .
(٤) ١٦٩ ، ٣٠٢ ، ٤٠١ .
(٥) ٣٠٢ .
(٦) ١٧ ، ١١٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢٤ .
(٧) ٢٠ ، ١٥٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ .

المذكور بعد كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾[١] فالبصريون أوجبوا أن يكون ما بعد " إن " مرفوعا على الفاعلية بفعل مضمر يفسره المذكور بعد ، لأن أدوات الشرط تختص بالأفعال .

والكوفيون يرون ارتفاعه بالفعل المذكور بعد[٢] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾[٣] ، فالتقدير : إن هلك امرؤ هلك[٤] .

ب – في قوله تعالى : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[٥] ، ذكر الزمخشري أن أصل " مهما " : " ما " زيدت عليها التي للجزاء كما زيدت في غيرها من أدوات الشرط فقلبت ألف " ما " هاء للاستثقال ، وهذا هو مذهب الخليل .

وهناك من يزعم أنها مركبة من " مه " و " ما " الشرطية ، وغيرهم يرى أنها اسم مفرد غير مركب معناه العموم[٦] .

ج – يختار القول بأن " صبغة " في قوله تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾[٧] بأنها مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة[٨] ، ويذكر بعض الآراء الأخرى رافضًا لها ، ثم يعود ليؤكد ما ذهب إليه من كونها مصدرا

---

(١) سورة التوبة – آية رقم ٦ .
(٢) انظر المفصل ٢٢ ، ابن يعيش ٨٢/١ ، والكشاف ٨٢/١ ، وفي الإنصاف مسألة ٨٥ : "ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد " إن " الشرطية فإنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل ... " .
(٣) سورة النساء – آية رقم ١٧٦ .
(٤) انظر المفصل ٣٢٣ ، وابن يعيش ٩/٩ ، والكشاف ٣٠٨/١ .
(٥) سورة الأعراف – آية رقم ١٣٢ .
(٦) انظر المفصل ، وابن يعيش ٨/٤ ، والكشاف ١٠٦/٢ .
(٧) تمام الآية : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ الآية ١٣٨ من سورة الأعراف .
(٨) المفصل ٣٣ .

مؤكدًا معززا قوله بما قاله سيبويه[١] ، ومثل ذلك قاله فـي : ﴿ وَعْدَ اللَّهِ ﴾[٢] .

د – ومن ذلك اعتماده على ما ذهب إليه سيبويه لا غير ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[٣] ، يقول : " وهى عند سيبويه مبنية على الضم إذا وقعت صلتها الصدر كما وقعت فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[٤] .

هـ – فى تنازع عاملين لمعمول واحد يقول[٥] : " إذا قلت : " ضربت وضربنى زيد " رفعته لإيلائك إياه الرافع ، وحذفت المفعول استغناء عنه ، وعلى هذا تعمل الأقرب أبدًا ، فتقول : " ضربت وضربنى قومُك " ثم يؤيد ما ذهب إليه بما ذهب إليه سيبويه فى هذا الشأن بقوله : " قال سيبويه : لو لم تحمل الكلام على الآخر لقلت : " ضربت وضربونى قومك " ، ثم يقول : وهو الوجه المختار الذى ورد به التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[٦] ،

---

(١) انظر الكشاف ٣١٥/١ وفيه يقول : " وانتصابها على أنها مصدر مؤكد هو الذى ذكر سيبويه والقول ما قالت حذام .

(٢) تمام الآية : ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ الآية ٦ من سورة الروم .

(٣) سورة مريم – آية رقم ٦٩ .

(٤) انظر المفصل ١٤٩ ، وفى الكشاف ٥١٩/٢ : " واختلف فى إعراب " أيهم أشد " فعن الخليل أنه مرتفع على الحكاية ، تقديره : لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد ، وسيبويه على أنه مبنى على الضم ، لسقوط صدر الجملة ، التى هى صلته حتى لو جئ به لأعرب ، وقيل : أيهم هو أشد .

(٥) المفصل ٢٠ ، وانظر فى هذه المسألة ابن يعيش ٧٨/١ ، والكشاف ١٥٢/٤ ، والبحر المحيط ٣٢٤/٨ ، شرح التسهيل ٩٧/٢ .

(٦) سورة الكهف – آية رقم ٩٦ .

﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ ﴾[١] ، ثم يقول : " وإليه ذهب أصحابنا " ، ثم يشير إلى مذهب الكوفيين بقوله : " وقد يعمل الأول وهو قليل " .

و – يذكر ما ذهب إليه سيبويه فى " ذا " الموصولة فيقول[٢] : " ولم يثبت سيبويه " ذا " بمعنى " الذى " إلاّ فى قولهم : " ماذا " وينقل مذهب الكوفيين فى هذا الصدد ، فيقول : " وقد أثبته الكوفيون وأنشدوا[٣] :

عدس ما لعباد عليك إمارة ∴ أمنت وهذا تحملين طليق

ثم يؤكد على مذهب البصريين الذى هو مذهبه ، فيقول : " وهذا شاذ عند البصريين " .

ولكنه لم يقف عند موقف التأييد والمتابعة ، بل كان متفحصًا للآراء ، فقد يرى رأيًا يخالف رأيهم كما يتضح من المثال الآتى فى صيغة التعجب " أفعِل به " : يقول[٤] : " وأما أكرِم بزيد فقيل : أصله : أكرم زيدٌ ، أى صار ذا كرم كأغدّ البعير ، أى صار ذا غدّة ، إلا أنه أخرج على لفظ الخبر ما معناه الدعاء فى قولهم : رحمه الله ، والباء مثلها فى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ ﴾[٥] ، ثم يقول: " وفى هذا ضرب من التعسف ، وعندى أن أسهل منه مأخذًا أن يقال : إنه أمر لكل أحد أن يجعل زيدًا كريمًا ، أى يصفه بالكرم ، والباء مزيدة مثلها فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[٦] للتأكيد والاختصاص ، أو بأن يصيره ذا كرم ، والباء للتعدية ، ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظ

---

(١) سورة الحاقة – آية رقم ١٩ .

(٢) المفصل ٢٣ .

(٣) ينظر المسألة ١٠٣ من الإنصاف ، والبيت ليزيد بن مفرغ الحميرى ، انظر ابن يعيش ٢٣/٤ ، والرضى على الكافية ٤٢/٢ ، ومغنى اللبيب ٥١٤ ، الأشمونى ١٦٠/١ ، والتصريح على التوضيح ١٣٩/١ .

(٤) المفصل ٢٧٦ .

(٥) ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ سورة النساء – آية رقم ١٦٦ .

(٦) سورة البقرة – آية رقم ١٩٥ .

الواحد فى قولك : يا رجلان أكرِم بزيد ، ويا رجال أكرم بزيد .

من موافقاته للكوفيين

نراه فى قـوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾[١] قد وافق الكوفيين والمبرد والزجاج فى أن المصدر المؤوّل فـاعل بفعل محذوف مع أن جمهور البصريين ومعهم سـيبويه علـى أنـه رفـع بالابتداء[٢] .

٢ – نراه يذكر قراءة : ﴿ إِنَّا كُلاًّ فِيهَا ﴾[٣] التى أيدها الفراء[٤] بـأن " كـلا " توكيد لاسم إن ، فيقـول فى الكشاف[٥] : " وقـرئ " كلا " على التوكيد لاسم " إنّ " وهو معرفة ، والتنوين عوض عن المضاف إليه ، يريد " إنا " أو " كلنا " فيها ، ويعبر عن هذا السمين بقوله[٦] : " وقرأ ابـن السـميفع وعيسى بن عمر بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه :
أحدها : أن يكون توكيدًا لاسم " إن " ، قال الزمخشرى ...... ثم ينقل ردّ ابن مالك : " ولا يستغنى بنية إضافته خلافًا للزمخشرى ، وبالرغم من أن " السمين " أفاد بأن هذا ليس مذهبًا إلا أنه لم ينكر أنه منقول عن الكوفيين مما يعنى تأييد الزمخشرى لهذا القول .

من آرائه واختياراته

١ – اقتصاره فى المفصل على ذكر أن نوع " ما " فى قوله تعـالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[٧] موصولة ، وفى الكشاف أثبت لها – أيضًا – النفى[٨]،

---

(١) سورة الحجرات – آية رقم ٥ .
(٢) انظر الجنى الدانى ٢٧٩ ، الأشمونى ٤/٤٠ ، التصريح ٢/٢٥٩ .
(٣) سورة غافر – آية رقم ٤٨ .
(٤) معانى الفراء ٣/١٠ .
(٥) الكشاف ٣/٤٣٠ .
(٦) الدر المصون ٩/٤٨٧ .
(٧) سورة يس – آية رقم ٣٥ .
(٨) الكشاف ٣/٣٢٢ .

وغيره يجيز فيها أحد أربعة أنواع :

موصولة – نافية – مصدرية – نكرة موصوفة[١] .

٢ – عطفه على محل إن واسمها في قوله تعالى : ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[٢] مع أن من المقرر عند جمهور النحاة أنه لا موضع لـ " أن " واسمها معًا ، ولقد ردّه ابن يعيش في شرحه للمفصل[٣] .

٣ – استحسن في المؤنث المجازى عند الفصل بين الفعل والفاعل عدم ذكر علامة التأنيث[٤] ويستشهد بقول الله تعالى : ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾[٥] ، وقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[٦] ، وقد استحسن ابن يعيش التأنيث[٧] مؤيدًا ذلك بقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٨] .

٤ – في قوله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾[٩] يرى فيها أن " الذى " حذفت منه النون تخفيفًا[١٠] ، ويرى ابن يعيش أن " الذى " موصولًا مشتركًا يصلح للواحد والجمع وليس فيه حذف النون تخفيفًا[١١] .

---

(١) الدر المصون ٩/٢٦٨ .
(٢) سورة التوبة – آية رقم ٣ .
(٣) انظر المفصل ٢٩٥ .
(٤) المفصل ١٩٨ .
(٥) سورة البقرة – آية رقم ٢٧٥ .
(٦) سورة الحشر – آية رقم ٩ .
(٧) ابن يعيش ٥/٩٤ .
(٨) سورة يونس – آية رقم ٥٧ .
(٩) سورة التوبة – آية رقم ٦٩ .
(١٠) المفصل ١٤٤ .
(١١) ابن يعيش ٣/١٥٦ .

منهج البحث

أما منهجى فى البحث فقد اتبعت الآتى :

١ – استخرجت الشواهد القرآنية من كتاب المفصل موضحًا موطن الشاهد عند الزمخشرى فى الآية المذكورة .

٢ – جمعت الشواهد وصنفتها وفق كل سورة مرتبة حسب ورود السورة فى القرآن .

٣ – إذا تعرّض ابن يعيش لشرح الشاهد القرآنى أثبت ذلك وزدت ما كان فيه من توضيح أو بيان .

٤ – عرجت على الكشاف ذاكرًا ما ورد فيه من الآيات الموجودة فى المفصل ذاكرًا نص الكشاف إن اختلف أو زاد أو كان فى ذكره فائدة لم توجد فى المفصل .

٥ – طوّفت على بعض التفاسير أنقل منها ما فيه فائدة ، ومنها : البحر المحيط ، والدر المصون .

٦ – خرّجت القراءات الواردة فى المفصل من كتب القراءات .

٧ – قمت بعمل فهارس للسور والآيات والقراءات .

سورة الفاتحة

١ – قال تعالى : ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة ٦ ، ٧

أتى بالآية شاهدا على أن " صراط الذين " قسم من أقسام البدل الأربعة ، وهو بدل الكل من الكل[١] .

٢ – ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ الفاتحة ٧

أتى بالآية شاهدا على أن " غير " من الأسماء المتوغلة في الإبهام فهي نكرة وإن أضيفت إلى معرفة ، وكذلك " مثل " و " شبه " فلم تتعرف بإضافتها إلى المعرفة ، ولذلك يجوز أن تقع وصفا للنكرة كما في الآية[٢]

٣ – ﴿ ولا الضالين ﴾ الفاتحة ٧

أتى بها شاهدا على أنه إذا التقى ساكنان أحدهما ألف فقد يتخلص

---

(١) المفصل ١٢١ ، وانظر شرح ابن يعيش ٦٤/٣ .

وفي الكشاف ٦٨/١ " صراط الذين أنعمت عليهم " بدل من " الصراط المستقيم " وهو في حكم تكرير العامل ، كأنه قيل : " اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم " ، كما قال : ﴿ للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾ .

فإن قلت : ما فائدة البدل ؟ وهلا قيل : صراط الذين أنعمت عليهم ؟

قلت : فائدته التوكيد ، لما فيه من التثنية والتكرير والإشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المستقيم بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده

(٢) المفصل ٨٦ ، وانظر ابن يعيش ١٢٦/٢ .

وفي الكشاف ٧٠/١ : كيف صح أن يقع (غير) صفة للمعرفة وهو لا يتعرف وإن أضيف إلى المعارف ، قلت : " الذين أنعمت عليهم " لا توقيت فيه كقوله :

ولقد أمر على اللئيم يسبني

ولأن " المغضوب عليهم " و " الضالين " خلاف المنعم عليهم ، فليس في " غير " إذن الإبهام الذي يأبى عليه أن يتعرف .

وفي مغني اللبيب ٧٠ يعلل لإضافتها إلى المعرفة بقوله : " لأن المعرف الجنسي قريب من النكرة ، ولأن " غيرا " إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف " أهـ

بهمز الألف الساكنة كقراءة من قرأ : " ولا الضألين "[٣] .

سورة البقرة

٤ – قال تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ البقرة ٦

أتى بها شاهدًا فى مبحث " تقديم الخبر جوازًا " ، حيث جعل الفعل المنسبك مع همزة الاستفهام وما عطف عليه فى تأويل مصدر ، والمعنى : سواء عليهم الإنذار وعدمه ، فالإنذار وما عطف عليه مبتدأ فى المعنى و " سواء " خبر مقدم ، وهو فى معنى " مستو " والمصدر لا يثنى ولا يجمع ، والتقدير : إنذارك وعدمه سواء[٤] .

---

(٣) المفصل ٣٥٤ ، وفى إعراب القراءات لابن خالويه ٥٢/١ : " ومن العرب من يجعل المدّة همزة فيقول : " ولا الضألين " ، وقد قرأ بذلك أيوب السختيانى .
وفى المحتسب ٤٦/١ قال أبو الفتح : إن " أيوب " سئل عن هذه الهمزة ، فقال : هى بدل من المدة لالتقاء الساكنين – واعلم أن أصل هذه ونحوه : " الضاللين " وهو " الفاعلون " من " ضل يضل " فكره اجتماع حرفين من جنس واحد على غير الصورة المحتملة فى ذلك فأسكنت اللام الأولى وأدغمت فى الآخرة فالتقى ساكنان : الألف واللام الأولى المدغمة فزيد فى مدّة الألف واعتمدت وطأة المدّ ، فكان ذلك نحوًا من تحريك الألف ، وذلك أن الحرف يزيد صوتًا بحركاته كما يزيد صوت الألف بإشباع مدّته .

(٤) المفصل ٢٤ ، ابن يعيش ٩٣/١ . وفى الكشاف ١٥١/١ : " الفعل أبدًا خبر لا مخبر عنه فكيف صح الإخبار عنه فى هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون فى مواضع من كلامهم مع المعانى ميلاً بيّنًا ، من ذلك قولهم : " لا تأكل السمك وتشرب اللبن " معناه : لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن ، وإن كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ، والهمزة و" أم " مجردتان لمعنى الاستواء ، وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام رأسًا ، قال سيبويه : جرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، يعنى أن هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام ، كما أن ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء " أهـ
ويجعل ابن مالك الآية من تقديم الخبر وجوبًا لا جوازًا ، فيقول : " ونحو : " سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " من الجمل الاستفهاميّة المقصود بها التسوية ، الخبر فيها لازم التقديم ، وذلك أن معنى: سواء عليهم الإنذار وعدمه ، فلو قدم " ءأنذرتهم " لتوهم السامع أن المتكلم =

٥ – ﴿ حذر الموت ﴾ البقرة ١٩

أتى بها شاهدا على أن " حذر الموت " مصدر جاء علة لما قبله فهو منصوب على المفعول له[٥] .

وهو من المصادر المضافة لمفعوله .

٦ – ﴿ لذهب بسمعهم ﴾ البقرة ٢٠

أتى بها شاهدا على أن الباء تدغم فى مثلها[٦] .

٧ – ﴿ فتلـقّى ءادم من ربه ﴾ البقرة ٣٧

أتى بها شاهدا على أن الميم لا تدغم إلا فى مثلها[٧] .

٨ – ﴿ فإما يأتينكم منى هدى ﴾ البقرة ٣٨

أتى بها شاهدا على أن " ما " تزاد بعد " إن " لقصد التأكيد[٨] .

٩ – ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ﴾ البقرة ٤٢

أتى بها شاهدا على أن " تكتموا " يجوز أن تكون منصوبة ومجزومة[٩] .

= مستفهم حقيقة ، وذلك مأمون بتقديم الخبر فكان ملتزما ، وما فى المفصل ينص على جواز التقديم " أهـ

و – أيضا – ابن عمرون – بأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وبأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم ، ورد عليه ابن هشام – متبعا سنن الزمخشرى فى الجواز لا الوجوب – بأن الاستفهام هنا ليس على حقيقته أهـ المغنى ١٥١

وما فى الكشاف من أن الهمزة و " أم " انسلخ عنهما معنى الاستفهام واستناده على ما ذهب إليه سيبويه فى ذلك رد على كل ما قيل .

(٥) انظر المفصل ٦٠ ، وابن يعيش ٥٣/٢-٥٤ ، والكشاف ٢١٨/١ .

(٦) انظر المفصل ٤٠١ ، وابن يعيش ١٤٧/١٠ .

(٧) انظر المفصل ٤٠١ .

(٨) انظر المفصل ٣٢٢ .

(٩) الواو يجوز أن تكون عاطفة فيكون النهى مسلطا على " تلبسوا " و " تكتموا " على تقدير : ولا تكتموا ، ويجوز أن تكون الواو للمعية ، فينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة ، ويكون النهى منصبا على الجمع بينهما على تقدير : ولا تلبسوا الحق بالباطل مع كتمانكم للحق ؛ انظر المفصل ٢٤٨ ، وابن يعيش ٣٤/٧ .

وفى المغنى ذكر ابن هشام إجازة الزجاج والزمخشرى للجزم والنصب ، وقد يشم من =

١٠ – ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ البقرة ٥٤

أتى بها شاهدًا على أن الكاف حرف خطاب وتلحقه علامة التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما يلحق الضمائر ، وهنا لحقت اسم الإشارة ميم الجمع[١٠] .

١١ – ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ البقرة ٥٨

أتى بها شاهدًا على أن الواو فى " وقولوا حطة " لمطلق الجمع ، من غير التقيد بأن الأولية للسابق والآخرية للاّحق ولا الاجتماع فى وقت واحد ، فكل ذلك جائز ، بدليل قوله تعالى فى آية أخرى مع اتفاق القصة : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ الأعراف ١٦١ ، فأتى بالمعطوف عليه هنا معطوفًا هناك[١١] .

١٢ – ﴿ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ البقرة ٦٨

أتى بها شاهدًا على أن " بين " حق ما تضاف إليه أن يكون معرفة مثنى أو ما هو فى معنى المثنى ، وفى الآية المشار إليها وإن كان مفردًا لفظًا، فهو مثنى فى المعنى ، فالمشار إليه ما ذكر سابقًا من قوله: ﴿ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ ﴾[١٢] .

١٣ – ﴿ فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ ﴾ البقرة ٧٤

= قوله : مع أن النصب معناه : النهى عن الجمع " عدم ارتياحه لهذا " المغنى ١٢٧ .

(١٠) انظر المفصل ٣١٩ ، ابن يعيش ٨/٤١ .

(١١) المفصل ٣٠٤ ، وانظر ابن يعيش ٨/٩٢ .

(١٢) فى الكشاف ١/٢٨٧ : " فإن قلت : بين يقتضى شيئين فصاعدًا فمن أين جاز دخوله على ذلك ؟ قلت : لأنه فى معنى شيئين حيث وقع مشارا به إلى ما ذكر من الفارض والبكر ، فإن قلت : كيف جاز أن يشار به إلى مؤنثين ؛ وإنما هو للإشارة إلى واحد مذكر ؟ قلت : جاز ذلك على تأويل ما ذكر وما تقدم للاختصار فى الكلام كما جعلوا " فعل " نائبًا عن أفعال جمة تذكر قبله ؛ تقول للرجل : نعم ما فعلت وقد ذكر لك أفعالاً كثيرة وقصة طويلة ؛ كما تقول له : ما أحسن ذلك .

أتى بها شاهدًا على أن هاء " هى " يجوز إسكانها إذا دخلت عليها : لام الابتداء أو همزة الاستفهام ، أو لام الأمر ، أو بالواو ، أو بالفاء ، و" هى " متصلة بالفاء هنا[١٣] .

١٤ – ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًى ﴾ البقرة ٨٣

أتى بها شاهدًا على أن " حسنى " فى قراءة ، ليست مؤنث " أحسن " للتفضيل ، بل هى مصدر كالرجعى والبشرى[١٤] .

١٥ – ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ البقرة ٩١

أتى بها شاهدًا على أن " مصدقًا " حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسميّة قبلها ، وهو " الحق "[١٥] .

١٦ – ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ البقرة ٩٦

أتى بها لبيان أن أفعل التفضيل يضاف إلى ما يضاف إليه " أى " وله معنيان : أحدهما : أن يراد أنه زائد على المضاف إليهم فى الخصلة التى شاركهم فيها ، والثانى : أن يؤخذ مطلقًا له الزيادة فيها إطلاقًا لمجرد التخصيص ، فعلى الأول يجوز إفراده وتثنيته وجمعه

---

(١٣) المفصل ٣٥٦ ، وانظر ابن يعيش ١٣٩/٩ .

(١٤) اسم التفضيل إذا كان على " فعْلى " مؤنث " أفعل " لا يكون كذلك إلا محلى بالألف واللام ، وأمّا " حسنى " فى قراءة مِنْ قرأها بالألف المقصورة وليست بالألف واللام فهى مصدر كرجعى وبشرى ، ولقد خطئ من قال فيها وما شابهها بأنها من باب " أفعل التفضيل " انظر المفصل ٢٣٥ ، وابن يعيش ١٠٢/٦ ، والكشاف ٢٩٣/١ ، وفى إعراب القراءات لابن خالويه ٨٤/١ : قال الأخفش : وقرأ بعضهم : " وقولوا للناس " مثل " ولله الأسماء الحسنى " جعلها ألف التأنيث ، قال البصريون : هذا غلط ، لأن الاسم الذى على " فُعلى " لا يجوز إلا بالألف واللام مثل : الصغرى والكبرى ، قال أبو عبد الله : قد يجوز ، لأن الخليل وسيبويه ذكرا أن قوله : ﴿ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ جمع أخرى ، ولم يصرف " آخر " ، لأنه معدول من الألف فيجوز أن يكون " حسنى " معدولا .

(١٥) " مصدقا " من الحال المؤكدة للجملة قبلها ، لأن " الحق " لا ينفك عن " التصديق " فهو ملازم له ، إذ مجرد إلقاء الجملة السابقة يتضح لنا مضمونها وما تحتويه من المعنى المقارن وهو " مصدقا ، انظر المفصل ٦٤ ، ابن يعيش ٦٤/٢ .

والمطابقة وعدمها ، وعلى الثانى تجب المطابقة ، و " أحرص " هنا من النوع الأوّل ، فجاء مفردًا مذكرًا جوازًا .

ويجوز فيه المطابقة كما فى ﴿ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا ﴾[١٦] .

١٧ – ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ البقرة ٩٦

أتى بالآية شاهدًا على أن " أحرص " أفعل تفضيل أضيف إلى المعرفة وأريد به الزيادة على المفضل عليهم ، فلذلك يجوز فيه المطابقة وعدمها ، وهنا أتى به مفردًا مذكرًا ، وذلك جائز[١٧] .

١٨ – ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ البقرة ١٠٠

أتى بها شاهدًا على أن الهمزة وهل للاستفهام ، فإذا اجتمعت أى منها مع الواو أو الفاء سبقت حرف العطف ، وهنا سبقت الهمزة الواو[١٨] .

١٩ – ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ البقرة ١٠٣

أتى بها شاهدًا على شذوذ "مَثْوَبة " ، لأن ما كان من الأسماء مشتملاً على زيادة لا تكون فى الفعل فإنه يعل ، والقياس " مثابة "[١٩] .

٢٠ – ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾ البقرة ١١٠

أتى بها شاهدًا على أن " ما " فى أحد وجوهها الاسميّة تأتى مضمّنة معنى حرف الاستفهام أو الجزاء ، وهى هنا للجزاء ، وفى

---

(١٦) انظر المفصل ٨٩ ، وابن يعيش ٦/٣ .
(١٧) المفصل ٢٣٣ وابن يعيش ٩٦/٦ .
(١٨) المفصل ٣١٩ ، وابن يعيش ١٥١/٨ .
(١٩) انظر المفصل ٣٨٠ ، وابن يعيش ٨٦/١٠ ، والكشاف ٣٠٢/١ ، وفى شواذ ابن خالويه ٨ " بإسكان الثاء " قتادة ، وفى الدر المصون ٥٠/٢ : " ويقال : " مَثْوَبة " بسكون الثاء وفتح الواو – وكان من حقها الإعلال ، فيقال : مثابة ، إلاّ أنهم صححوها كما صححوا فى الأعلام " مكوزة " ، وبذلك قرأ أبو السمّال وقتادة كمشْوَرة " .

وجوهها الأربعة مبهمة(٢٠) .

٢١ – ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ البقرة ١١١

أتى بها شاهدًا على أن من أسماء الأفعال التى تعمل عمل الفعل متعدية إلى المأمور " هات " بمعنى " أعطنيه " ، وقد تعدّى إلى " برهان " فنصبه(٢١) .

٢٢ – ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ البقرة ١٢٨

أتى بها شاهدًا على أن " أرى " فى الآية من " رأى " البصريّة التى تنصب مفعولاً واحدًا ، وقد تعدت هنا بالهمزة إلى مفعولين(٢٢) .

٢٣ – ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ البقرة ١٣٨

أتى بها شاهدًا على أنه من المصادر المؤكدة للجملة ما يكون توكيدًا لغيره ومنها ما يكون توكيدًا لنفسه ، ومن الثانى : " صبغة الله "(٢٣)

٢٤ – ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ البقرة ١٣٩

---

(٢٠) المفصل ١٤٦ ، وحكمها فى الجزاء فى حصرها الأسماء ووقوعها عليها كحكمها فى الاستفهام ، انظر ابن يعيش ٤/٥ .

(٢١) المفصل ١٥١ ، و " هات " اسم لأعطنى وهو مبنى لوقوعه موقع الأمر ، وكسر لالتقاء الساكنين – الألف والتاء – وكأنه من لفظ " هيت " ومعناه ، وقال بعضهم : هو من " آتى يؤاتى " والهاء فيه بدل من الهمزة ، ويعزى هذا القول إلى الخليل ، واستدل على ذلك بتصريفه نحو قوله : لله ما يعطى وما يهاتى ، ويلحقونه ضمير التثنية والجمع لقوة شبه الفعل " ابن يعيش ٤/٣٠ .

(٢٢) المفصل ٢٦١ ، وفى الكشاف ١/٣١١ : " أرنا " منقول من " رأى " بمعنى " أبصر " أو "عرف" ، ولذلك لم يتجاوز مفعولين ؛ أى : وبصّرنا متعبداتنا فى الحج أو عرفناها .

(٢٣) المفصل ٣٣ ، وفى الكشاف ١/٣١٥ : " صبغة الله " مصدر مؤكد منتصب عن قوله : ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ﴾ كما انتصب " وعد الله " عما تقدمه .. وقوله ﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ عطف على " آمنا " وهذا العطف يرد على من زعم أن " صبغة الله " بدل من " ملة إبراهيم " أو نصب على الإغراء ؛ بمعنى : عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وإخراج الكلام من التئامه واتساقه ، وانتصابها على أنها مصدر مؤكد هو الذى ذكره سيبويه والقول ما قالت حذام " أهـ ، وفى الكتاب ١/٣٨٢ : " وقال قوم : صبغة الله : منصوبة على الأمر ، وقال بعضهم : لا بل توكيدًا ، وأنظر الدر المصون ٢/١٤٣ .

أتى بها شاهدًا على أن التقاء ساكنين هنا مقبول ومسموح به لأنــــه التقاء حرف لين ساكن بمدغم[٢٤] .

٢٥ – ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ البقرة ١٨٦

أتى بها شاهدًا على أن لام الأمر الداخلة على المضـــارع ، وهـــي مكسورة أصلاً إذا سبقت بواو العطف أو فائه تسكن[٢٥] .

٢٦ – ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ البقرة ١٨٩

أتى بها شاهدًا على أن " لعل " تأتى لتوقع مرجوّ أو مخوف ، وفى الآية وقعت للترجى فى العبادة[٢٦] .

٢٧ – ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة ١٩٥

أتى بها شاهــدًا على أن " الباء " فى " أكرم بزيد " مزيدة فى فاعل " أكرم " لإخراجه عن لفظ الأمر ما معناه الخبر ومثلها الباء فى قولـــه تعالى : ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ للتأكيد والاختصاص .

أو بأن يصيّره ذا كرم فتكون للتعدية[٢٧] .

٢٨ – ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة ١٩٥

أتى بها شاهدًا على أن " الباء " تكون مزيدة فى المفعول[٢٨] .

٢٩ – ﴿ فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ ﴾ البقرة ١٩٧

أتى بها شاهدًا على جواز رفع اسم " لا " إذا تكرر[٢٩] .

---

(٢٤) المفصل ٣٥٢ ، وابن يعيش ١٢٠/٩ .
(٢٥) المفصل ٣٢٧ ، والمغنى ٢٤٥-٢٤٦ .
(٢٦) المفصل ٣٠٣ ، وابن يعيش ٨٦/٨ .
(٢٧) المفصل ٢٧٦ ، وابن يعيش ١٤٨/٧ .
(٢٨) المفصل ٢٨٥ ، وابن يعيش ٢٥/٨ ، الكشاف ٣٤٣/١ ، المغنى ١١٥ .
(٢٩) المفصل ٨٠ ، وابن يعيش ١١/٢ فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ، وقوله تعـــالى : ﴿ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ ﴾ شاهد لجواز الرفع مع التكرير .
وفى الكشاف ٣٤٧/١ : " وقـــرئ المنفيّات الثلاث بالنصب وبالرفع ، وقرأ أبو عمرو ، =

٣٠ – ﴿ **وما اختلف فيه** ﴾ البقرة ٢١٣

أتى بها شاهدا على إدغام الفاء فى مثلها[٣٠] .

٣١ – ﴿ **وزلزلوا حتى يقول الرسول** ﴾ البقرة ٢١٤

أتى بها شاهدا على أنه قرئ برفع " يقول " ونصبه[٣١] .

٣٢ – ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم** ﴾ البقرة ٢١٦

= وابن كثير الأولين بالرفع والآخر بالنصب – قصد " ولا جدال " – لأنهما حملا الأولين على معنى النهى ، كأنه قيل : فلا يكونن رفث ولا فسوق والثالث على معنى الإخبار بانتفاء الجدل .

وفى الدر المصون ٣٢٣/٢ : " فأما قراءة الرفع ففيها وجهان ، أظهرهما : أن " لا " ملغاة وما بعدها رفع بالابتداء ، وسوغ الابتداء ما لنكرة تقدم النفى عليها ، الثانى : أن تكون "لا" عاملة عمل ليس .. فيكون " رفث " اسمها ، وما بعدها عطف عليه " أهـ

وقراءة المصحف : ﴿ **فلا رفث ولا فسوق ولا جدال** ﴾ – بالفتح – وفى الحجة لابن خالويه ٧١ : " فالحجة لمن نصب : أنه قصد التبرئة بلا فى الثلاثة فبنى الاسم مع الحرف فزال التنوين للبناء ، والحجة لمن رفع " الرفث والفسوق " أنهما قد يكونان فى حال من أحوال الحج فجعل " لا " بمعنى ليس فيهما .

(٣٠) المفصل ٤٠١ ، ابن يعيش ١٤٦/١٠ .

(٣١) المفصل ٢٤٧ ، والفعل بعد " حتى " له حالتان :

١ – ما كان مرادا بزمنه الاستقبال فينصب بـ " أن " بعد " حتى " .

٢ – ما كان مرادا بزمنه الحال فيرفع .

والفعل " يقول " فى الآية قرئ بنصبه ؛ لأن قول الرسول مستقبل بالنسبة لزمن الزلزال ، وقرئ بالرفع استحضارا للحال الماضية ، وكأنها أمام العين ماثلة ، فيرفع حكاية للحال السابقة المنزلة منزلة ما يحدث الآن ، وفى ابن يعيش ٢٠/٧ : " أن النصب على وجهين :

الأول : أن يكون القول غاية للزلزال ، والمعنى : وزلزلوا فإذا الرسول فى حال قول .

الثانى : أن تكون " حتى " بمعنى " كى " فتكون الزلزلة علة للقول ، كأنه لما آل ذلك صار كأنه علة له .

والرفع – أيضا – على وجهين :

الأول : أن يكون الزلزال علة للقول بلا مهلة بينهما ، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع .

الآخر : أن يكون الزلزال قد مضى والقول واقع الآن وقد انقطع الزلزال .

وفى الكشاف ٣٥٦/١ : " وقرئ : حتى يقول – بالنصب – على إضمار " أن " ومعنى الاستقبال لأن " أن " علم له ، وبالرفع على أنه فى معنى الحال كقولك : شربت الإبل حتى يجئ البعير يجر بطنه إلا أنها حال ماضية محكية ، وانظر حجة ابن خالويه ٧٢ .

أتى بها شاهدًا على أن " عسى " قد تكتفى بمرفوعها مثل " كان " التامّة وتكون بمعنى " قرب " إلا أن مرفوعها لابد أن يكون " أن " و " الفعل "(٣٢) .

٣٣ – ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة ٢١٦

أتى بها شاهدًا على جواز إسكان الهاء من " هو " أو " هى " إذا سبقتها الواو أو الفاء أو لام الابتداء أو همزة الاستفهام(٣٣) .

٣٤ – ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ البقرة ٢١٩

أتى بها شاهدًا على أن " ماذا " ترد على وجهين فى مثل : ماذا صنعت ؟ أحدهما : أن تكون مكونة من " ما " اسم استفهام و " ذا " بمعنى الذى ، والثانى : أن تكون بمنزلة اسم واحد للاستفهام : أى شئ صنعت ؟ ، وعلى الوجهين حمل الزمخشرى الآية ، وقرئ " العفو " بالرفع والنصب(٣٤) .

---

(٣٢) انظر المفصل ٢٦٩ ، وابن يعيش ١١٨/٧ .

(٣٣) انظر المفصل ٣٥٦ ، وفى ابن يعيش ١٣٩/٩ : " إذا دخل على " هو " أو " هى " حرف عطف مما هو على حرف واحد ، فإنهم قد يسكنونه لضرب من التخفيف اختيارًا لتنزله منزلة ما هو من سنخ الكلمة فشبه بالضاد فى " عضُد " " عضْد " أهـ

(٣٤) المفصل ١٥١ ، فى " ماذا " وجهان :

الأوّل : أن تكون " ذا " بمعنى " الذى " وما بعده من الفعل والفاعل صلة ، وتكون " ذا " فى محل رفع و " ما " استفهامية مبتدأ ، و " ذا " خبره ، فهى مركبة على هذا الوجه من (" ما " الاستفهامية + " ذا " الموصولة) .

الثانى : أن تكون كلها اسمًا واحدًا يستفهم به بمعنى " ما " وموضعه نصب على المفعوليّة للفعل المؤخر وجوبًا .

وعن قراءة " العفو " بالرفع وبالنصب يقول السمين ٤٠٨/٢ : " قرأ أبو عمرو " قل العفوُ " رفعًا والباقون نصبًا .

فالرفع على أن " ما " استفهاميّة و " ذا " موصولة ، فوقع جوابها مرفوعًا ، خبرًا لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال ، والتقدير : إنفاقكم العفو ، والنصب على أنهما بمنزلة كلمة واحدة ، فتكون مفعولاً مقدمًا ، تقديره : أىّ شئ ينفقون ، فوقع جوابها منصوبًا بفعل مقدر للمناسبة – أيضًا – والتقدير : أنفقوا العفو ، وهذا هو الأحسن ، أعنى : أن =

٣٥ – ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ البقرة ٢٢١

أتى بها شاهدًا على أن النكرة الموصوفة يجوز أن تقع مبتدأ[٣٥] .

٣٦ – ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ البقرة ٢٢٣

أتى بها شاهدًا على مجئ " أنّى " ظرفًا بمعنى " كيف " ، أى على أى حال[٣٦] .

٣٧ – ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ البقرة ٢٢٨

أتى بها شاهدًا على وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة على غير القياس[٣٧] .

٣٨ – ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾ البقرة ٢٣٣

أتى بها شاهدًا على رفع الفعل بعد " أنْ " المصدرية تشبيهًا لها بـ " ما " وتلك لغة لبعض العرب ، وبها قرأ " مجاهد "[٣٨] .

= يعتقد فى حال الرفع كون " ذا " موصولة ، وفى حال النصب كون " ذا " ملغاة .
وفى غير الأحسن : يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه " أهـ
وانظر حجة القراءات لأبى زرعة ابن زنجلة ٢٧٠ .

(٣٥) حق المبتدأ أن يكون معرفة ، ولا يكون نكرة إلا بمسوّغ ومنها وصف النكرة ، ليصح وقوعها مبتدأ ، فإذا خصصت قرب هذا التخصيص من المعرفة فأعطى هذا التخصيص من المعرفة فائدة ما ، حيث إن النكرة مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد ، انظر المفصل ٢٤ وابن يعيش ٨٦/١ ، والمغنى ٥٢ .

(٣٦) انظر المفصل ١٧٥ ، وابن يعيش ١١/٤ .

(٣٧) أضيفت " ثلاثة " إلى جمع الكثرة " قروء " على غير القياس ، وذلك لكثرة استعماله عن "أقراء" التى هى جمع قلة مع قياسيته ، انظر المفصل ٢١٥ ، وابن يعيش ٢٥/٦ وفى الكشاف ٣٦٦/١ : " فإن قلت: لم جاء المميّز على جمع الكثرة دون القلة التى هى الأقراء ؟ قلت : يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ ، وما هي إلا نفوس كثيرة ، ولعل القروء كانت أكثر استعمالاً فى جمع "قرء" فأوثَر عليه تنزيلاً لقليل الاستعمال منزلة المهمل ، فيكون مثل قولهم : "ثلاثة شسوع"

(٣٨) المفصل ٣١٥ ، ابن يعيش ١٥/٧ : " والذى يلغى " أن " عن العمل لمشابهة " ما " فإنه لا يعملها لعدم اختصاصها " ، وفى المغنى ٦٠٩–٦١٠ : " وأما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن : " لمن أراد أن يتمّ الرضاعة " إن الأصل : " أن يتموا " بالجمع فحسن ، لأن الجمع على معنى " من " مثل " ومنهم من يستمعون " ، ولكن أظهر منه قول الجماعة : =

٣٩ – ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ البقرة ٢٥٤

أتى بها شاهدًا على أنه يجوز رفع اسم " لا " إذا كرر [٣٩] .

٤٠ – ﴿ مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ البقرة ٢٥٥

أتى بها شاهدًا على أن العين تدغم فى مثلها كما فى الآية[٤٠] .

٤١ – ﴿ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ البقرة ٢٧١

أتى بها شاهدًا لأحد أوجه " ما " الاسميّة ، وهى : كونها نكرة بمعنى " شئ "[٤١] .

٤٢ – ﴿ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ البقرة ٢٧١

أتى بها شاهدًا على إسناد " نعم " إلى فاعل مضمر ، ومميزه " ما " وهى نكرة لا موصوفة ولا موصولة ، وتعرب نصبًا على التمييز[٤٢] .

٤٣ – ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة ٢٧٤

أتى بها شاهدًا على أنه إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط كالموصول – فإن فيه عمومًا كالشرط – جاز دخول الفاء فى خبره[٤٣] .

٤٤ – ﴿ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ البقرة ٢٧٥

أتى بها شاهدًا على أن من المفاعيل ما يحذف لفظًا ويراد معناه

= إنه قد جاء على إهمال " أن " الناصبة حملاً على أختها المصدريّة ، وفى البحر ٢/٢١٣ : "وقرئ " أن يتمّ " برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد .. ثم يقول : والقراءة المنسوبة لمجاهد وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة " ، وانظر شواذ ابن خالويه ١٤ .

(٣٩) المفصل ٨٠ ، ابن يعيش ٢/١١ ، والكشاف ١/٣٤٧ .

(٤٠) المفصل ٣٩٧ ، وابن يعيش ١٠/١٣٦ .

(٤١) المفصل ١٤٦ ، ويستدل ابن يعيش ٤/٤ على كونها نكرة غير موصوفة ، بأنها لو كانت موصوفة لكان بعدها صفة وما بعدها لا يصلح أن يكون صفة .

(٤٢) المفصل ٢٧٣ ، ابن يعيش ٧/١٣٤ ، الكشاف ١/٣٩٧ .

(٤٣) المفصل ٢٧ ، ابن يعيش ١/١٠٠ .

تقديرًا كما إذا وقع عائدًا ؛ لأنه لابد للموصول من عائد يرجع إليه من صلته كما حذف من : ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ ، أى " رحمه " مثل ما هو موجود لفظًا فى هذه الآية[٤٤] .

٤٥ – ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ البقرة ٢٧٥

أتى بها شاهدًا على أن الفاعل المؤنث الحقيقى يجوز فى فعله التأنيث والتذكير إذا كان اسمًا ظاهرًا ، فإن فصل من فعله كان ترك العلامة أحسن من إثباتها[٤٥] .

٤٦ – ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء ﴾ البقرة ٢٨٤

أتى بها شاهدًا على أن الباء تدغم فى الميم[٤٦] .

سورة آل عمران

٤٧ – ﴿ واذكر ربك ﴾ آل عمران ٤١

أتى بها شاهدا على أن الراء تدغم فى مثلها[٤٧] .

٤٨ – ﴿ إن هذا لهو القصص الحق ﴾ آل عمران ٦٢

أتى بها شاهدا على أن هاء " هو " يجوز إسكانها إذا دخلت عليها لام الابتداء[٤٨] .

---

(٤٤) المفصل ٥٤ ، وابن يعيش ٣٩/٢ .

(٤٥) المفصل ١٩٨ ، وابن يعيش ٩٤/٥ : " ذكر أن إثبات العلامة أحسن من سقوطها على عكس الزمخشرى الذى يرى أن ترك العلامة مع الفصل أحسن " ، وفى الكشاف ٤٠٠/١ : " وذكر فعل الموعظة ؛ لأن تأنيثها غير حقيقى ، ولأنها فى معنى الوعظ " .

(٤٦) انظر المفصل ٤٠١ ، ابن يعيش ١٤٧/١٠ .

(٤٧) المفصل ٤٠٠ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ .

(٤٨) المفصل ٣٥٦ ، وابن يعيش ١٣٩/٩ ، وفى الكشاف : " قرئ بتحريك الهاء على الأصل ، وبالسكون لأن اللام تنزل من " هو " منزلة بعضه فخفف كما خفف " عضد " أهـ

٤٩ – ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ آل عمران ٧٢

أتى بها شاهدًا على جواز إدغام الحرف فى مقاربة ؛ بقلبه أولاً إلى لفظه ليصير مثلاً له ، ثم إدغامه فيه[٤٩] .

٥٠ – ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ آل عمران ٨٥

أتى بها شاهدًا على أن العين تدغم فى مثلها[٥٠] .

٥١ – ﴿ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ﴾ آل عمران ١١١

أتى بها شاهدًا على جزم المضارع عطفًا على جواب الشرط ، ويجوز الرفع على الابتداء ؛ وفى الآية جاء العطف بـ "ثمّ" بالرفع[٥١]

٥٢ – ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ آل عمران ١٥٩

أتى بها شاهدًا على أن " ما " – هنا – حرف زائد مؤكد لمقتضى الجملة ولم يكف الباء عن العمل ، ولذا جرت " رحمة " بالباء[٥٢] .

---

(٤٩) هذا الإدغام إنما يحصل فى المنفصلين بسكون الحرف الأول .
انظر المفصل ٣٩٦ ، وابن يعيش ١٠/١٣٢ .

(٥٠) ولم يلتق فى القرآن غيرهما ، انظر المفصل ٣٩٨ ، وابن يعيش ١٠/١٣٧ ، والكشاف ١/٤٤٢ .

(٥١) المفصل ٢٥٥ ، ابن يعيش ٧/٥٥ ، وفى الكشاف ١/٤٥٥ : " فإن قلت : هلا جزم المعطوف فى قوله : ﴿ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ﴾ ؟ قلت : عدل به عن حكم الجزاء إلى حكم الإخبار ابتداء ، كأنه قيل : ثم أخبركم أنهم لا ينصرون ، فإن قلت : فأى فرق بين رفعه وجزمه فى المعنى ؟ قلت : لو جزم لكان نفى النصر مقيدًا بمقاتلتهم كتولية الأدبار ، وحين رفع كان نفى النصر وعدًا مطلقًا كأنه قيل : ثم شأنهم وقصتهم التى أخبركم عنها وأبشركم بها بعد التولية أنهم مخذولون منتف عنهم النصر والقوّة لا ينهضون بعدها بجناح ولا يستقيم لهم أمر .. فإن قلت : فما الذى عطف عليه هذا الخبر ؟ قلت : جملة الشرط والجزاء ، كأنه قيل : أخبركم أنهم إن يقاتلوكم ينهزموا ، ثم أخبركم أنهم لا ينصرون ، فإن قلت : فما معنى التراخى فى " ثم " ؟ قلت : التراخى فى المرتبة ، لأن الإخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من الإخبار بتوليتهم الأدبار .

(٥٢) المفصل ٣١٢ ، وابن يعيش ٨/١٣٨ ، وفى المغنى : " ما " تزاد حشوًا " ٢٧٦ " وزيادتها لمجرد تقوية الكلام ، وهى حرف باتفاق " ٣٥٠ ، " ولا اعلمهم زادوا " ما " بعد الباء إلاّ ومعناها السببيّة " .

٥٣ – ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ﴾ آل عمران ١٨٠

أتى بها شاهدا على أن " هو " ضمير فصل بين مفعولى " حسب " لأنه لو رفع ما بعده لأمكن أن تكون الجملة كلها مفعولا ثانيا لـ" حسب "[٥٣] .

٥٤ – ﴿ فمن زحزح عن النار ﴾ آل عمران ١٨٥

أتى بها شاهدا على أن العين تدغم فى الحاء[٥٤] .

سورة النساء

٥٥ – ﴿ واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحامِ ﴾ النساء ١

أتى بها شاهدا على امتناع العطف على الضمير المخفوض ممتنع إلا بإعادة الجار مع المعطوف ، وقراءة حمزة "والأرحام" – بالخفض – ليست بتلك القوية[٥٥] .

---

(٥٣) المفصل ١٣٣ ، وابن يعيش ١١٢/٣ ، وفى الكشاف ٤٨٣/١ : " ولا تحسبن " ، من قرأ بالتاء قدر مضافا محذوفا ، أى : ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم ، وكذلك من قرأ بالياء ، وجعل فاعل " يحسبن " ضمير رسول الله ، أو ضمير أحد ، ومن جعل فاعله "الذين يبخلون" كان المفعول الأول عنده محذوفا تقديره : ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم ، والذى سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه ، وهو " فصل " .

(٥٤) المفصل ٣٩٨ ، وفى ابن يعيش ١٣٦/١٠ : " فأما ما روى عن أبى عمرو فى قوله : ﴿ فمن زحزح عن النار ﴾ – بادغام العين – فهو ضعيف عند سيبويه ، لأن الحاء أقرب إلى الفم ، ولا تدغم إلا فى الأدخل فى الحلق ، ووجهه : أنه راعى التقارب فى المخرج .

(٥٥) المفصل ١٢٤ ، وابن يعيش ٥١/٢ ، وفى الكشاف ٤٩٣/١ : " والجر على عطف الظاهر على المضمر ، وليس بسديد ، لأن الضمير المتصل متصلة كاسمه ، والجار والمجرور كشىء واحد فكانا فى قولك : مررت به وزيد ، وهذا غلامه وزيد شديدى الاتصال ، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز ، ووجب تكرير العامل كقولك : مررت به وبزيد ، وهذا غلامه وغلام زيد ، ألا ترى إلى صحة قولك : =

٥٦ – ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ النساء ٢

أتى بها شاهدًا على أن من قال بأن " إلى " تأتى للمصاحبة بمعنى " مع " فإنما ذلك يمكن ردّه وإرجاعه إلى معنى الانتهاء ، فى الآية[٥٦] .

٥٧ – ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء ٦

أتى بها شاهدًا على زيادة الباء لتأكيد الإيجاب[٥٧] .

٥٨ – ﴿ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء ٢٤

أتى بها شاهدًا على أن " كتاب " من المصدر المؤكد لنفسه[٥٨] .

٥٩ – ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ النساء ٦٦

= رأيتك وزيدًا ، ومررت بزيد وعمرو لما لم يقو الاتصال لأنه لم يتكرر وقد تمحّل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير : تكرير الجر ، ونظيرها : فما بك والأيام من عجب ، ومن المعلوم أن الكوفيين هم الذين أجازوا هذا مستندين لهذه القراءة ، وفى إعراب القراءات ١٢٩ : " قرأ حمزة وحده : " والأرحام " بالجر ، أراد : تساءلون به وبالأرحام ، فأضمر الخافض على قول العجاج أنه كان إذا سئل كيف نجدك ؟ قال : خيرٍ عافاك الله ، يريد بخير وقرأ الباقون بالنصب ، قالوا : ويبطل الخفض من جهات : إحداهما : أن ظاهر المخفوض لا يعطف على مكنيّة ، لا يقال : مررت بك وزيدٍ ، غير أن من أجاز الخفض فى "والأرحامِ" أجمع مع من لم يجز أن النصب هو الاختيار " أهـ

(٥٦) المفصل ٢٨٣ ، وفى ابن يعيش ١٥/٨ : " التحقيق أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يصل إلى معموله بحرف والآخر يصل بالآخر قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الحرف ، ففى قوله عز اسمه : ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ لما كان معنى الأكل هاهنا الضم عدّاه بـ " إلى " ؛ إذ المعنى : لا تجمعوا أموالهم إلى أموالكم .

(٥٧) المفصل ٣١٣ ، وابن يعيش ١٣٨/٨ .

(٥٨) المفصل ٣٣ ، ويذكر ابن يعيش ١١٧/١ : " اختلاف النحويين حول نصبه فالبصريون من أصحابه ومعهم الفرّاء من الكوفيين يذهبون إلى نصبه على المصدر المؤكد ، وذلك أنه لما تقدم من قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ، فقوله : ﴿ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ، بمنزلة : " فرض الله عليكم وتحريم الله عليكم " .. فانتصب المصدر بما دل عليه سياق الآية ، كأنه فعل ، تقديره : كتب الله عليكم ، فأضيف المصدر إلى [illegible] ؛ وقال الكسائى : " كتاب الله " منصوب على الإغراء بعليكم ، كأنه قال : عليكم كتاب [illegible] المنصوب .. " ، وأيضًا فى الكشاف ٥١٨/١ – يذكر الزمخشرى أن " كتاب الله عليكم " مصدر مؤكد .

أتى بها شاهدًا على أن " قليل " يجوز نصبه على الاستثناء ورفعه على البدليّة ، لأنه استثناء تام غير موجب ، والاختيار فيه للبدليّة وبه جاءت الآية الكريمة(٥٩) .

٦٠ – ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ ﴾ النساء ٦٦

أتى بها شاهدًا على ضرورة أن يلى " إن " و " لو " الفعل ، ولذا لو أتى بعدهما اسم ظاهر أو مصدر مؤول يقدر لهما فعل ، وإذا تلت : " أنّ " المفتوحة " لو " – وهى لا تدخل إلا على اسم وجب أن يكون خبرها فعلاً لطلب " لو " له(٦٠) .

٦١ – ﴿ يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما ﴾ النساء ٧٣

أتى بها شاهدا على نصب المضارع بـ " أن " مضمرة بعد الفاء المسبوقة بالتمنى ، وهو شبيه بالنفى(٦١) .

٦٢ – ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ النساء ٧٩

أتى بها شاهدا على أن " الباء " أحد معانيها الزيادة ، وهنا زادت فى المرفوع – فاعل – " كفى "(٦٢) .

٦٣ – ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ﴾ النساء ٨٣

أتى بها شاهدا على دخول اللام جواب " لولا " لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى(٦٣) .

---

(٥٩) المفصل ٦٨ ، وابن يعيش ٨٢/٢ ، والكشاف ٥٣٩/١ .
(٦٠) انظر المفصل ٣٢٣ ، وابن يعيش ١١/٩ .
(٦١) المفصل ٢٤٦ ، وابن يعيش ٢٧/٧ وفى الكشاف ٥٤٢/١ : " قرئ " فأفوز " – بالرفع – عطفا على " كنت معهم " لينتظم الكون معهم .
(٦٢) المفصل ٢٨٥ ، ابن يعيش ٢٥/٨ .
(٦٣) هذه اللام تدخل على الفعل الماضى كما فى الآية ، وينقل ابن يعيش عن المحققين من النحويين أن هذه اللام هى التى تقع فى جواب القسم ، فإذا قلت : لو جئتنى أكرمتك ، فتقديره : والله لو جئتنى أكرمتك ، فإذا صرحت بالقسم فلابد من ذكر اللام .... ويرى =

٦٤ – ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ النساء ٨٧

أتى بها شاهدًا على تمييز الجملة " تمييز النسبة "[٦٤] .

٦٥ – ﴿ وَأُوْلَـٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ النساء ٩١

أتى بها شاهدًا على اتصال كاف الخطاب الدالة على خطاب المفرد المذكر باسم الإشارة[٦٥] .

٦٦ – ﴿ لاَّ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ النساء ٩٥

أتى بها شاهدًا على أن " غير " الأصل فيها أن تكون وصفًا ويجوز أن تعطى حكم " إلاّ " فى الاستثناء[٦٦] .

٦٧ – ﴿ فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يصَّلِحَا ﴾ النساء ١٢٨

أتى بها شاهدًا على تاء الافتعال مع الصاد تبين فيقال : " يصَّلِحَـا " فى " يصطلحا "[٦٧] .

= أبو على الفارسى أن اللام فى جواب " لو " و " لولا " زائدة مؤكدة ، انظر ابن يعيش ٩/٢٢-٢٣ .

(٦٤) المفصل ٦٥ .

(٦٥) المفصل ٣١١ ، ابن يعيش ٨/١٢٧ .

(٦٦) المفصل ٧٤ ، و" غير " يجوز فيها الرفع على النعت لـ " القاعدون " والجر لـ " المؤمنين " والنصب على الاستثناء " ابن يعيش ٢/٨٨ ، وفى الكشاف ١/١٥٥ : " أو حال عنهم " ، وفى المغنى ١٧٠ : " ويقرأ برفع " غير " إمّا على أنه صفة لـ " القاعدون " ، لأنهم جنس وإمّا على أنه استثناء وأبدل على حد : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ ويؤيده قراءة النصب ، وإن حسن النصب فى ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيهِمْ ﴾ إنما كان لاجتماع أمرين الجنسيّة والوقوع بين الضدين ، والثانى مفقود ، ولهذا لَم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين إلاّ خارج السبعة ، لأنه لا وجه له إلاّ الوصف .

(٦٧) قراءة المصحف : ﴿ فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ ، انظر المفصل ٤٠٢ ، وابن يعيش ١٠/١٥٠ : " وقد قرئَ : " إلاّ أن يصلحا " على ما حكاه سيبويه عن هارون ، ومثله قوله : اصطفى واصّغى واصطلى واصّلى ، وفى المحتسب ١/٢٠١ : " ومن ذلك قراءة عاصم : " أن يصَّلِحَا " قال أبو الفتح : أراد أن يصطلحا ، أى يفتعلا ، فآثر الإدغام فأبدل الطاء صادًا ، ثم أدغم فيها الصاد التى هى فاء فصارت : يصَّلِحَا ، ولم يجز أن =

٦٨ - ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ النساء ١٥٥

أتى بها شاهدًا على أن " ما " حرف صلة " زائد " مؤكد لم يكـــف الباء عن جر " نقضهم " ، والمعنى : فبنقضهم ميثاقهم(٦٨) .

٦٩ - ﴿ لَمْ يَكُنِ اللّـهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴾ النساء ١٦٨

أتى بها شاهدًا على أن " لا " زائدة محققة لتأكيد المنفى(٦٩) .

٧٠ - ﴿ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ النساء ١٧١

أتى بها شاهدًا على نصب " خيرًا " بفعل مضمر وجوبًا(٧٠) .

= تبدل الصاد طاء لما فيها من امتداد الصفير ، ألا ترى أن كل واحد مـــن الطـــاء وأختيـــها والظاء وأختيها يدغمن فى الصاد وأختيها ، ولايدغم واحدة منهن فى واحدة ؟ فلذلك لم يجـز " إلاّ أن يطّلحا " وجاز " يصّلحا " .

(٦٨) انظر المفصل ٣١٢ ، وفى ابن يعيش ١٣٤/٨ : " قال ابن كيسان : " ما " لا موضع لـــها ، يعود الجار إلى ما بعد " ما " وعمله فيها دليل على أنها ملغاة زائـــدة " ، وفـــى الكشـــاف ٥٧٨/١ : " و " ما " مزيدة للتأكيد ، فإن قلت : بم تعلقت ، وما معنى التوكيد ؟ قلت : إمـــا أن تتعلق بمحذوف كأنه قيل : فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا ، وإما أن تتعلق بقوله : ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ ، على أن قوله : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ بدل من قولـــه : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ ، وأما التوكيد فمعناه تحقيق أن العقاب ، أو تحريم الطيبات لم يكـــن إلاّ بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الأنبياء وغير ذلك .. " .

(٦٩) انظر المفصل ٣١٣ ، وفى ابن يعيش ١٣٧/٨ : " وقالوا : ما جاءنى زيـــد ولا عمـــرو ، جمعت بين الثانى والأول فى نفى المجىء و " لا " حققت المنفى وأكدته ، ألا ترى أنك لـــو أسقطت " لا " فقلت : ما جاءنى زيد وعمرو احتمل أن تكون إنما نفيت أن يكونا اجتمعا فى المجىء ، فهذا الفرق بين المحققة والصلة ، والمحققة تفتقر إلى تقدم نفى ، والصلة لا تفتقـر إلى ذلك ، فمثال الأول قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ أهـــ
وفى مغنى اللبيب ٢٣٢ : " لتوكيد النفى ؛ وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مســـبوقة بمـــا كان أو لم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام ، ويسميها أكـــثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد ، أى النفى " ، قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفى .

(٧٠) انظر المفصل ٤٩ ، وابن يعيش ٢٧/٢-٢٨ ذكر الأوجه الثلاثة التى قيلت فى هذه الآيـــة ، الوجه الأول : الذى اقتصر عليه الزمخشرى وهو مذهب سيبويه والتقدير : انتهوا وائتـــوا خيرًا ، الوجه الثانى : للكسائى : منصوب خبر " كان " المحذوفة ، الوجه الثالث للفـــرّاء : "خيرًا" متصلاً بالأول ومن جملته ، ويكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال : انتهوا انتـــهاء خيرًا ، وذكر الزمخشرى فى الكشاف ٥٨٥/١ : " انتصابه بمضمر محذوف ، قـــال : لمـــا بعثهم على الانتهاء عن التثليث علم أنه يحملهم على أمـــر فقال : خيرًا لكم ، أى اقصدوا =

٧١ – ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ النساء ١٧٦

أتى بها شاهدًا على أن أداة الشرط " إن " لابد من أن يليها الفعل وهو هنا مضمر يفسره الظاهر بعد(٧١) .

سورة المائدة

٧٢ – ﴿ مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ المائدة ١٩

أتى بها شاهدًا على زيادة " من " عند سيبويه فى النفى خاصة لتأكيده وعمومه(٧٢) .

٧٣ – ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾ المائدة ٢٤

أتى بها شاهدًا على أنه لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل إلاّ بعد تأكيده بالضمير المنفصل(٧٣) .

٧٤ – ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة ٣٨

أتى بها شاهدًا على أن لفظ الاثنين قد يأتى بصيغة الجمع إذا

= أو انتوا خيرًا لكم .. " ، وذكر المغنى ٧٠٣ الأوجه الثلاثة ، وكذلك ابن مالك فى شرح التسهيل ٨٩/٢ وبعد أن أبطل مذهبى الكسائى والفراء قال : " وإذا بطل قول الكسائى وقول الفرّاء تعين الحكم بصحة القول المذكور ، وهو قول سيبويه " أهـ

(٧١) المفصل ٣٢٣ ، وفى ابن يعيش ٩/٩ : " لقوة " إن " وعدم خروجها على الشرطيّة أجازوا فيها الفصل بالاسم بينها وبين الفعل ، فإن كان بعدها فعل ماض كان الفصل حسنًا كما فى الآية ، وجاز فى الكلام وحالة السعة والاختيار " ، وانظر الكشاف ٥٨٩/١ .

(٧٢) انظر المفصل ٣١٣ ، وفى ابن يعيش ١٣٧/٨ : " ليس المقصود هنا نفى بشير واحد ولا نذير واحد ، وإنما المراد الجنس ، أو الاستفهام كما فى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ .

(٧٣) انظر المفصل ١٢٤ ، وابن يعيش ٧٤/٣ ، والقاعدة أنه يجوز فى المضمر إذا كان منفصلاً أن يعطف ويعطف عليه كالمظهر ، وفى الضمائر المتصلة لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد تأكيده بالضمير المنفصل أولاً .

كانا متصلين[٧٤] .

٧٥ – ﴿ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ المائدة ٥٢

أتى بها شاهدًا غلى أن " عسى " بمعنى " قارب " فيكون لها مرفوع ومنصوب مثل " كان " إلاّ أن خبرها لابد أن يكون " أن " و " الفعل " متأولاً بالمصدر كما فى الآية[٧٥] .

٧٦ – ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ المائدة ٧١

أتى بها شاهدًا على أن " حسب " من أفعال الظن ، وقد يراد منها تقوية المرجح ، فيجوز فيها بعدها النصب والرفع[٧٦] .

٧٧ – ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة ١١٧

أتى بالضمير " أنت " شاهدًا على كونه ضمير فصل بين اسم كان وخبرها[٧٧] .

٧٨ – ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ المائدة ١١٩

---

(٧٤) المفصل ١٨٧ ، وشرح ابن يعيش ١٥٧/٤ : " وكل شئ إذا ان متصلاً كما فى الجسد إذا ضم إليه مثله جاز فيه ذلك وهو الأكثر ، وقيل : إن التثنية جمع فى الحقيقة .

(٧٥) المفصل ٢٦٩ ، وابن يعيش ١١٦/٧ .

(٧٦) المفصل ٢٩٩ ، وابن يعيش ٧٧/٨ ، ومعنى الظن : أن يتعارض دليلان فيترجح أحدهما على الآخر ، وقد يقوى المرجح ، فيستعمل بمعنى العلم واليقين ، وقد يضعف فيصير مشكوكا فى وجوده ، وهذه الآية جاءت على الوجهين : الرفع على تنزيل الحسبان منزلة العلم واليقين فتكون مخففة من التقيلة ، والنصب بإجرائه مجرى الخوف والرجاء فتكون من قبيل المصدرية العاملة فى الفعل لا فى الاسم ، وفى الكشاف ٦٣٣/١ : "قرئ : "ألا يكون" – بالنصب – على الظاهر وبالرفع على أن " أن " هى المخففة من الثقيلة ؛ أصله : أنه لا يكون فتنة ، فخففت " أن " وحذف ضمير الشأن ، فإن قلت : كيف دخل فعل الحسبان على " أن " التى للتحقيق ؟ قلت : نزل حسبانهم ؛ لقوته فى صدوره منزلة العلم ، فإن قلت : فأين مفعولا " حسب " ؟ قلت : سد ما يشتمل عليه صلة " أن " و " أن " من المسند والمسند إليه مسد المفعولين " أهـ

(٧٧) المفصل ١٣٣ ، وابن يعيش ١١٠/٣ ، ويجوز أن يكون " أنت " تأكيدا للضمير المتصل – اسم كان – و " الرقيب " خبرها .

أتى بها شاهدًا على أن أسماء الزمان قد تضاف إلى الفعل ، ومنه إضافة " يوم " إلى الجملة الفعلية التى فعلها مضارع " ينفع " كما فى الآية كما أنها قد تضاف أيضًا إلى الجملة الابتدائية كقولك : أتيتك زمن الحجاج أمير[٧٨] .

سورة الأنعام

٧٩ – ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ الأنعام ٢٧

أتى بها شاهدًا على أن " ليت " للتمنى ، وهى عاملة عمل " إنّ "[٧٩] .

٨٠ – ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ﴾ الأنعام ٥٧

أتى بها شاهدًا على أن " إنْ " تأتى نافية بمنزلة " ما " فى نفى الحال وتدخل على الجملتين الاسميّة والفعليّة ، وقد دخلت هنا على الاسمية[٨٠] .

٨١ – ﴿ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأنعام ٩١

استدل بها على أن " يلعبون " لم يقصد به الجزاء ، لأنه لا يريد أن يكون الترك سببًا فى لعبهم ، وهنا مرفوع على الحال[٨١] .

---

(٧٨) انظر المفصل ٩٦ ، وابن يعيش ١٦/٣ ، وفى الكشاف ٦٥٨/١ : " قرئ : " هذا يومٌ ينفع " بالرفع والإضافة ، وبالنصب : إما على أنه ظرف لـ " قال " وإما على أن " هذا " مبتدأ والظرف خبر ، ومعناه : هذا الذى ذكرا من كلام عيسى واقع يوم ينفع " ، ونرى الزمخشرى يرفض مذهب الكوفيين ولا يجيزه ببناء " يوم " فيقول : " ولا يجوز أن يكون فتحًا كقوله : يوم لا تملكُ ، لأنه مضاف إلى متمكن " .

(٧٩) انظر المفصل ٣٠٢ ، وابن يعيش ٨٤/٨ .

(٨٠) المفصل ٣٠٧ .

(٨١) انظر المفصل ٢٥٣ ، وهى فى المفصل فى نسخة النعسانى : " ونذرهم فى طغيانهم يعمهون " وفى المفصّل مع ابن يعيش : " نذرهم فى طغيانهم يعمهون ، وفى شرح ابن يعيش : صحة الآية : " ذرهم فى خوضهم يلعبون " وهو المناسب لسياق الموضوع ، =

٨٢ – ﴿ إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ ﴾ الأنعام ١١٦

أتى بها شاهدًا على أن " إنْ " تأتى نافية بمنزلة " ما " فى نفى الحال وتدخل على الجملتين الاسميّة والفعليّة ، وهنا دخلت على الفعلية[٨٢] .

٨٣ – ﴿ أكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ الأنعام ١٢٣

أتى بها شاهدًا على أن " أفعل التفضيل " إذا أضيف إلى معرفة جاز فيها المطابقة وعدمها ، والآية جاءت على المطابقة[٨٣] .

٨٤ – ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ ﴾ الأنعام ١٥٠

أتى بها شاهدًا على أن " هلم " تأتى على وجهين : متعدية كـ " هات " وغير متعدية بمعنى " تعال " وهى هنا متعدية نصبت " شهداءكم "[٨٤] .

٨٥ – ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِىَ أَحْسَنُ ﴾ الأنعام ١٥٤

أتى بها شاهدًا على حذف العائد على الموصول " الذى " وهو هنا وقع مبتدأ أحد شطرى الجملة الاسمية " جملة الصلة " وذلك على قراءة " أحسنُ " بالضم[٨٥] .

= وهو حال من المفعول فى " ذرهم " ، وفى الكشاف ٣٥/٢ : " يلعبون " حال من " ذرهم " أو من " خوضهم " .

(٨٢) المفصل ٣٠٧ ، وابن يعيش ١١٣/٨ ، ورواية المفصل بتحقيق النعسانى : " إن تتبعون " ورواية المفصل مع شرح ابن يعيش فى كليهما : " إن يتبعون " ، فعلى تلك الرواية تكون الآية هى ٢٨ من سورة النجم ، والشاهد لن يختلف .

(٨٣) انظر المفصل ٢٣٣ ، وابن يعيش ٩٦/٦ .

(٨٤) انظر المفصل ١٥٢ ، وابن يعيش ٤٢/٤ ، والكشاف ٥٩/٢ .

(٨٥) المفصل ١٤٣ ، وابن يعيش ١٥٢/٣ ، والكشاف ٦٢/٢ ؛ وفى المحتسب : قرأ ابن يعمر : " تمامًا على الذى أحسنُ " ، قال أبو الفتح : هذا مستضعف الإعراب عندنا لحذفك المبتدأ العائد على " الذى " ؛ لأن تقديره تمامًا على الذى هو أحسنُ ، وحذف " هو " من هنا ضعيف ، وذلك أنه إنما يحذف من صلة " الذى " – الهاء – المنصوبة بالفعل الذى هو =

٨٦ – ﴿ وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ الأنعام ١٥٦

أتى بها شاهدًا على اللام الفارقة الداخلة على خبر " إن " إذا خففت وأهملت ولم يظهر قصد الإثبات ، وهى لازمة(٨٦) .

٨٧ – ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ الأنعام ١٦١

أتى بها شاهدًا على إعلال عين " قيما " ، وهو مصدر بمعنى : " القيام " وصف به ، وذلك لإعلال عينه فى الفعل(٨٧) .

سورة الأعراف

٨٨ – ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ الأعراف ٤

أتى بها شاهدًا على أن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قد يعطى معه اللفظ المذكور بعد الحذف حق الكلمة المحذوفة من الإعراب وغيره :

أ – فإن " قرية أصلها : من أهل قرية فأعطى لها حقها من كونها مؤنثة فعاد الضمير عليها بالتأنيث " ها " .

ب – كما أعطى لها حق الكلمة المحذوفة من الإعراب فصارت تالية لحرف الجر بعد أن حذف المضاف فجرّت بما جرّ به المضاف

= صلتها نحو : مررت بالذى ضربتَ ، أى : ضربته ، فالهاء ضمير المفعول ، ومن المفعول بد ، وطال الاسم بصلته فحذفت الهاء لذلك وليس المبتدأ بنيف ولا فضلة ؛ فيحذف تخفيفًا لاسيّما وهو عائد الموصول وأن هذا قد جاء نحوه عنهم " أحد المحتسب ٣٢٤/١ .

(٨٦) المفصل ٣٢٨ ، ابن يعيش ٢٦/٩ .

(٨٧) المفصل ٣٨٠ ، وابن يعيش ٨٣/١٠ .

وفى الكشاف ٦٤/٢ : " قيّما " والقيّم " فيعل " من قام كسيّد من ساد ، وهو أبلغ من القائم ، وقرئ " قيما " ، والقيم : مصدر بمعنى القيام .

قبل حذفه وكانت مجرورة بالإضافة قبلاً .

جـ – كما أخذت حق الكلمة المحذوفة فعاد الضمير عليها بالجمع باعتبار الأصل قبل الحذف و " أهل " اسم جمع له حق عود الضمير عليه مجموعًا كالجمع ؛ لأنه جمع فى المعنى[٨٨] .

٨٩ – ﴿ **وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قآئلون** ﴾ الأعراف ٤

وأتى بها – أيضا – فى مبحث " الكنايات " شاهدا على أن " كم " اسم مفرد موضوع للدلالة على الكثرة فى العدد فمعناه الجمع ، فعاد الضمير عليها بالإفراد بالحمل على اللفظ ، ثم عاد عليها بالجمع " هم " بالحمل على المعنى[٨٩] .

٩٠ – ﴿ **وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قآئلون** ﴾ الأعراف ٤

وأتى بها شاهدا على أن لا تعارض بين معنى كون الفاء للترتيب والتعقيب فى الوجود ، وما ظاهره عدم تحقق كذلك والحقيقة أن ذلك محمول على أن المعنى : لما أهلكها حكم بأن البأس جاءها[٩٠] .

٩١ – ﴿ **وطفقا يخصفان** ﴾ الأعراف ٢٢

أتى بها شاهدا على أن " طفق " تستعمل استعمال " كاد " بمعنى المقاربة[٩١] .

٩٢ – ﴿ **فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة** ﴾ الأعراف ٣٠

أتى بها شاهدا على اختيار النصب فيما بعد الواو على الرفع ،

---

(٨٨) انظر المفصل ١٠٦ ، وابن يعيش ٢٦/٣ .
(٨٩) انظر المفصل ١٨٣ ، وابن يعيش ١٣٢/٤ .
(٩٠) انظر المفصل ٣٠٤ ، وفى الكشاف ٦٧/٢ : " فإن قلت : فما معنى قوله : ﴿ **أهلكناها فجاءها بأسنا** ﴾ ، والإهلاك إنما هو بعد مجئ الناس ؟ قلت : معناه : أردنا إهلاكها كقوله : ﴿ **إذا قمتم إلى الصلاة** ﴾ .
(٩١) انظر المفصل ٢٧٢ .

ليكون هناك تناسب بين الجملة الأولى التى انتصب فيها " فريقًا " مفعولاً مقدمًا للفعل فكانت جملة فعلية ، فالأوفق أن يكون المتعاطفان متناسبين(٩٢) .

٩٣ – ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ ﴾ الأعراف ٤٣

أتى بها شاهدًا على اسم الإشارة لحقه كاف الخطاب وهى حرف يتصرف تصرف الضمائر ، ولذلك اتصلت به ميم جماعة الذكور(٩٣) .

٩٤ – ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ الأعراف ٥٣

أتى بها شاهدًا على نصب المضارع بـ " أن " مضمرة بعد الفاء المسبوقة بشبه النفى وهو الاستفهام و " يشفعوا " منصوب بحذف النون(٩٤) .

٩٥ – ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف ٥٦

أتى بها شاهدًا على أن " قريب " وهى " فعيل " بمعنى " فاعل " شبهت بـ " فعيل " التى بمعنى " مفعول " فجرى عليها حكمها فى عدم تأنيثها ، لكونها من الصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث(٩٥) .

٩٦ – ﴿ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ الأعراف ٧٥

أتى بها شاهدًا على أن البدل مستقل بنفسه وفى حكم تكرير العامل

---

(٩٢) المفصل ٥٠ ، وابن يعيش ٣٢/٢ .

(٩٣) المفصل ٣١١ .

(٩٤) المفصل ٢٤٦ ، ابن يعيش ٢٧/٧ .

(٩٥) انظر المفصل ٢٠٠ ، وفى ابن يعيش ١٠٢/٥ ، ذكر من علل ترك التاء – أيضًا – أن "الرحمة" و " الرحم " واحد ، فحملوا الخبر على المعنى ، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾ ، وذكر الكشاف ٨٣/٢ : عللا أخرى لسقوطها بجانب ما ذكر فقال : " وإنما ذكر " قريب " على تأويل " الرحمة " بالرحم أو التراحم ، أو لأنه صفة موصوف محذوف ، أى شئ قريب ، أو على تشبيهه بـ " فعيل " الذى هو بمعنى "مفعول" كما شبه ذاك به ؛ فقيل : قتلاء وأسراء ، أو على زنة المصدر الذى هو " النقيض " والضغيب ، أو لأن تانيث الرحمة غير حقيقى " .

بدليل مجيء العامل صريحا وهو اللام مكررا مع البدل والمبدل منه[٩٦].

٩٧ – ﴿ **وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين** ﴾ الأعراف ١٠٢

أتى بها شاهدا على جواز إهمال " إن " إذا خففت فيقع بعدها الاسم والفعل ، وهنا دخلت على الفعل[٩٧] .

٩٨ – ﴿ **مهما تأتنا به من آية** ﴾ الأعراف ١٣٢

أتى بها شاهدا على ما قيل في قلب ألف "ما" هاء عند إلحاقها "ما" المزيدة بآخرها ، وذلك إذا كانت " ما " للجزاء كما في تلك الآية[٩٨] .

٩٩ – ﴿ **قال رب أرنى أنظر إليك** ﴾ الأعراف ١٤٣

أتى بها شاهدا على جواز حذف حرف النداء ، في غير وصف

---

(٩٦) المفصل ١٢١ ، ابن يعيش ٧٣ ، فلو كان العامل فيهما واحد لأدى إلى أن يعمل في الاسم عاملان .

(٩٧) انظر المفصل ٢٩٨ ، وابن يعيش ٧٠/٨ ، وفي الكشاف ١٠٠/٢ : " وإن الشأن والحديث وجدنا .. والوجود بمعنى العلم ؛ من قولك : وجدت زيدا ذا الحفاظ ؛ بدليل دخول " إن " المخففة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك إلا في المبتدأ والخبر والأفعال الداخلة عليهما .

(٩٨) انظر المفصل ١٤٦ ، وفي ابن يعيش ٤/٨ : " مهما " أصلها عند الخليل " ما " وحروف الجزاء قد تزاد فيها " ما " كقولك : متى ما تأتنى أكرمك .. فأبدلوا من الألف الأولى " هاء " فقالوا : مهما ؛ إذ الألف والهاء من مخرج واحد وقال آخرون : هي مركبة من " مه " بمعنى " اكفف " و " ما " الشرطية ، والمعنى عندهم : اكفف عن كل شئ ما تفعل افعل ، وقال غيرهم : هي اسم مفرد معناه العموم ، قالوا : لأن الأصل عدم التركيب .
وابن يعيش مع الرأى الأول لعود الضمير على " ما " في قوله : ﴿ **مهما تاتنا به من آية** ﴾ والثاني لقول الشاعر :

أما وى مهتمن يستمع في صديقه ∴ أقاويل هذا الناس ما وى يندم

وفي الكشاف ١٠٦/٢ : " مهما " هي " ما " المضمنة معنى الجزاء ضمت إليها " ما " المزيدة المؤكدة للجزاء في قولك : متى ما تخرج أخرج ، وقوله : ﴿ **أينما تكونوا يدرككم الموت** ﴾ ، وقوله : ﴿ **فإما نذهبن بك** ﴾ ، إلا أن الألف قلبت هاء استثقالا لتكرير المتجانسين وهو المذهب السديد .
ومن الناس من زعم أن " مه " هي الصوت الذي يصوت به الكاف و " ما " للجزاء ، كأنه قيل : كف ما تأتينا به .

" أى " ويكثر هذا فى المنادى المضاف[٩٩] .

١٠٠ – ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ الأعراف ١٤٣

أتى بها شاهدًا على أن القاف تدغم فى مثلها[١٠٠] .

١٠١ – ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ الأعراف ١٥٥

أتى بها شاهدًا على أن الفعل " اختار " يتعدى لمفعول واحد بنفسه وإلى الثانى بحرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر فيتعدى إلى مفعولين بدون الجار[١٠١] .

١٠٢ – ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ الأعراف ١٥٥

كما أتى بها فى مبحث " حرفا التفسير " ، على تقدير " أى " مفسرة لما حذف ، فتقدير الآية ، أى من قومه[١٠٢] .

١٠٣ – ﴿ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ الأعراف ١٦٠

أتى بها شاهدًا للزجاج على أن " أسباطًا " لم تنصب على التمييز وإنما هى بدل من التمييز المحذوف ، وتقديره : فرقة[١٠٣] .

١٠٤ – ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ الأعراف ١٦١

أتى بها شاهدًا على أن " الواو " لمطلق الجمع ؛ لا تعنى الترتيب

---

(٩٩) المفصل ٤٤ ، ابن يعيش ١٥/٢ .

(١٠٠) المفصل ٣٩٨ ، ابن يعيش ٣٨/١٠ .

(١٠١) انظر المفصل ٢٩١ ، وابن يعيش ٥٠/٨ .

(١٠٢) المفصل ٣١٣ ، وفى ابن يعيش ١٤٠/٨ : " أى من قومه ، فحصلت الجملة الثانية مفسّرة للأولى والمخالفة بينهما من حيث إن فى الثانية " من " وهى مزادة فى الأولى وليست فى لفظها ، ولذلك صح أن تكون تفسيرًا لها " ، وفى الكشاف ١٢١/٢ : " واختار موسى قومه أى من قومه ، فحذف الجار وأوصل الفعل كقوله : منا الذى اختير الرجال سماحة .

(١٠٣) المفصل ٢١٤ ، وابن يعيش ٢٤/٦ ، وفى الكشاف ١٢٤/٢ : " فإن قلت : مميّز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعًا ؟ وهل قيل : اثنى عشر سبطًا ؟ قلت : لو قيل ذلك لم يكن تحقيقًا لأن المراد : وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط لا سبط ، فوضع أسباطًا موضع قبيلة .. و" أممًا " بدل من " اثنتى عشرة " بمعنى : وقطعناهم أممًا .

فى الوجود ولا ضرورة الاشتراك بين المتعاطفين فى الوجود ؛ ولـذا أتى المعطوف هنا معطوفًا عليه فى سورة البقرة آية ٥٨[١٠٤] .

١٠٥ – ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ الأعراف ١٦٧

أتى بها شاهدًا على أن النون تدغم فى الراء[١٠٥] .

١٠٦ – ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ الأعراف ١٧٧

أتى بها شاهـدًا على استعمال " ساء " استعمال " بئس " وفاعل " ساء " ضمير مستتر يفسّره الاسم الظاهر " مثلاً "[١٠٦] .

١٠٧ – ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ الأعراف ١٧٧

أتى بها – أيضًا – شاهدًا على أنه من حق المخصوص أن يجانس الفاعل ؛ ولذا يقدر هنا محذوف مضاف إليه القوم ، ليكون المخصوص من جنس المرفوع ، والتقدير هنا : ساء مثلاً مثلُ القوم[١٠٧] .

١٠٨ – ﴿ مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ الأعراف ١٨٦

أتى بها شاهدًا على حكم الفعل بعد أخذ الشرط جوابه مسبوقًا بالواو ، فيجوز فى هذا الفعل الجزم والرفع[١٠٨] .

---

(١٠٤) انظر المفصل ٣٠٤ ، وفى الكشاف ١٢٤/٢ : " فإن قلت : كيف اختلفت العبارة هاهنا وفى سورة البقرة ؟ قلت : لا بأس باختلاف العبارتين إذا لم يكن هناك تناقض ، ولا تناقض بين قوله : ﴿ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا ﴾ وبين قوله : " فكلوا " ، لأنهم إذا سكنوا القرية فتسببت سكناهم للأكل فيها فقد جمعوا فى الوجود بين سكناها والأكل منها ، وسواء قدموا الحطة على دخول الباب أو أخروها فهم جامعون فى الإيجاد بينهما وترك الرغد لا يناقض إثباته " أهـ

(١٠٥) المفصل ٤٠٠ .

(١٠٦) المفصل ٢٧٣ ، ابن يعيش ١٢٩/٧ .

(١٠٧) المفصل ٢٧٥ ، وابن يعيش ١٣٧/٧ ، وفى الكشاف ١٣١/٢ : " أى مثل القوم ، أو ساء أصحاب مثل القوم .

(١٠٨) انظر المفصل ٢٥٥ ، وابن يعيش ٥٥/٧ ، والكشاف ١٣٤/٢ .
والوجهان : الجزم عطفًا على الفعل " يضلل " المجزوم ، فيشاركه فى الجزم .
والرفع على الاستئناف بتقدير : وهو يذرهم .

سورة الأنفال

١٠٩ – ﴿ إن كان هذا هو الحق ﴾ الأنفال ٣٢

أتى بها شاهدا على ضمير الفصل كما يسميه البصريون أو العماد كما يسميه الكوفيون ، ويأتى متوسطا بين المبتدأ والخبر فى الأصل أو فى الحال وفائدته : الإشعار بأن ما بعده خبر لا نعت ، وفى الآية جاء بين اسم كان وخبرها(١٠٩) .

١١٠ – ﴿ ويحيى من حي عن بينة ﴾ الأنفال ٤٢

أتى بها شاهدا على أن البعض أجرى " حيى " و " عيى " مجرى " بقى " و " فنى " فلم يعلوه ، وأكثرهم يدغم ، فيقول : " حى " و " عى " – بفتح الفاء وكسرها –(١١٠) .

١١١ – ﴿ ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم ﴾ الأنفال ٤٣

أتى بها شاهدا على أن " لكن " للاستدراك ، فيستدرك بها النفى بالإيجاب والإيجاب بالنفى ، والتغاير فى المعنى كاللفظ و " لو " فى الآية على معنى النفى ، والمعنى : ما أراكهم(١١١) .

سورة التوبة

١١٢ – ﴿ أن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ التوبة ٣

أتى بها شاهدا على رفع " رسوله " حملا على محل " إن واسمها "(١١٢)

---

(١٠٩) المفصل ١٣٣ ، والكشاف ١٥٥/٢ .

(١١٠) المفصل ٣٩٢ ، وابن يعيش ١١٥/١٠ .

(١١١) المفصل ٣٠٠ ، وابن يعيش ٨٠/٨ .

(١١٢) المفصل ٢٩٥ ، ولقد وصف ابن يعيش ما ارتآه الزمخشرى بأنه غير سديد – وإن لم يذكر هذه الآية – بقوله ٦٧/٨ : " لأن " إن " وما عملت فيه ليس للجميع موضع من =

١١٣ – ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ التوبة ٦

أتى بها شاهدًا على أن الفاعل قد يرفع بعامل مضمر يفسره الظاهر كما فى " أحد " فإنه مرفوع بـ " استجارك " المضمر المدلول عليه بالظاهر (١١٣) .

١١٤ – ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ التوبة ٤٠

أتى بها شاهدًا على جواز إضافة العدد على وزن " فاعل " إلى ما اشتق منه(١١٤) .

١١٥ – ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا ﴾ التوبة ٦٩

أتى بها شاهدًا على حذف النون من " الذين " اسم موصول للجمع للتخفيف بدلالة عود الضمير عليه مجموعًا " واو الجماعة "(١١٥) .

١١٦ – ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ التوبة ١١٨

= الإعراب ، لأنه لم يقع موقع المفرد ، وإنما المراد موضع " إن " قبل دخولها على سقوط " إن " وارتفاع ما بعدها بالابتداء وهو شبيه بقوله :

ولا ناعب إلا يبين غرابها

على توهم دخول الباء فى المعطوف عليه ؛ إذ كان تقع فيه كثيرًا كما توهم سقوط " إن " هنا " أهـ ، وفى الكشاف ١٧٣/٢ جعل العطف – أيضًا – على المنوى فى " برئ " .

(١١٣) انظر المفصل ٢٢ ، وابن يعيش ٨٢/١ ، والكشاف ٢٤٠/١ ، ولا يرتفع " أحد " بالابتداء لأن " إن " لا تدخل على الأسماء ، وهى فى باب الجزاء بمنزلة الألف فى باب الاستفهام، وذلك لأنها تدخل فى موضع الجزاء .

(١١٤) انظر المفصل ٢١٦ ، وابن يعيش ٣٦/٦ .

(١١٥) انظر المفصل ١٤٤ ، ويقول ابن يعيش بجواز كون " الذى " للواحد ويؤدى عن الجمع ، فإن عاد بلفظ الواحد فنظرًا إلى اللفظ ، وإن عاد بلفظ الجمع فبالحمل على المعنى على حد " من " ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾ ، فعاد الضمير مرّة بلفظ الواحد ومرّة بلفظ الجمع حملاً على المعنى فيجعل ابن يعيش " الذى " موصولاً مشتركًا يصلح للواحد وللجمع ، وليس فيه حذف النون تخفيفا كما ذهب الزمخشرى إليه ، وفى المغنى ٦٠٢ : " فأمّا وقوع " الذى " مصدريّة نقال به يونس والفرّاء وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه " وخضتم كالذى خاضوا " .

أتى بها شاهدًا على نوع " ما " وهى مصدرية فى الآية والتقدير : برحبها[١١٦] .

١١٧ – ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ التوبة ١٢٤

أتى بها شاهدًا على زيادة " ما " بعد " إذا "[١١٧] .

سورة يونس

١١٨ – ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ يونس ٣

أتى بها شاهدًا على إلحاق كاف الخطاب اسم الإشارة وهى حرف يتصرف تصرف الضمير ، ولذلك تلحقه علامات التثنية والجمع ، وهنا أتى بميم الجمع[١١٨] .

١١٩ – ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس ١٠

أتى بها شاهدًا على إعمال " أن " إذا خففت واسمها ضمير الشأن محذوف وجوبًا[١١٩] .

١٢٠ – ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ يونس ٥١

---

(١١٦) انظر المفصل ٣١٤ ، وابن يعيش ١٤٣/٨ .

(١١٧) المفصل ٣١٢ ، وابن يعيش ١٣٤/٨ ، والحكم بعد دخول " ما " كالحكم بدونها فلا تؤثر فى عمل " إذا " فإذا لا يجازى بها إلا فى ضرورة الشعر عند البصريين .

(١١٨) انظر المفصل ١٤١ .

(١١٩) المفصل ٢٩٨ ، وظاهر كلام الزمخشرى أن " أن " و " إنْ " إذا خففت يجوز إبطال عملها ، ولعله أراد فى الاسم الظاهر يدل على ذلك ما فى ابن يعيش ٧٦/٨ : " ومن أنها إذا وليها الاسم وألغيت عن العمل ظاهرًا لا يأتون بعوض .. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، أى : أنه .. " ، وأيضًا ما فى الكشاف يعطى ذلك ففى ٢٢٧/٢ : " و" إن " هى المخففة من الثقيلة ، وأصله : أنه الحمد لله ، على أن الضمير للشأن .. " .

أتى بها شاهدا على أن همزة الاستفهام تقع قبل حرف العطف[١٢٠] .

١٢١ – ﴿ **فبذلك فليفرحوا** ﴾ يونس ٥٨

أتى بها شاهدا على جواز أن يأتى الأمر للمخاطب بلام الأمر الداخلة على المضارع كما فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم[١٢١] .

١٢٢ – ﴿ **فاجمعوا أمركم وشركاءكم** ﴾ يونس ٧١

أتى بها شاهدا على أن ما بعد الواو التى بمعنى " مع " ينصب إذا تضمن الكلام فعلا ، على المفعول معه[١٢٢] .

سورة هود

١٢٣ – ﴿ **وضآئق به صدرك** ﴾ هود ١٢

أتى بها شاهدا على أن الصفة المشبهة إذا أريد بها الحدوث حولت إلى وزن " فاعل "[١٢٣] .

---

(١٢٠) المفصل ٣١٩ ، ويعلل ابن يعيش لعدم تقدم شئ من حروف الاستفهام على حروف العطف غير الهمزة ؛ وذلك لقوتها وغلبتها وعموم تصرفها " ، وانظر الكشاف ٢/٢٤٠ .

(١٢١) المفصل ٢٥٧ ، وابن يعيش ٧/٦١ ، وفى المغنى ٢٤٧ : " ودخول اللام فى فعل المخاطب أقل كقراءة الجماعة " فبذلك فلتفرحوا " .

(١٢٢) عبر الزمخشرى عن نصب ما بعد الواو على المفعول معه إذا تضمن الكلام فعلا ، وهنا يمتنع العطف ، وذلك لاختلاف اللفظين ، فما قبل الواو معنوى وما بعدها حسى ، والإجماع لا يكون من قبيل الثانى ، وإنما الذى يصلح كـ الجمع والعطف يعطى المشاركة فى تسليط الفعل لفظا ومعنى على الاسمين ، وإنما الأمر يجوز على المعية مفعولا معه ، أو ينصب بفعل مناسب لمعنى " الشركاء " وهو " أجمعوا " ، انظر المفصل ٥٧ ، ابن يعيش ٢/٥٠ ، الكشاف ٢/٣٤٥ ، وفى المغنى ٣٩٩ : " أجاز أن تكون الواو عاطفة مفردا على مفرد ، بتقدير مضاف ، أى وأمر شركائكم .. ويقرأ برفع " الشركاء " على الواو للفصل بالفعول ".

(١٢٣) انظر المفصل ٢٣٠ ، وابن يعيش ٦/٧٣ ، وفى الكشاف ٢/٢٦١ : " عدل عن ضيق " إلى " ضائق ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت .

١٢٤ – ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ ﴾ هود ١٧

أتى بها شاهدًا على أن همزة الاستفهام تقع قبل حروف العطف ، ومنها الفاء[١٢٤] .

١٢٥ – ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ هود ٢٨

أتى بها شاهدًا على أنه إذا التقى ضميران متصلان قدم منهما ما للمتكلم على غيره وما للمخاطب على الغائب ، وهنا تقدم ضمير المخاطب على الغيبة[١٢٥] .

١٢٦ – ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ هود ٤٣

حذف المفعول به فى الآية وهو الضمير العائد على الموصول ، والكلام محتاج إليه فهو محذوف لفظًا ولكنه مقدر لاحتياج الصلة إلى رابط يربطها بالموصوف[١٢٦] .

١٢٧ – ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ هود ٤٣

وأتى بها شاهدًا – أيضًا – على نصب " مَنْ " ، على الاستثناء المنقطع على لغة أهل الحجاز[١٢٧] .

١٢٨ – ﴿ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ هود ٧٢

أتى بها شاهدًا على أن الحال " شيخًا " عمل فيه ما أشبه الفعل وهو لفظ الإشارة " هذا " وهو مؤول بأشير ، وعمله ضعيف لكونه

---

(١٢٤) المفصل ٣١٩ ، وابن يعيش ١١٠/٥ .

(١٢٥) المفصل ١٣٠ ، وقال ابن يعيش ١٠٥/٣ عن ترتيب الزمخشرى هو رأى سيبويه .

(١٢٦) المفصل ٥٤ ، وابن يعيش ٣٩/٢ .

(١٢٧) المفصل ٦٨ ، ويفسّر ابن يعيش ٨١/٢ كونه منقطعًا بأنه من غير الجنس فـ " عاصم " فاعل " من رحم " والفاعل ليس من جنس المفعول ، وذكر الرأى الثانى القائل بأنه متصل بأن جعل " عاصم " فاعلاً بمعنى مفعول ؛ أى ذو عصمة .

فرعًا فى العمل عن غيره ، ولذلك لا يعمل إلا متقدمًا[١٢٨] .

١٢٩ – ﴿ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ﴾ هود ٨٠

أتى بها شاهدًا على جواز حذف جواب " لو " إذا دلّ عليه دليل[١٢٩] .

١٣٠ – ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾ هود ٨١

أتى بها شاهدًا على " امرأتك " استثناء تام موجب ، والمستثنى منه " أهلك "[١٣٠] .

١٣١ – ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ هود ١١١

أتى بها شاهدًا على جواز إعمال " إن " إذا خففت[١٣١] .

---

(١٢٨) انظر المفصل ٦٢ ، والكشاف ٢/٢٨١ .

(١٢٩) المفصل ٣٢٧ ، وابن يعيش ٩/٢٤ ، والكشاف ٢/٢٨٣ : " لو أن لي بكم قوة لفعلت " .

(١٣٠) المفصل ٦١ ، وفى ابن يعيش ٢/٨٢ : " الجماعة قرءوا بالنصب إلاّ أبا عمرو وابن كثير فإنهما قرءا " امرأتك " بالرفع ، وإنما كان الأكثر النصب ؛ لأنه استثناء من موجب ، وهو قوله : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ ولم يجعلوه من " أحد " ، لأنها لم يكن مباحًا لها الالتفات ، ولو كانت مستثناة من المنهى لم تكن داخلة فى جملة من نهى عن الالتفات ، ويدل على أنه لم يكن مباحًا لها الالتفات قوله تعالى : ﴿ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ ، فلما كان حالها فى العذاب كحالهم دل على أنها كانت داخلة تحت النهى دخولهم .
أما من قرأ بالرفع فقراءة ضعيفة ، وقد أنكرها أبو عبيد ؛ وذلك لما ذكرناه من المعنى ومجازها على أن يكون اللفظ نهيًا ، والمعنى على الخبر ، كما جاء الأمر بمعنى الخبر كقوله تعالى : ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ " أهـ

(١٣١) المفصل ٢٩٧ ، وفى الكشاف ٢/٢٩٥ : " وقرئ : " وإن كلا " – بالتخفيف – على إعمال المخففة عمل الثقيلة اعتبارا لأصلها الذى هو التثقيل .
وقرأ أبىّ : " وإن كلّ لما ليوفينهم " على أنّ " إنْ " نافية و " لمّا " بمعنى " إلاّ " ، وقراءة عبد الله مفسّرة لها " وإن كلا إلاّ ليوفينهم " ، وقرأ الزهرى وسليمان بن أرقم : " وإن كلا لمًّا ليوفينهم " – بالتنوين – كقوله : ﴿ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ ، والمعنى : وإن كلا ملمومين ، بمعنى : مجموعين .

سورة يوسف

١٣٢ - ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ يوسف ٣

أتى بها شاهدًا على جواز إهمال " إنْ " ولذلك دخلت على الجملة الفعلية(١٣٢) .

١٣٣ - ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يوسف ١٨

أتى بها شاهدًا على الآية يحتمل أن يكون المحذوف فيها المبتدأ ، والتقدير : فأمرى صبر جميل ؛ أو الخبر ، والتقدير : فصبر جميل أجمل(١٣٣) .

١٣٤ - ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ يوسف ٢٩

أتى بها شاهدًا على جواز حذف حرف النداء فى غير وصف " أى " وذلك فى نداء القريب(١٣٤) .

١٣٥ - ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ يوسف ٣٢

أتى بها شاهدًا على إلحاق كاف الخطاب اسم الإشارة وتتصرف

---

(١٣٢) المفصل ٢٩٨ ، والكشاف ٣٠١/٢ .

(١٣٣) انظر المفصل ٢٦ ، وابن يعيش ٩٥/١ ، وفى الكشاف ٣٠٨/٢ : " فصبر جميل خبر أو مبتدأ لكونه موصوفًا ؛ أى فأمرى صبر جميل ، أو فصبر جميل أجمل ، وفى البحر المحيط ٢٨٩/٥ ، وفى شرح الكافية للرضى ٣١/١ ، وابن هشام فى المغنى ٦١٧ يجعلونه من حذف المبتدأ أو الخبر .
أما كتب ابن مالك وشروحها كشرح التسهيل ٢٧٧/١ ، وابن عقيل على الألفية ٢٣٧/١ ، وأوضح المسالك ٢٩٦/١ ، وأبو حيّان فى الارتشاف ١٠٨٧ تحقيق د/ رجب عثمان محمد فقد أوردت المثال وما أشبهه ضمن مواضع حذف المبتدأ وجوبًا لكون الخبر مصدرًا جىء به بدلاً من اللفظ بفعله .
ولقد أشار السمين إلى هذا الاختلاف ، فقال : " يجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف ، ويجوز أن يكون خبرًا محذوف المبتدأ ، وهل يجب حذف مبتدأ هذا الخبر .. فعبارة بعضهم تقتضى الوجوب وعبارة آخرين تقتضى الجواز " أهـ سمين

(١٣٤) انظر المفصل ٤٤ ، ابن يعيش ١٥/٢ .

تصرف ضمير الخطاب ، ولذلك أتى بها بعلامة جمع الإناث[١٣٥] .

١٣٦ – ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ يوسف ٣٢

وأتى بها – أيضًا – شاهدًا على أن الكاف التى تلحق أسماء الإشارة حرف للخطاب وتلحقها التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تلحق الضمائر[١٣٦] .

١٣٧ – ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى ﴾ يوسف ٣٧

تلحق كاف الخطاب أسماء الإشارة ، وتتصرف تصرف الضمير باتصال علامات التثنية والجمع .. إلخ ، وهنا لحقتها علامة التثنية[١٣٧]

١٣٨ – ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى ﴾ يوسف ٣٧

أتى بها – أيضًا – شاهدًا على أن كاف الخطاب حرف ، ولكنه يتصرف تصرف الضمير فتتصل به علامة التثنية والجمع والتأنيث وهنا وردت مثناة[١٣٨] .

١٣٩ – ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ يوسف ٥١

أتى بها شاهدًا على أن " حاش لله " معناها التنزيه ، وهى فعل عند المبرد ، والمراد بها فى الآية : براءة الله من السوء[١٣٩] .

١٤٠ – ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِى أَبِى ﴾ يوسف ٨٠

---

(١٣٥) المفصل ١٤١ ، ابن يعيش ١٣٥/٣ .
(١٣٦) المفصل ٣١١ ، وابن يعيش ١٢٧/٨ .
(١٣٧) المفصل ١٤١ ، ابن يعيش ١٣٥/٣ .
(١٣٨) المفصل ٣١١ ، ابن يعيش ١٢٧/٨ .
(١٣٩) المفصل ٢٩ ، ابن يعيش ٤٧/٨-٤٨ ، ويذكر ابن يعيش ما ذهب إليه المبرد ، وكذا قول الجرمى والأخفش أنها تكون حرف خفض .. وقد تكون فعلاً ، وكذلك ما ذهب إليه الفراء من كونها فعلاً لا فاعل له ، ثم ينقل استدلال المبرد على أنك إذا قلت : " حاشا لزيد " لا يكون إلا فعلاً ، لأنه لو كان حرفًا لم يدخل على مثله ، فإذا استعمل بغير لام جاز أن تكون فعلاً تنتصب وأن تكون حرف خفض .

أتى بها شاهدًا على أن " لن " و " لا " يشتركان فى نفى المستقبل إلاّ أن " لن " تعطى التأكيد والتشديد(١٤٠) .

١٤١ – ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ يوسف ٨٢

أتى بها شاهدًا على أنه عند أمن الإلباس يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيعرب بإعرابه(١٤١) .

١٤٢ – ﴿ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف ٨٥

أتى بها شاهدًا على أن " تفتأ " من الأفعال الدالة على الاستمرار المسبوقة بالنفى ، وقد يحذف منها حرف النفى كما فى الآية(١٤٢) .

١٤٣ – ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ ﴾ يوسف ٩٠

أتى بها شاهدًا على إثبات ياء " يتقى " فى الجزم ، وعدم حذفها ، كما جاء فى الآية فى بعض الروايات عن ابن كثير(١٤٣) .

سورة الرعد

١٤٤ – ﴿ الكبير المتعال ﴾ الرعد ٩

أتى بها شاهدا على أن الكلمة المختومة بواو أو ياء أصلية

---

(١٤٠) المفصل ٣٠٧ .

(١٤١) المفصل ١٠٣ ، ابن يعيش ٢٣/٣ .

(١٤٢) المفصل ٢٦٨ ، ابن يعيش ١١١/٧ ، وفى الكشاف ٣٣٩/٢ : " أراد " لا تفتأ " فحذف حرف النفى ، لأنه لا يلتبس بالإثبات ، لأنه لو كان إثباتا لم يكن بد من اللام نحو :
فقلت يمين الله أبرح قاعدا .

(١٤٣) المفصل ٣٨٧ ، وخرجها ابن يعيش ١٠٦/١٠ :
١ – جواز أن تكون " من " موصولة لا شرطا ، فيتقى مرفوع ، وجزم " يصبر " على هذا ؛ لأن الموصول فيه معنى الشرط ، فوافق الشرط فى المعنى فعطف على المعنى .
٢ – أو أن الياء جاءت إشباعا للكسرة ، وانظر المغنى ٧٧٩ ؛ وهى قراءة قنبل .

لا تحذف أصلاً ، وقد يتأتى لها الحذف فى الوقف رعاية للفواصل فى الآيات كما تحذف فى القوافى إذا كان ما قبلها رويًا ، وهنا حذفت الياء من " المتعال " ، وهو اسم منقوص رعاية لفواصل الآيات[١٤٤] .

١٤٥ – ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ الرعد ٣١

أتى بها شاهدًا على أن جواب " لو " يجوز حذفه إذا دل عليه دليل كما فى الآية[١٤٥] .

سورة الحجر

١٤٦ – ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ الحجر ٧

أتى بها شاهدًا على أن " لو ما " حرف تحضيض مثل " لـولا " ، ولا تدخل إلاّ على ماض أو مستقبل ، وفى الآية وليها المضارع مرادًا به المستقبل ، والمراد : ائتنا به[١٤٦] .

١٤٧ – ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الحجر ٧٢

أتى بها شاهدًا على جواز دخول لام الابتداء على معمول الخـبر وقد تقدم على الخبر كشرطه[١٤٧] .

سورة النحل

١٤٨ – ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النحل ١٨

---

(١٤٤) انظر المفصل ٣٤٠ ، ابن يعيش ٧٩/٩ .
(١٤٥) المفصل ٣٢٧ ، وابن يعيش ٢٤/٩ ، والمغنى ٧٢١ ، وقدر الجواب : لما آمنوا .
(١٤٦) المفصل ٣١٥ ، ابن يعيش ١٤٤/٨ .
(١٤٧) المفصل ٢٩٥ .

أتى بها شاهدًا على أن لام الابتداء تدخل على الخبر إذا أخر عن الاسم[١٤٨] .

١٤٩ – ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ النحل ٥٣

أتى بها شاهدًا على أن المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره[١٤٩] .

١٥٠ – ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ النحل ٥٨

أتى بها شاهدًا على أن " ظل " من معانيها أن تكون بمعنى " صار " فلا يراد بها زمان دون زمان[١٥٠] .

١٥١ – ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ النحل ١٢٤

أتى بها شاهدًا على دخول لام الابتداء – المفتوحة – ولا تدخل إلاّ على الاسم والفعل المضارع ، وفائدتها تأكيد مضمون الجملة وهنا دخلت على الفعل المضارع[١٥١] .

سورة الإسراء

١٥٢ – ﴿ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ ﴾ الإسراء ٦٣

أتى بها شاهدًا على أن الباء تدغم فى الفاء[١٥٢] .

١٥٣ – ﴿ وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ ﴾ الإسراء ٧٦

---

(١٤٨) المفصل ٢٩٥ ، ابن يعيش ٦٥/٨ .

(١٤٩) المفصل ٢٧ ، ابن يعيش ١٠٠/١ ، وقد أجيز دخول الفاء فى الخبر إذا كان دالاً على العموم ، وذلك يتمثل فى نوعين : الاسم الموصول ، والنكرة الموصوفة إذا كانت الصلة أو الصفة فعلاً أو ظرفًا ، والصلة هنا جار ومجرور قرين الظرف .

(١٥٠) انظر المفصل ٢٦٧ ، وابن يعيش ١٠٦/٧ .

(١٥١) انظر المفصل ٣٢٨ ، ابن يعيش ٢٦/٩ .

(١٥٢) المفصل ٤٠١ ، ابن يعيش ١٤٧/١٠ .

أتى بها شاهدًا على أن " إذن " إذا وقعت بين الفاء والفعل أو بين الواو والفعل ففى الفعل بعدها وجهان : ١ – الرفع ٢ – النصب[١٥٣]

١٥٤ – ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ الإسراء ١٠٠

أتى بها شاهدًا على أنه لابد لحرفى الشرط : " إن " و " لو " أن يليهما فعل ، فإن ورد ما يخالف ظاهر ذلك كما فى الآية يؤول على إضمار فعل يفسره ما بعده من فعل ظاهر ، والتقدير هنا : قل لو تملكون[١٥٤] .

١٥٥ – ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ الإسراء ١١٠

أتى بها شاهدًا على إفراد " أى " وعدم إضافتها ، لأنه قد تقدم ما يدل عليه ، لذكره سابقًا اسمين " الله – الرحمن " ، و" أى " لأحدهما

---

(١٥٣) انظر المفصل ٣٢٤ ، وفى ابن يعيش ١٣/٩ للرفع وجهان :
١ – على توسط " إذن " بين المعطوف والمعطوف عليه ، وقد عطف الفعل " يلبثون " على الفعل المرفوع الواقع خبرًا لكاد " وإن كادوا ليستفزونك " .
٢ – على توسطها بين قسم محذوف وجوابه ، فألغيت لذلك ، والتقدير : والله إذًا لا يلبثون وأما النصب كما فى قراءة أبىّ " وإذن لا يلبثوا " بحذف النون ... عند الجمهور ، وبأن مضمرة بعدها عند غيرهم .
وفى مصحف عبد الله : " لا يلبثوا " – بحذفها – ووجه النصب : أنه لم يجعل الفعل معطوفًا على ما تقدم ولا جوابًا " أهـ سمين الجمل ٦٤٠/٣ .
وفى الكشاف ٤٦٢/٢ : " قرئ : لا يلبثون ، وفى قراءة " أبىّ " لا يلبثوا فإن قلت : ما وجه القراءتين ؟ قلت : أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع ؛ لوقوعه خبر " كاد " ، والفعل فى خبر " كاد " واقع موقع الاسم ، وأما قراءة " أبىّ " ففيها الجملة برأسها التى هى : " إذًا لا يلبثوا " ؛ عطف جملة على قوله : " وإن كادوا ليستفزونك " أهـ
فى شواذ ابن خالويه ٧٧ : " وإذًا لا يلبثوا – بإسقاط النون – أبىّ بن كعب .

(١٥٤) يطرد حذف الفعل مفسرًا كما فى الآية ، والأصل : تملكون تملكون ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير – قاله الزمخشرى وأبو البقاء .. وقيل الأصل : لو كنتم ، فحذفت " كان " دون اسمها ، وقيل : لو كنتم أنتم ، فحذفا مثل : التمس ولو خاتمًا من حديد وبقى التوكيد ، انظر المفصل ٣٢٣ ، وابن يعيش ١٠/٩ .

فأغنى ذلك عن المضاف إليه(١٥٥) .

سورة الكهف

١٥٦ – ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ الكهف ١٨

أتى بها شاهدًا على أن اسم الفاعل لا يعمل إلاّ إذا دل على الحال أو الاستقبال ، ولا يعمل الماضى منه إلا على إرادة حكاية الحال الماضية كما فى الآية(١٥٦) .

١٥٧ – ﴿ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ الكهف ٢٥

أتى بها شاهدًا على شذوذ إضافة " ثلاثة " إلى المفرد ، والقياس : " ثلاث مئين " وفيه اجتزاء بلفظ الواحد عن الجمع .

أما " سنين " فليست تمييزًا لمائة ، وإنما هى مجرورة بدل من " مائة " وليست منصوبة كما صرح بذلك " الزجاج "(١٥٧) .

١٥٨ – ﴿ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى ﴾ الكهف ٣٨

أتى بها شاهدًا على أن أصل " لكنا " : لكن أنا ، فحذف الهمزة

---

(١٥٥) انظر المفصل ٨٧ ، وابن يعيش ١٣٣/٢ ، وفى الكشاف ٤٧٠/١ : " سمّوا بهذا الاسم أو بهذا ، إمّا هذا وإمّا هذا ، والتنوين في " أيًا " عوض من المضاف إليه و " ما " صلة للإبهام المؤكد لما فى " أى " : أى أى هذين الاسمين سميتم وذكرتم فله الأسماء الحسنى .

(١٥٦) الحال هنا تقديرى ، لأنه استحضار للشيء فأشبه ما كان حالاً أو مستقبلاً ، وهذا أجازه الكسائى من الكوفيين إذا كان مضافا ، انظر المفصل ٢٢٨ ، وابن يعيش ٧٧/٦ ، والكشاف ٤٧٥/٢ .

وفى المغنى ٧٧٠ : " وكلبهم باسط ذراعيه " أى يبسط ذراعيه بدليل : ونقلبهم ، ولم يقل: وقلبناهم ، وبهذا التقرير يندفع قول الكسائى وهشام : إن اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ، وهى حكاية حال ماضية .

(١٥٧) انظر المفصل ٢١٤ ، وابن يعيش ٢٤/٦ .

للتخفيف ، وأدغم النونان(١٥٨) .

١٥٩ - ﴿ لكنا هو الله ربى ﴾ الكهف ٣٨

أتى بها - أيضا - شاهدا على أنه يجرى الاسم فى الوصل مجرى الوقف بإثبات ألف " لكنا " كما فى قراءة ابن عامر(١٥٩) .

١٦٠ - ﴿ إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ﴾ الكهف ٣٩

أتى بها شاهدا على أن " أنا " ضمير فصل بين مفعولى " رأى " على قراءة النصب(١٦٠) .

١٦١ - ﴿ لآ أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ الكهف ٦٠

أتى بها شاهدا على أن " لا " و " لن " تنفيان " يفعل " إذا أريد به المستقبل إلا أن " لن " تعطى التأكيد والتوثيق والتثبيت(١٦١) .

١٦٢ - ﴿ لآ أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ الكهف ٦٠

وأتى بها - أيضا - شاهدا على أن الحاء تدغم فى مثلها(١٦٢) .

---

(١٥٨) انظر المفصل ٢٩٤ ، ابن يعيش ٦٤/٨ .

(١٥٩) قراءة ابن عامر بإثبات الألف ، والأصل : لكن أنا ، فألقيت حركة الهمزة على نون " لكن " ، وحذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون ، والقياس : حذف الألف من " أنا " فى الوصل ؛ لأنها لبيان الحركة فى الوقف كالهاء فى " كتابيه " و " حسابيه " وإنما بنى الوصل فيه على الوقف .

(١٦٠) يجوز أن يكون ضمير فصل ، وأن يكون تأكيدا لياء المتكلم ، انظر المفصل ١٣٣ ، وابن يعيش ١١١/٣ ، والكشاف ٤٨٥/٢ ، وفى الدر المصون ٤٩٥/٧ : " يجوز فى " أنا " وجهان : أحدهما : أن يكون مؤكدا لياء المتكلم ، والثانى : أنه ضمير فصل بين المفعولين و " أقل " مفعول ثان أو حال بحسب الوجهين فى الرؤية : هل هى بصرية أو علمية ؟ إلا أنك إذا جعلتها بصرية تعين فى " أنا " أن يكون توكيدا لا فصلا ؛ لأن شرطه : أن يقع بين مبتدأ وخبر ، أو ما أصله المبتدأ والخبر ، وقرأ " عيسى بن عمر " بالرفع ، ويتعين أن يكون " أنا " مبتدأ و " أقل " خبره والجملة إما فى موضع المفعول الثانى وإما فى موضع الحال .

(١٦١) انظر المفصل ٣٠٧ .

(١٦٢) المفصل ٣٩٨ ، وابن يعيش ١٣٧/١٠ .

١٦٣ – ﴿ ءَاتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ الكهف ٩٦

أتى بها شاهدًا على تنازع عاملين : " آتونى " و " أفرغ " لمعمول واحد ، وهو " قطرًا " الأول يطلبه مفعولاً ثانيًا ، والثانى يطلبه مفعولاً وقد أعمل الثانى وفقًا لمذهب البصريين ، ولم يضمر مفعول الأوّل بل حذفه ، والزمخشرى موافق للمذهب البصرى ، فيقول : " وإليه ذهب أصحابنا "(١٦٣) .

١٦٤ – ﴿ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ الكهف ١٠٣

أتى بها شاهدًا على أن " أفعل " المراد به التفضيل والزيادة إذا كان محلى بـ " ال " جرى مجرى الاسم فيؤنث ؛ فيقال : الفعلى ، ويُجمع جمع تكسير على أفاعل نحو : الأكابر والأصاغر ، ويجوز أن يجمع بالواو والنون كما فى الآية ١٩٥(١٦٤) .

١٦٥ – ﴿ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ الكهف ١١٠

أتى بها شاهدًا على أن " ما " الحرفية تلحق " إن " وبعض أخواتها فتعزلها عن العمل ، ويبتدأ بعدها الكلام(١٦٥) .

سورة مريم

١٦٦ – ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا ﴾ مريم ٤

أتى بها شاهدًا على التمييز الرافع لإبهام الجملة ، وهو ما يسمى بتمييز النسبة ، و " شيبًا " من التمييز المحوّل عن الفاعل(١٦٦) .

١٦٧ – ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِى ﴾ مريم ٥ ، ٦

أتى بها شاهدًا على أنه إذا لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب رفع

(١٦٣) انظر المفصل ٢٠ ، وابن يعيش ٧٨/١ ، والكشاف ٤٩٩/٢ .
(١٦٤) انظر المفصل ١٩٥ وابن يعيش ٦١/٥ .
(١٦٥) المفصل ٢٩٢ ، وابن يعيش ٥٦/٨ .
(١٦٦) انظر المفصل ٦٥ ، وابن يعيش ٧٠/٢ ، والكشاف ٥٠٢/٢ .

وهنا رفع " يرثنى " لكونه صفة لـ " وليًا "(١٦٧) .

١٦٨ – ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾ مريم ٩

أتى بها شاهدًا على أن أسماء الإشارة يلحق آخرها كاف الخطاب ويتصرف مع المخاطب أحواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ولذا كسرت الكاف ، لأن المخاطب " مريم "(١٦٨) .

١٦٩ – ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾ مريم ٩

وأتى بها – أيضًا – شاهدًا على أن الكاف اللاحقة اسم الإشارة علامة للخطاب ، وتلحقها علامة التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تلحق الضمائر وكسرها هنا لخطاب الأنثى " مريم "(١٦٩) .

١٧٠ – ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي ﴾ مريم ٢٦

أتى بها شاهدًا على أنه لا يؤكد بالنون الماضى والحال ، وما ليس فيه معنى الطلب ، وأما دخولها – هنا – على " إن " الشرطيّة المدغمة فى " ما " والجملة خبريّة ، فلأن " ما " مشبهة باللام فى " لتفعلن " فى أن كلاً منهما للتأكيد(١٧٠) .

١٧١ – ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ مريم ٦٩

أتى بها شاهدًا على أن " أىّ " – كـ " من " فى وجوهها ، وقعت هنا موصولة وحذف صدر صلتها فبنيت على الضم كما ذهب

---

(١٦٧) رفع " يرثنى " هنا ، لقصد الصفة ، فالفعل وجملته فى محل نصب صفة لـ " وليًا " ، وفى الكشاف ٥٠٢/٢ : " ذكر الجزم فى جواب الدعاء والرفع على الصفة " ، وكذلك ابن يعيش ٥١/٧ : " ذكر – أيضًا – الجزم على الجواب ، ولكنه قال : والرفع أحسن من جهة المعنى ، لأن الله لم يهب الولىّ لقصد الإرث فحسب ، وأيضًا ذكر ابن هشام فى المغنى ٤٧٤ الوجهين .

(١٦٨) انظر المفصل ١٤١ ، ابن يعيش ١٣٤/٣ .

(١٦٩) المفصل ٣١١ ، ابن يعيش ١٢٧/٨ .

(١٧٠) المفصل ٣٣٠ ، وابن يعيش ٤٠/٩ .

إلى ذلك سيبويه[١٧١] .

سورة طـه

١٧٢ – ﴿ **يعلم السر وأخفى** ﴾ طه ٧

استدل بها على جواز حذف حرف الجر والمفضول من أفعل التفضيل المجرد من " ال " والإضافة كما فى الآية ، والتقدير : وأخفى من السر[١٧٢] .

١٧٣ – ﴿ **وما تلك بيمينك يا موسى** ﴾ طه ١٧

أتى بها شاهدا على أن أحد وجوه " ما " أن تأتى مضمنة معنى حرف استفهام ، ومعناها هنا – أى شئ تلك بيمينك يا موسى ؟[١٧٣] .

١٧٤ – ﴿ **كى نسبحك كثيرا ۞ ونذكرك كثيرا** ﴾ طه ٣٣ ، ٣٤

أتى بها شاهدا على أن الكاف تدغم فى مثلها[١٧٤] .

١٧٥ – ﴿ **لعله يتذكر أو يخشى** ﴾ طه ٤٤

---

(١٧١) انظر المفصل ١٤٩ ، وابن يعيش ٢١/٤ ، وفى الكشاف ٥١٩/٢–٥٢٠ : " واختلف فى إعراب " أيهم اشد " فعن الخليل : أنه مرتفع على الحكاية ، تقديره : لننزعن الذين يقال فيهم : أيهم أشد ، وسيبويه على أنه مبنى على الضم ؛ لسقوط صدر الجملة التى هى صلته حتى لو جئ به لأعرب ، وقيل : أيهم هو أشد " ، وفى المغنى ٦٥٦ : " يشترط لبناء بعض الأسماء أن تقطع عن الإضافة كـ " قبل وبعد " ، ولبناء بعضها أن تكون مضافة ، وذلك " أى " الموصولة فإنها لا تبنى إلا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو " أيهم أشد " ، ومن الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة : " هم أشد " مبتدأ وخبر و " أى " مبنية مقطوعة عن الإضافة ، وهذا مخالف لرسم المصحف العثمانى .

(١٧٢) انظر المفصل ٢٣٤ ، وابن يعيش ٩٧/٦ ، الكشاف ٥٣٠/٢ ، وفيه : " عن بعضهم أن " أخفى " فعل ن يعنى أنه يعلم أسرار العباد ، وأخفى عنهم ما يعلمه هو .. ثم يضعفه بقوله : " وليس بذاك " .

(١٧٣) المفصل ١٤٦ ، وابن يعيش ٥/٤ .

(١٧٤) المفصل ٣٩٨ ، وابن يعيش ١٣٨/١٠ .

أتى بها شاهدًا على أن " لعل " معناها – هنا – الترجى[١٧٥] .

١٧٦ – ﴿ إنْ هَذانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ طه ٦٣

على أن " ذان " اسم إشارة للمثنى رفعًا و " ذين " نصبًا وجرًا وتأتى بالألف رفعًا ونصبًا وجرًا – وذلك فى بعض اللغات – كما وردت هنا، مع دخول " إن " عليه[١٧٦] .

١٧٧ – ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ طه ٧١

أتى بها شاهدًا على أن قولهم إن " فى " فى الآية بمعنى " على " هذا هو ظاهر اللفظ والحقيقة أنها على أصلها .

ثم يشير إلى نكتة بلاغيّة لاختيار " فى " وذلك يتضح من قوله : لتمكن المصلوب فى الجذع تمكن الكائن فى الظرف[١٧٧] .

---

(١٧٥) المفصل ٣٠٣ ، وابن يعيش ٨٦/٦ .

(١٧٦) المفصل ١٤٠ ، والكشاف ٥٤٣/٢ ، وفى ابن يعيش ١٢٩/٣-١٣٠ : " قرأ ابن كثير وحفص " إنْ " بالتخفيف .. على أن " إن " مخففة من الثقيلة ، ودخلت اللام فرقًا بينها وبين " إن " النافية ، وأبطل عملها لنقص لفظها وخروجها لذلك عن شبه الفعل وهو المختار فى " إن " المكسورة إذا خففت ، وقال الكوفيون : " إن " هاهنا بمعنى النفى و" اللام " بمعنى " إلاّ " ، وأما قراءة الجماعة " إنّ هذان لساحران " فأمثل الأقوال فيها : أن تكون على لغة بنى الحارث فى جعلهم المثنى بالألف على كل حال كأنهم أبدلوا من الياء ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة .. وقال أبو إسحاق : الهاء مزادة والتقدير : إنه هذان لساحران ، واللام مزيدة فيه لتأكيد ، وحسن دخولها فى الخبر حيث كانت الجملة مفسّرة لذلك المضمر فكأنها فى الحكم بعد " إن " فدخلت اللام مع الهاء للتأكيد كما تدخل مع عدمها .

وقال قوم : " إن " هاهنا بمعنى " نعم " والمعنى : نعم هذان لساحران ، واللام مزيدة للتأكيد وكان محلها أن تكون فى الاسم إلاّ أنهم أخروها إلى الخبر لوجود " إن " وإن كانت بمعنى " نعم " أهـ

(١٧٧) المفصل ٢٨٤ ، وفى ابن يعيش ٢١/٨ : " لما كان الصلب بمعنى الاستقرار والتمكن عدّى بـ " فى " كما يعدّى الاستقرار ، فكما يقال : تمكن فى الشجرة كذلك ما هو فى معناه " ، وفى المغنى ١١٨ : " مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أن أحرف الجزم والنصب كذلك ، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل فى ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ إن " فى " ليست بمعنى " على " ، ولكنه شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشىء ، وإما على شذوذ =

١٧٨ – ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لاَّ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى ﴾ طه ٧٧

أتى بها شاهدًا على أن الفعل " لا تخاف " مرفوع حيث لم يقصد أنه مسبب عن الأمر ، وهو مقطوع مستأنف لا علاقة له بالجزاء[١٧٨]

١٧٩ – ﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ طه ٨١

أتى بها شاهدًا على نصب الفعل " يحل " بـ " أن " مضمرة بعد " الفاء " المسبوقة بشبه النفى وهو النهى[١٧٩] .

١٨٠ – ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ طه ٨٢

أتى بها شاهدًا على أن " ثم " الموضوعة أصلاً للدلالة على الترتيب والمهملة مما يتعارض معه ظاهر اللفظ فى الآية ، ولكنه يخرجه على دوام الاهتداء وثباته[١٨٠] .

١٨١ – ﴿ أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ طه ٨٩

أتى بها شاهدًا على أن الفعل الذى يدخل على " إن " العاملة للنصب مخففة ومثقلة لابد أن يتحقق فيه المشاكلة معها فى كون كل

= إنابة كلمة عن أخرى ، وهذا الأخير هو محمل الباب كلّه عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ، ولا يجعلون ذلك شاذا ، ومذهبهم أقل تعسفا " .

(١٧٨) المفصل ٢٥٤ ، وسياق الكلام يعطى أحد أمرين : أن يكون مقطوعًا عما قبله مستأنفًا لجملة جديدة ، كأنه قال : أنت لا تخاف ، أو يكون على إرادة أن يكون فى جملته مقصودا به الحال ، بمعنى : اضرب لهم طريقا حالة كونك لا تخاف دركا ، وزاد ابن يعيش وجهين آخرين : أولهما : أن يكون صفة لطريق ، على تقدير محذوف ، وهو : لا تخاف فيه دركا ، ثم حذف حرف الجر فوصل الفعل ، فنصب الضمير الذى كان مجرورا ثم حذف المفعول اتساعًا ، ثانيهما : جعل " لا تخاف " جوابًا لقوله : واضرب لهم طريقا على تقدير : إن تضرب لا تخف دركا .. ويرفع " تخشى " على القطع ، أى : وأنت غير خاش . ابن يعيش ٥٢/٧ .

(١٧٩) المفصل ٢٤٦ ؛ ابن يعيش ٢٦/٧ .

(١٨٠) المفصل ٣٠٤ .

منهما للتحقيق والتثبت والتأكيد واليقين(١٨١) .

١٨٢ – ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ ﴾ طه ١٣٢

أتى بها شاهدًا على أنه إذا اجتمعت همزتان إحداهما : همزة الوصل للأمر والثانية : فاء الفعل بعد حذف حرف المضارع تبدل الهمزة الثانية بعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوًا .

وشذ من هذا ثلاثة أفعال هى : خذ وكل ومر ، فالقياس : أؤخذ وأؤكل وأؤمر ثم تسهل الثانية ، ولكنهم حذفوا الهمزة فى : " كل ومر وخذ " حذفًا غير قياسى للتخفيف ، ثم التزموه فى " خذ " و" كل " دون " مُرْ " ، فقد أجازوا : مر وامُرْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ ﴾(١٨٢) .

سورة الأنبياء

١٨٣ – ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ الأنبياء ٢٢

استشهد بها على أنه يجوز أن يراد بـ " إلاّ " الوصفيّة بإعطائها ما لـ " غير " من الوصفية ، فمعناها – هنا – " غيرُ الله " ، وليس الرفع هنا على البدليّة لفساد المعنى(١٨٣) .

١٨٤ – ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ الأنبياء ٢٢

أتى بها – أيضًا – شاهدًا على وقوع اللام فى جواب " لو " لتاكيد

---

(١٨١) المفصل ٢٩٩ ، وابن يعيش ٧٧/٨ ، وفى الكشاف ٥٥٠/٢ : " يرجع : من رفعه فعلى "إن" المخففة من الثقيلة ، ومن نصب فعلى أنها الناصبة للأفعال .

(١٨٢) المفصل ٣٥١ ، وابن يعيش ١١٥/٩ .

(١٨٣) المفصل ٧٠ ، وابن يعيش ٨٩/٢ .

ارتباط الجملة الثانية بالأولى ، وذلك إذا كان الجواب ماضيًا كما فـــى الآية[١٨٤] .

١٨٥ – ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾ الأنبياء ٧٣

أتى بها شاهدًا على أنه قد تحذف تاء مصـــدر " أفعــل " إفعـــال الأجوف التى تكون عوضًا عن حذف الألف[١٨٥] .

١٨٦ – ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ الأنبياء ٧٩

أتى بها شاهدًا على أن الأسماء التى حقها الإضافة ، ومنها " كل " قد يحذف منها المضاف إليه ، وتنوّن كما فى الآية ، ويكون التنويـــن عوضًا عن المضاف إليه عند بعض النحويين[١٨٦] .

سورة الحج

١٨٧ – ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الْأَرْحَامِ ﴾ الحج ٥

أتى بها شاهدًا على رفع الفعل بعد الواو فى الآية على معنـــى : ونحن نقر فالواو ابتدائية أو استئنافيّة ، ولا يجــوز أن تكــون الــواو للمعيّة ؛ إذ لا ارتباط بين التبيين والإقرار فى الأرحام بزمن واحــد ؛

---

(١٨٤) المفصل ٣٢٧ ، وفى الكشاف ٢/٦٧ : " فإن قلت : ما منعك من الرفــع على البدليّـــة ؟ قلت : لأن " لو " بمنزلة " إن " فى أن الكلام معه موجب ، والبدل لا يسوغ إلاّ فى الكــلام غير الموجب كقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ ، وذلك لأن أعم العـــام يصح نفيه ، ولا يصح إيجابه .. والمعنى : لو كان يتولاهما ويدبر أمرهما آلهة شتى غير الواحد الذى هو فاطرهما لفسدتا .

(١٨٥) انظر المفصل ٢٢٣ ، وفى ابن يعيش ٦/٥٨ : " وأجاز سيبويه أن لا يأتوا بعوض واحتج بقوله : " وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة " ، والفراء يجيز حذفها فيما كان مضافًا كالآية فكــأن الإضافة عوض عن التاء ، وسيبويه لم يفصل بين ما كان مضافًا وغير مضاف فهو يجيز أقام إقامًا ، والفراء لا يجيزه .

(١٨٦) المفصل ١٠٦ ، ابن يعيش ٣/٢٨ .

لأن الله قادر على كل واحد منهما فى أى وقت ولا علاقة له بوجوده مع الآخر أو عدمه[١٨٧] .

١٨٨ - ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ الحج ٢٩

أتى بها شاهدًا على أن لام الأمر تسكن إذا سبقت بالواو تشبيهًا لها بضاد " عضد " وباء " كبد "[١٨٨] .

١٨٩ - ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ الحج ٣٠

أتى بها شاهدًا على أن " من " فى الآية لبيان الجنس ، والتقدير : فاجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان[١٨٩] .

١٩٠ - ﴿ وَالْمُقِيمِى الصَّلَاةِ ﴾ الحج ٣٥

أتى بها شاهدًا على الإضافة اللفظيّة ، وحذفت نون الجمع " المقيمى " لإفادة التخفيف[١٩٠] .

١٩١ - ﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ ﴾ الحج ٤٦

أتى بها شاهدًا على أن ضمير الشأن يجئ مؤنثًا إذا كان فى الكلام مؤنث كما فى الآية[١٩١] .

---

(١٨٧) المفصل ٢٤٩ ، وابن يعيش ٣٦/٧ ، والكشاف ٦/٣ ، وفى المغنى : " واوان يرتفع ما بعدهما ، إحداهما : واو الاستئناف نحو : ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الأَرْحَامِ ﴾ .

(١٨٨) المفصل ٣٨٧ ، وابن يعيش ١٤٠/٩ .

(١٨٩) المفصل ٢٨٣ ، وابن يعيش ١٢/٨ ، والكشاف ١٥/٣ ، وفى المغنى ٣٥٤ : " وأنكر مجئ " من " لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هى فى " من الأوثان " للابتداء ، والمعنى : فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها ، وهذا تكلف .

(١٩٠) انظر المفصل ٨٤ ، وابن يعيش ١٢٢/٢ ، وفى الكشاف ١٤/٣ : " وقرأ الحسن : "والمقيمى الصلاة" بالنصب على تقدير النون ، وقرأ ابن مسعود على الأصل : "والمقيمين الصلاة" .

(١٩١) المفصل ١٣٤ ، وابن يعيش ١٠١/٧ ، وفى الكشاف ١٧/٣ : " والضمير ضمير الشأن والقصة يجئ مذكرًا ومؤنثًا ، وفى قراءة ابن مسعود : " فإنه " ، ويجوز أن يكون ضميرًا مبهمًا يفسره " الأبصار " ، وفى " تعمى " ضمير راجع إليه .

١٩٢ – ﴿ وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ﴾ الحج ٤٨

استدل بها على أن " كأين " بمعنى " كم " الخبرية ، وهى مركبة من كاف التشبيه وأى ، والأكثر أن تستعمل مع " من " كما فى الآية(١٩٢) .

سورة المؤمنون

١٩٣ – ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ﴾ المؤمنون ٢٨

أتى بها شاهدا على أن معنى " على " فى الآية للاستعلاء ، والمراد : الركوب عليه والاستواء فوقه(١٩٣) .

١٩٤ – ﴿ عما قليل ﴾ المؤمنون ٤٠

أتى بها شاهدا على أن " ما " جاءت هنا زائدة مؤكدة لمقتضى الجملة ، ولم تبطل عمل " عن " ، ولذلك جرت " قليل "(١٩٤) .

سورة النور

١٩٥ – ﴿ ويعلمون أن الله هو الحق ﴾ النور ٢٥

أتى بها شاهدا على أنه مع " أن " المخففة من الثقيلة يؤتى بفعل يدل على اليقين ليشاكلها فى معناها من التأكيد والتثبت ،

---

(١٩٢) انظر المفصل ١٨٣ ، والكشاف ١٨/٣ .
(١٩٣) انظر المفصل ٢٨٨ ، وابن يعيش ٣٨/٨ .
(١٩٤) المفصل ٣١٢ ، وابن يعيش ٢٣/٨ ، وفى الكشاف ٣٢/٣ : " قليل : صفة للزمان كقديم وحديث فى قولك : ما رأيته قديما ولا حديثا ، وفى معناه : عن قريب ، و " ما " توكيد لمعنى قلة المدة وقصرها .

ومنه " يعلمون "[١٩٥] .

١٩٦ – ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالأَصَالِ ۞ رِجَالٌ ﴾ النور ٣٦ ، ٣٧

أتى بها شاهدًا على مجئ الفاعل رافعه مضمر ، وذلك لدليل يدل عليه كقراءة " يُسبَّح له فيها بالغدوّ والآصال " – بفتح الباء – ثم يقول: رجالٌ ، أى يسبّحه رجال ، ومن ذلك قول الشاعر[١٩٦] :

لِيُبْكَ يزيد ضارعٌ لخصومة ∴ ومختبط مما تطيح الطوائح

١٩٧ – ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ النور ٤٠

أتى بها شاهدًا على أن " كاد " تدل على المقاربة ، وأن دخول النفى على " يكد " أعطى معنى أبلغ من نفى الرؤية[١٩٧] .

١٩٨ – ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ النور ٤٣ (يكاد سنا برقه)

أتى بها شاهدا على أنه إذا رُسم بإدغام الحرف فى مقاربه كإدغام الدال فى السين فلا بد منه قلب الدال سينا أولا ثم إدغامها[١٩٨]

١٩٩ – ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ﴾ النور ٤٥

أتى بها شاهدًا على أن القاف يجوز إدغامها فى الكاف[١٩٩] .

٢٠٠ – ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ النور ٦٢

---

(١٩٥) المفصل ٢٩٩ ، وابن يعيش ٨/٧٧ .

(١٩٦) المفصل ٢١ ، وفى شرح ابن يعيش ١/٨٠ : " القراءة لعاصم وابن عامر " ، وفى الدر المصون ٨/٤٠٩ : " قرأ ابن عامر وأبو بكر – بفتح الباء – مبنيًا للمفعول ، والقائم مقام الفاعل أحد المجرورات الثلاث .. و " رجال " على هذه القراءة مرفوع على أحد وجهين: إما بفعل مقدر لتعذر إسناد الفعل إليه ، وكأنه جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل : من يسبّحه ؟ فقيل : يسبّحه رجال ، وعليه : ليبك يزيد ، والثانى : أن " رجال " خبر مبتدأ محذوف ، أى : المسبّحة رجال ، وعلى هذه القراءة يوقف على " الآصال " ، وانظر إعراب القراءات ١٠٩ .

والبيت نسب فى سيبويه إلى الحارث ، ونسبه الأعلم الشنتمرى إلى لبيد ، والسيرافى إلى الحارث بن ضرار النهشلى ، وإلى نهشل من جرى ، وانظر شرح التسهيل ٢/٩ .

(١٩٧) انظر المفصل ٢٧١ ، وابن يعيش ٧/١٢٤ ، والكشاف ٣/٦٩ .

(١٩٨) المفصل ٣٩٦ ، وابن يعيش ١٠/١٣١ ، والكشاف ٣/٧٠ .

(١٩٩) المفصل ٣٩٨ ، وابن يعيش ١٠/١٣٨ .

أتى بها شاهدا على أن الضاد لا تدغم إلا فى مثلها ، وأما إدغامها فى الشين عند البعض وهى رواية محكية عن أبى عمرو فإن الزمخشرى لم يبرئ رواية أبى شعيب هذه ، وكأنه يشكك فى صحتها(٢٠٠) .

٢٠١ – ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ النور ٦٣

أتى بها شاهدا على أن " عن " فى الآية للبعد والمجاوزة(٢٠١) .

سورة الشعراء

٢٠٢ – ﴿ فعلتها إذا ﴾ الشعراء ٢٠

أتى بها شاهدا على إبدال الألف من النون فى الوقف(٢٠٢) .

---

(٢٠٠) المفصل ٣٩٩ ، وابن يعيش ١٤٠/١٠ ، وفى الدر المصون ٤٤٥/٨ : " وأظهر العامة الضاد عند الشين ، وأدغمها أبو عمرو وفيها لما بينها من التقارب ، لأن الضاد من أقصى حافة اللسان ، والشين من وسطه ، وقد استضعف جماعة من النحويين هذه الرواية واستبعدوها عن أبى عمرو رأس الصناعة من حيث أن الضاد أقوى من الشين ، ولا يدغم الأقوى فى الأضعف ، وأسا الزمخشرى على راويها السوسى .
وقد أجاب الناس فقال : " وجه الإدغام أن الشين أشد استطالة من الضاد ، وفيها نفس ليس فى الضاد ، فقد صارت الضاد أنقص منها وإدغام الأنقص فى الأزيد جائز ، قال : ويؤيد هذا أن سيبويه حكى عن بعض العرب " أطجع " فى " اضطجع " وإذا جاز إدغامها فى الطاء فإدغامها فى الشين أولى والخصم لا يسلم جميع ما ذكر وسند المنع واضح " ، وانظر الكتاب ٤٧٠/٤ .

(٢٠١) المفصل ٢٨٩ ، وابن يعيش ٤٠/٨ ، وفى الكشاف ٧٩/٣ : " يقال : خالفه إلى الأمر : إذا ذهب إليه دونه ، ومنه قوله : ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾ ، وخالفه عن الأمر : إذا صد عنه دونه ، ومعنى الذين يخالفون عن أمره : الذين يصدون عن أمره دون المؤمنين ، وهم المنافقون ، فحذف المفعول ، لأن الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه " ، فنجد الزمخشرى فى الكشاف ضمن يخالفون معنى " يصدون " ، وكذلك ابن هشام فى المغنى ٣٢١ ضمن يخالفون معنى " يعدلون ويخرجون " ، وفى ٥٧٥ ضمنه معنى "يخرجون" .

(٢٠٢) انظر المفصل ٣٦٣ ، وابن يعيش ٢١/١٠ .

٢٠٣ – ﴿ وَالَّذِى أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى ﴾ الشعراء ٨٢

أتى بها شاهدًا على أنه إذا لم يكن الفعل الداخل على " أن " يدل على التحقيق والتثبت فتكون " أن " ناصبة للفعل ، وليس للاسم(٢٠٣) .

٢٠٤ – ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ الشعراء ١٨٦

أتى بها شاهدًا على جواز إهمال " إن " إذا خففت ، ولذلك جاز وقوع الفعل بعدها(٢٠٤) .

٢٠٥ – ﴿ أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِى إِسْرَاءِيلَ ﴾ الشعراء ١٩٧

أتى بضمير القصة والشأن مؤنثًا إذا كان فى الكلام مؤنث ، ولذلك أنث الفعل – أيضًا –(٢٠٥) .

سورة النمل

٢٠٦ – ﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل ٦

أتى بها شاهدًا على أن " لدن " ظرف بمعنى " عند " وفيها ثمانى

---

(٢٠٣) انظر المفصل ٢٩٩ ، ابن يعيش ٧٧/٨ .

(٢٠٤) انظر المفصل ٢٩٨ ، وابن يعيش ٧٢/٨ .

(٢٠٥) قرأ السبعة غير ابن عامر بالياء ونصب " آية " ، وقرأ ابن عامر بالتاء ورفع " آية " ، وبها جاء المفصل ، فالنصب على خبر كان " أن يعلمه " الاسم ولا شاهد على هذه القراءة ومن قرأ بالتاء والرفع فعلى إضمار القصة والتقدير : أولم تكن القصة أن يعلمه علماء بنى إسرائيل آية ، و " أن يعلمه " مبتدأ ، و " آية " الخبر ، ولا يحسن أن يكون " آية " اسم تكن ، لأنها نكرة و " أن يعلمه " معرفة ، فإذا اجتمع معرفة ونكرة فالاسم هو المعرفة والخبر النكرة ، فلذلك عدل المحققون عن هذه الظاهرة إلى إضمار القصة ، وقد ذهب بعضهم إلى أن " آية " اسم تكن وتأنيث الفعل لذلك ، و " أن يعلمه " الخبر ، قال : لأن الاسم والخبر شئ واحد مع أنها قد خصصت بقوله " لهم " وهو ضعيف لا يكون مثله إلا فى الشعر وموضع الضرورة . ابن يعيش ١١٦/٣-١١٧ ، وانظر إعراب القراءات السبع وعللها ١٣٩ .

لغات ، ومن أحكامها أن تجر ما بعدها بالإضافة كما فى الآية[٢٠٦] .

٢٠٧ – ﴿ أَلاَ يَسْجُدُوا ﴾ النمل ٢٥

أتى بها شاهدًا على إيلاء حرف النداء فعل ، والمنادى محذوف[٢٠٧] .

٢٠٨ – ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا ﴾ النمل ٥٦

أتى بها شاهدًا على " أن " مصدرية فى الآية[٢٠٨] .

٢٠٩ – ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ النمل ٧٢

أتى بها شاهدًا على وقوع اللام مع الفعل " ردف " مزيدة[٢٠٩] .

٢١٠ – ﴿ صُنْعَ اللَّهِ ﴾ النمل ٨٨

أتى بها شاهدًا على أن " صنع الله " من المصادر المؤكدة لمضمون الجملة ، وهو من المصادر المؤكدة لنفسها[٢١٠] .

سورة القصص

٢١١ – ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ القصص ٢٨

أتى بها شاهدًا على أن " ما " زائدة مؤكدة لمقتضى الجملة لم

---

(٢٠٦) انظر المفصل ١٧٢ ، وابن يعيش ٤/١٠٠-١٠٢ .

(٢٠٧) انظر المفصل ٤٨ ، ابن يعيش ٢/٢٥ ، وفى الحجة لابن خالويه ٢٤٦ : " والحجة لمن خفف أنه جعل تنبيهًا واستفتاحًا للكلام ، ثم نادى بعده ، فاجتزأ بحرف النداء من المنادى ، لإقباله عليه وحضوره ، فأمرهم حينئذ بالسجود ، وتلخيصه : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ، والعرب تفعل ذلك كثيرًا فى كلامها ، قال الشاعر :

ألا يا اسلمى يا دار مىّ على البلى ∴ ولازال منهلاً بجرعائك القطر

(٢٠٨) المفصل ٣١٤ ، ابن يعيش ٧/٩٥ .

(٢٠٩) المفصل ٢٨٦ .

(٢١٠) المفصل ٣٣ ، وابن يعيش ١/١١٧ ، والكشاف ٣/٣٧٤ .

تكف " أى " عن إضافتها وجرّها لما بعدها[٢١١] .

٢١٢ – ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾ القصص ٣٢

أتى بها شاهدًا على أن " ذان " اسم إشارة لمثنى المذكر يلحقها كاف الخطاب ، وتتصل بالكاف علامات التأنيث والتثنية والجمع[٢١٢] .

٢١٣ – ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ القصص ٨٢

أتى بها شاهدًا على أن " وى " اسم صوت لقول المتندم المتعجب[٢١٣]

سورة الروم

٢١٤ – ﴿ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ الروم ٣

أتى بها شاهدًا على المصدر المضاف للفاعل مع حذف المفعول[٢١٤] .

٢١٥ – ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ الروم ٤

أتى بها شاهدًا على أن " قبل " و " بعد " من الأسماء الملازمة للإضافة وحذف المضاف إليه منها ، فذهب لفظ المضاف إليه وبقى حكمه ، وهو التعريف بالإضافة ، وبنى على الضم ، لأنه لما حذف المضاف إليه وهو من

---

(٢١١) انظر المفصل ٣١٢ ، وابن يعيش ٨/١٣٤ .

(٢١٢) المفصل ١٤١ ، وابن يعيش ٣/١٣٤ .

(٢١٣) المفصل ١٦٥ ، وفي ابن يعيش ٤/٧٦-٧٧ : " وى " اسم سمى به الفعل فى حال الخبر كأنه اسم " أعجب " أو " أتندم " وهو مبنى ، لأنه صوت سمى به ، وبقى على سكونه ، لأنه لم يلتق فى آخره ساكنان ، وذهب الخليل وسيبويه إلى أن " وى " منفصلة معناها : أعجب ، ثم ابتدأ : " كأنه لا يفلح الكافرون " و " كأن " – هاهنا – لا يراد بها التشبيه بل القطع واليقين ، وذهب أبو الحسن إلى أن " ويك " مفصولة من " أنه " ثم يبتدئ : " أنه لا يفلح الكافرون " ، كأنه أراد بذلك الإعلام بأن الكاف من جملة " وى " وليست التى فى صدر " كأن " ، إنما هى " وى " على ما ذكرنا أضيف إليها كاف الخطاب على حدها فى ذلك وأولئك . ابن يعيش ١/٧٦-٧٧ .

(٢١٤) انظر ابن يعيش ٦/٦ ، والمفصل ٢٢٤ .

تمام المضاف صار حذف بعض الاسم وبقى بعضه ، والبعض لا يستحق الإعراب[٢١٥] .

٢١٦ – ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ الروم ٦

أتى بها شاهدًا على أن " وعد الله " من المصادر المؤكدة لمضمون الجملة " مؤكدة لنفسها "[٢١٦] .

٢١٧ – ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الروم ٣٦

أتى بها شاهدًا على أن " ذا " التى للمفاجأة قد تقع جوابًا للشرط ، فيجاب الشرط بـ " إذا " كما يجاب بـ " الفاء "[٢١٧] .

٢١٨ – ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الروم ٣٦

أتى بها – أيضًا – شاهدًا على أن الجزاء إن كان أمرًا أو نهيًا أو ماضيًا صريحًا أو مبتدأ وخبر فلابد من رابط يربط الشرط بالجزاء ، والأصل فى ذلك الفاء ، وتقام إذًا مقام الفاء[٢١٨] .

٢١٩ – ﴿ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ ﴾ الروم ٣٧

ورد المفعول به محذوفًا جوازًا ، وأريد به المعنى ، لأنه ضمير يحتاجه الموصول فلابد من وجوده لربط الصلة بالموصول ، والمقدر كالموجود تمامًا[٢١٩] .

---

(٢١٥) المفصل ١٠٦ ، وابن يعيش ٣/٢ .
(٢١٦) انظر المفصل ٣٣ ، وابن يعيش ١١٧/١ ، والكشاف ٢١٤/٢ .
(٢١٧) المفصل ١٧٢ ، وابن يعيش ٩٩/٤ .
(٢١٨) المفصل ٣٢٢ ، ابن يعيش ٣/٩ .
(٢١٩) المفصل ٥٤ ، ابن يعيش ٣٩/٢ .

سورة الأحزاب

٢٢٠ – ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ الأحزاب ١٨

أتى بها شاهدًا على أن " هلم " تأتى متعدية وغير متعدية وهى هنا وردت غير متعدية ، ولذلك أتى معها بحرف الجر(٢٢٠) .

٢٢١ – ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ الأحزاب ٣١

أتى بها شاهدًا على أن " من " اسم موصول مشترك كـ " مـا " وتقع على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحـد ، ولفظـها مذكـر ، ومعناها الجنس ، وقد قرئت الآية فى السبعة " يقنت " بالتذكير حمـلاً على لفظ " من " وتعمل بالتأنيث حملاً على المعنى .

يقول الزمخشرى : إن الحمل على اللفظ هو الكثير(٢٢١) .

سورة سبأ

٢٢٢ – ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ سبأ ٩

أتى بها شاهدًا على أن الفاء لا تدغم إلاّ فى مثلها ، وقرئ إدغامها فى الباء وهو ضعيف(٢٢٢) .

---

(٢٢٠) المفصل ١٥٢ ، وابن يعيش ٤٣/٤ ، وفى الكشاف ٢٥٥/٣ : " لغة أهل الحجاز يسـوون فيها بين الواحد والجماعة ، وأما تميم فيقولون : هلم يا رجل ، وهلموا يا رجال ، وهـو صوت سمى به فعل متعدّ فى مثل : احضر وقرّب و " قل هلمّ شهداءكم " .

(٢٢١) المفصل ١٤٦ ، وابن يعيش ١٤/٤ ، والكشاف ٢٥٩/٣ ، وانظر السبعة لابـن مجـاهد ٥٢١ ، والحجة لابن خالويه ٢٦٤ ، وإعراب القراءات ١٩٩ .

(٢٢٢) المفصل ٤٠١ ، وابن يعيش ١٤٦/١٠ ، وفى حجة ابن خالويه ٢٦٦ : " اتفق القراء علـى إظهار الفاء عند الباء إلاّ ما قرأه الكسائى مدغمًا ، وحجته أن مخرج الباء مـن الشـفتين ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا فاتفقا فى المخرج للمقاربـة إلا أن فى الفاء تفشيًا يبطل الإدغام ، فأما إدغام الباء فى الفاء فصواب " أهـ حجة

٢٢٣ – ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ سبأ ٣١

أتى بها شاهدًا على الاسم الواقع بعد " لولا " إذا كان ضميرًا يكون لفظه من الضمائر المرفوعة المنفصلة ، فى محل رفع مبتدأ ، هذا هو الشائع والكثير(٢٢٣) .

٢٢٤ – ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ سبأ ٤٨

أتى بها شاهدًا على بيان رأى الزجاج وغيره فى إجراء الصفة مجرى المعطوف فى الرفع على المحل ، وحمل على المحل " علامُ الغيوب " بدلاً من " ربى " وأباه غيره ، لأنه لا يصح الحمل على المحل بعد مضىّ الجملة(٢٢٤) .

سورة فاطر

٢٢٥ – ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ فاطر ٣

أتى بها شاهدًا على أن " مِنْ " كما تزاد فى النفى تزاد فيما أشبه وهو تقدم الاستفهام(٢٢٥) .

---

(٢٢٣) انظر المفصل ١٣٥ ، ابن يعيش ١١٨/٣ .

(٢٢٤) المفصل ٢٩٦ ، وفى ابن يعيش ٦٨/٨ ما مفاده أن سيبويه ومن يرى رأيه يجيز العطف على موضع اسم " إن " بالرفع ولا يجيز ذلك فى الصفة ، والزجاج وبعض النحويين يقيسون الصفة على العطف ، والزجاج أجاز الحمل على الموضع فى إبدال " علام الغيوب " من " ربى " المنصوب بـ " إن " بالرفع ، وغيره يأبى ذلك حيث لا يجيز الحمل على الموضع إلا بعد تمام الجملة ، ولهم فى رفع " علام " ثلاثة أوجه : الأول : الإبدال من فاعل " يقذف " المضمر ، الثانى : على محل " إن " واسمها ، الثالث : خبر لمبتدأ محذوف هو " علام " ، وانظر الكشاف ٢٩٥/٣ .

(٢٢٥) انظر المفصل ٣١٣ ، وابن يعيش ٢٣/٨ .

سورة يس

٢٢٦ – ﴿ إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ يس ٢٩

أتى بها شاهدًا على أن " إنْ " تأتى نافية بمنزلة " ما " فى نفى الحال ، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ، ودخلت هنا على الفعلية(٢٢٦) .

٢٢٧ – ﴿ وَإن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ يس ٣٢

أتى بها شاهدًا على إبطال عمل " إن " إذا خففت ، وما بعدها يعرب مبتدأ وخبرًا(٢٢٧) .

٢٢٨ – ﴿ وَمَا عَمِلَتهُ أيْدِيهِمْ ﴾ " وما عملت " يس ٣٥

أتى بها شاهدا على القراءتين " وما عملته " و " ما عملت " فمن أثبت الهاء فعلى الأصل ، ومن حذفها فللتخفيف ، هذا على تقدير "ما " موصولة ، حذف الضمير لفظا وأريد معناه ، لكونه لازما للصلة(٢٢٨).

---

(٢٢٦) المفصل ٣٠٧ ، وابن يعيش ١٣/٨ .

(٢٢٧) المفصل ٢٩٧ ، وابن يعيش ٧٢/٨ .

(٢٢٨) المفصل ٥٤ ، واقتصر الزمخشرى على هذا الوجه ، ويجوز أن تكون " ما " نافية ، فالضمير عائد على الثمر ، انظر الكشاف ٣٢٢/٣ ، وابن يعيش ٤٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٤٤/٧ ، وفى الدر المصون ٢٦٨/٩ : " قوله : " وما عملته أيديهم " فى " ما " هذه أربعة أوجه :
أحدها : أنها موصولة ، أى : ومن الذى عملته أيديهم من الغرس والمعالجة وفيه تجوز .
والثانى : أنها نافية ، أى لم يعملوه هم ، بل الفاعل هو الله تعالى ، وقرأ الأخوان وأبو بكر بحذف الهاء والباقون " وما عملته " بإثباتها ، فإن كانت " ما " موصولة فعلى قراءة الأخوين وأبى بكر حذف العائد كما حذف فى قوله : ﴿ أهذا الذى بعث الله رسولا ﴾ بالإجماع ، وعلى قراءة غيرهم جئ به على الأصل ، وإن كانت نافية فعلى قراءة الأخوين وأبى بكر لا ضمير مقدر ، ولكن المفعول محذوف ؛ أى : وما عملت أيديهم شيئا من ذلك ، وعلى قراءة غيرهم الضمير يعود على " ثمره " .
الثالث : أنها نكرة موصوفة والكلام فيها كالذى فى الموصول .
الرابع : أنها مصدرية ، أى : ومن عمل أيديهم ، والمصدر واقع موقع المفعول به ، =

٢٢٩ – ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ يس ٧٢

أتى بها شاهدًا على أن " ركوبة " تشبه " جمّالة " و " بغّالة " و" حمّارة " ... إلخ ، فهذه الصفات تدل على الكثرة ، وصيغة " فعّال " للتكثير وفيها ضرب من النسب ، فإن أرادوا الجمع أتوا بالتاء ؛ فأنثوا لفظه على إرادة الجماعة ، وقرئ : " ركوبتهم " على هذا الوجه(٢٢٩) .

سورة الصافات

٢٣٠ – ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ الصافات ٤٨

أتى بها شاهدًا على أنه يجوز حذف الموصوف إذا ظهر أمره .

= فيعود المعنى إلى معنى الموصولة أو الموصوفة " أهـ سمين
وفى حجة أبى زرعة ٥٨٩ : " قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر : " وما عملت أيديهم " بغير هاء ، وقرأ الباقون : " وما عملته أيديهم " بالهاء ، وحجتهم فى ذلك أنها كذلك فى مصاحفهم ، فالهاء عائدة على " ما " و " ما " فى معنى " الذى " ، ومعنى " ما " خفض نسقًا على " ثمره " والمعنى : ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم ، قال الزجاج : ويجوز أن تكون " ما " نفيًا ، وتكون الهاء عائدة على " الثمر " فلا موضع لـ " ما " حينئذ ، ويكون المعنى : ليأكلوا من ثمره وما لم تعمله أيديهم ، وحجة من حذف الهاء إجماع الجميع على حذف الهاء فى قوله : ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا ﴾ و" ما " فى قوله : ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، قال الزجاج : إذا حذفت الهاء فالاختيار أن يكون " ما " فى موضع خفض ، فيكون فى معنى " الذى " فيحسن حذف الهاء .
واعلم أن العرب تضمر الهاء عائدة على " من " و " الذى " و " ما " ، وأكثر ما جاء فى التنزيل من هذا على حذف الهاء كقوله : ﴿ أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً ﴾ أى بعثه الله ، وقال : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ ؛ أى اصطفاهم ، وقال : ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ و ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ أى كلمه الله .. وكل هذا على إرادة الهاء ، وإنما حذفوا اختصارا وإيجازا " أهـ أبو زرعة

(٢٢٩) انظر المفصل ٢٠٠ ، وابن يعيش ٤٩/٥ ، والكشاف ٣٣٠/٣ ، وفى الدر المصون ٢٨٥/٩ : " ركوبهم ، أى مركوبهم كالحلوب والحصور بمعنى المفعول وهو لا ينقاس ، وقرأ أبىّ وعائشة : " ركوبتهم " – بالتاء – وقد عدّ بعضهم دخول التاء على هذه الزنة شاذا ، وجعلها الزمخشرى فى قول بعضهم جمعًا ، يعنى – اسم جمع – ، وقال ابن خالويه : العرب تقول : ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة .. " أهـ سمين

ظهورا يستغنى معه عن ذكره ، فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه ، والأصل : حور مقصورات .

وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه باب واسع وجائز ، وذلك إذا كانت الصفة مفردة متمكنة فى بابها غير ملبسة[٢٣٠] .

٢٣١ – ﴿ **فاطلع** ﴾ " فى حرف عاصم " الصافات ٥٥

أتى بها شاهدا على أن " اطلع " فى قراءة عاصم واقعة فى جواب: " لعلى أبلغ الأسباب أسباب السماوات " ، و " لعل " للترجى ، وهى فى معنى التمنى ؛ لأن كلا منهما مطلوب حصوله .

والفرق بينهما أن : الترجى توقع أمر مشكوك فيه أو مظنون ، والتمنى : طلب أمر موهوم الحصول أو مستحيله[٢٣١] .

٢٣٢ – ﴿ **وناديناه أن يا إبراهيم** ﴾ الصافات ١٠٤

أتى بها شاهدا على " أن " المذكورة فى الآية ، وهى بمعنى " أى " لأنها سبقت بفعل فيه معنى القول دون حروفه[٢٣٢] .

٢٣٣ – ﴿ **وإنا لنحن الصافون** ﴾ الصافات ١٦٥

أتى بها شاهدا على دخول لام الابتداء على ضمير الفصل[٢٣٣] .

سورة ص

٢٣٤ – ﴿ **ولات حين مناص** ﴾ ص ٣

---

(٢٣٠) انظر المفصل ١١٨ ، وابن يعيش ٦٠/٣ ، ومغنى اللبيب ٦٩٣ .
(٢٣١) المفصل ٣٠٣ ، وابن يعيش ٨٦/٨ ، والكشاف ٣٤١/٣ .
(٢٣٢) المفصل ٣١٤ ، وابن يعيش ١٤٢/٨ .
(٢٣٣) المفصل ١٣٣ .

أتى بها شاهدًا على أن " لات " تعمل عمل " ليس " ولا تعمل إلاّ في الأحيان ، ويحذف اسمها أو خبرها ، والأكثر أن يكون المذكور هو الخبر المنصوب والمحذوف هو الاسم(٢٣٤) .

٢٣٥ – ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾ ص ٦

أتى بها شاهدًا على نوع " أن " في الآية ، وهى المفسّرة التى سبقت بفعل فيه معنى القول دون حروفه(٢٣٥) .

٢٣٦ – ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ص ٣٠ ، ٤٤

أتى بها شاهدًا على جواز حذف المخصوص إذا كان معلومًا للخاطب(٢٣٦) .

٢٣٧ – ﴿ وَعَذَابٍ ❁ ارْكُضْ ﴾ ص ٤١ ، ٤٢

---

(٢٣٤) انظر المفصل ٨٢ ، وابن يعيش ١١٧/٢ ، وفى الكشاف ٣٥٩/٣ : " ولات : هى " لا " المشبهة بـ " ليس " زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على " ربّ " و " ثم " للتوكيد وتغيّر بذلك حكمها ، حيث لم تدخل إلاّ على الأحيان ، ولم يبرز إلاّ أحد مقتضييها ، إما الاسم وإما الخبر ، وامتنع بروزهما معًا ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه ، وعند الأخفش : أنها " لا " النافية للجنس زيدت عليها " التاء " وخصت بنفى الأحيان و " حين مناص " منصوب بها كأنك قلت : " ولا حين مناص لهم " ، وعنه : إن ما ينتصب بعده بفعل مضمر ، أى : ولا أرى حين مناص لهم ، ويرتفع بالابتداء ؛ أى : ولا حين مناص كائن وعندهما : أن النصب على : ولات الحين حينِ مناص لهم ، أى : وليس الحين حين مناص ، والرفع : ولات حينٌ مناص حاصلاً لهم " أهـ ، وفى المغنى ٢٨١-٢٨٢ : "وفى عملها ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها لا تعمل شيئًا ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش ، والتقدير عنده فى الآية : لا أرى حين مناص ، وعلى قراءة الرفع : ولا حينٌ مناص كائن لهم ، الثانى : أنها تعمل عمل " إن " فتنصب الاسم وترفع الخبر ، الثالث : أنها تعمل عمل " ليس " وهو قول الجمهور ، وعلى كل فلا يذكر بعدها إلاّ أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، واختلف فى معمولها ، فنص الفراء على أنها لا تعمل إلاّ فى لفظ " الحين " وهو ظاهر قول سيبويه ، وذهب الفارسى وجماعة إلى أنها تعمل فى الحين وفيما رادفه ، قال الزمخشرى : زيدت التاء على " لا " فخصت منفى الأحيان .

(٢٣٥) انظر المفصل ٣١٤ ، وابن يعيش ١٤١/٨ ، والكشاف ٣٦٠/٣ .

(٢٣٦) المفصل ٢٧٤ ، الكشاف ٣٧٣/٣ .

أتى بها شاهدًا على أن التنوين نون ساكنة إلاّ أن تلاقيها مع ساكن كالآية تكسر[٢٣٧] .

سورة الزمر

٢٣٨ – ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ الزمر ١٦

أتى بها شاهدًا على إحدى اللغات الجائزة فى المضاف لياء المتكلم وهى حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة[٢٣٨] .

٢٣٩ – ﴿ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللَّهِ ﴾ الزمر ٥٦

أتى بها شاهدًا على أن الطاء تدغم فى التاء ، والأقيس فى أحرف الإطباق أن تبقى على إطباقها كقراءة أبى عمرو[٢٣٩] .

سورة غافر

٢٤٠ – ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ غافر ٣٢

أتى بياء " التناد " محذوفة فى الوقف رعاية للفاصلة ومناسبة الآيات التى قبلها ، والياء هنا أصلية لا تحذف إلاّ إذا نونت الكلمة[٢٤٠]

(٢٣٧) المفصل ٣٢٩ ، وابن يعيش ٣٥/٩ .
(٢٣٨) انظر المفصل ٤٣ ، ابن يعيش ١١/٢ .
(٢٣٩) المفصل ٤٠١ ، ابن يعيش ١٤٦/١٠ .
(٢٤٠) انظر المفصل ٣٤٠ ، وابن يعيش ٧٩/٩ .

سورة فصلت

٢٤١ – ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ فصلت ١٧

أتى بها شاهدًا على أن المختار رفع " ثمود " فإنه وإن كانت الجملة المعطوفة سبقت بجملة فعلية وهى جملة " فأرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا " إلاّ أن الجملة الثانية صدرت بـ " أما " و " أمّا " لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فترجح الرفع ، لضعف عمل " هديناهم " فى تسليطه على الاسم لنصبه ، فما بعد " أما " مقطوع عما قبلها(٢٤١) .

٢٤٢ – ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً ﴾ فصلت ٣٣

أتى بها شاهدًا على التمييز المزيل لإبهام الجملة " تمييز النسبة "(٢٤٢) .

٢٤٣ – ﴿ وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ﴾ فصلت ٣٤

أتى بها شاهدًا على زيادة " لا " فى المعطوف على " منفى " ، وهى زائدة محققة ومؤكدة(٢٤٣) .

سورة الشورى

٢٤٤ – ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ الشورى ١٧

أتى بها شاهدًا على أن " لعل " تأتى لمعنيين : أحدهما : لتوقع المرجوّ أو المخوف ، أى للإشفاق(٢٤٤) .

---

(٢٤١) انظر المفصل ٥١ ، وابن يعيش ٣٣/٢ ، وفى الكشاف ٤٤٩/٣ : " والرفع أفصح لوقوعه بعد حرف الابتداء .
(٢٤٢) المفصل ٦٥ .
(٢٤٣) المفصل ٣١٣ .
(٢٤٤) انظر المفصل ٣٠٢ ، ابن يعيش ٨٦/٨ .

٢٤٥ – ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ الشورى ٤٣

أتى بها شاهدًا على أنه قد يحذف الضمير الرابط بين المبتدأ والخبر ، وذلك إذا وجد ما يدل عليه ، فيستغنى بذلك عنه كما في الآية ، والتقدير : إن ذلك الصبر منه ، أى الصابر[٢٤٥] .

٢٤٦ – ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ الشورى ٥٢ ، ٥٣

أتى بها شاهدًا على عدم اشتراط التطابق بين البدل والمبدل منه تعريفًا وتنكيرًا ، فلقد أبدل " صراط الله " وهو معرفة من " صراط مستقيم " وهو نكرة[٢٤٦] .

سورة الزخرف

٢٤٧ – ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ الزخرف ٣٢

أتى بها شاهدًا على أنه قد يحذف المضاف إليه من بعض الألفاظ

---

(٢٤٥) انظر المفصل ٢٤ ، وابن يعيش ٩٢/١ ، وفى المغنى ٥٥٢ : " وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ ، أى : إن ذلك منه ، ولابد من هذا التقدير ، سواء قدرنا اللام للابتداء و " من " موصولة أو شرطية ، أم قدرنا اللام موطئة و " من " شرطية ، أما على الأول فلأن الجملة خبر ، وأما على الثانى فلأنه لابد فى جواب الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره ، سواء قلنا : إنه الخبر أو أن الخبر فعل الشرط وهو الصحيح ، وأما على الثالث فلأنها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى ، وقول أبى البقاء الحوفى : إن الجملة جواب الشرط مردود ؛ لأنها اسميّة ، وقولهما : إنها على إضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ، ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة ، وفى الدر المصون ٥٦٣/٩ : " وفى الرابط قولان : أحدهما : هو اسم الإشارة إذا أريد به المبتدأ ويكون حينئذ على حذف مضاف ، تقديره : إن ذلك لمن ذوى عزم الأمور ، والثانى : أنه ضمير محذوف تقديره : لمن عزم الأمور منه ، أو له .

(٢٤٦) انظر المفصل ١٢١ ، ابن يعيش ٦٩/٣ ، الكشاف ٤٧٦/٣ .

التى حقها الإضافة ، ويعوض عنه التنوين عند بعض النحويين[٢٤٧] .

٢٤٨ – ﴿ **لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة** ﴾ الزخرف ٣٣

أتى بها شاهدا على كون البدل مستقلا بنفسه وأنه فى حكم تكرير العامل بدليل مجيئه – اللام – صريحا فى بدل الاشتمال فى الآية[٢٤٨]

٢٤٩ – ﴿ **فإما نذهبن** ﴾ الزخرف ٤١

أتى بها شاهدا على علة دخول نون التوكيد الفعل الذى هو إخبار لا طلب ، وإنما ذلك لشبه " ما " المتصلة بـ " إن " – وهى للتوكيد – باللام فى القسم[٢٤٩] .

٢٥٠ – ﴿ **وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين** ﴾ " **الظالمون** " الزخرف ٧٦

أتى بها شاهدا على أن " هم " فى هذه القراءة تعرب مبتدأ وما بعدها خبر ، والجملة خبر " كان " ، يذهب إلى ذلك كثير من العرب ولا يجعلون ذلك ضمير فصل ، ولو كان كذلك لكان ما بعدها خبرا منصوبا على القراءة الأولى ، فلا يكون له موضع من الإعراب ، وأما عند من لم يجعله ضمير فصل يكون له موضع فيرفع على الابتداء وله خبر[٢٥٠] .

---

(٢٤٧) المفصل ١٠٦ ، وابن يعيش ٢٨/٢ .

(٢٤٨) المفصل ١٢١ ، وابن يعيش ٦٧/٣ وفيه : " دخول اللام الجادة على كل من البدل والمبدل منه دليل على ذلك : " لمن يكفر – لبيوتهم " ، إذ لو كان العامل فيهما واحدا لأدى ذلك إلى أن يعمل فى الاسم عاملان وهو محال .

(٢٤٩) انظر المفصل ٣٣٠ ، وابن يعيش ٤١/٩ ، والكشاف ٤٨٩/٣ .

(٢٥٠) المفصل ١٣٣ ، ابن يعيش ١١٢/٣ ، " أبو زيد النحوى ، قال ابن خالويه : من رفع جعل " هم " ابتداء و " الظالمون " خبرا والجملة خبر " كان " . القراءات الشاذة ص١٣٦ .

سورة الجاثية

٢٥١ – ﴿ سَوَاءً مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ ﴾ الجاثية ٢١

أتى بها شاهدًا على تقدم الخبر جوازًا فى لفظ " سواء " وذلك على قراءة الرفع ، فإن الخبر ومرتبته التأخير عن المبتدأ فإنه يجوز تقديمه ما لم يمنع من ذلك مانع كما فى الآية(٢٥١) .

سورة الأحقاف

٢٥٢ – ﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى ﴾ الأحقاف ١٥

الزمخشرى حذف المفعول به على نوعين :

أحدهما : أن يحذف لفظًا ويراد معنى وتقديرًا ، وجعل من هـــذا النوع حذف الضمير العائد على الموصول فى قوله تعالى : ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ وذلك لحاجة الموصول من عائد يعود على الموصول لفظًا أو تقديرًا ، وكما فى قراءة " وما عملت أيديـــهم "

---

(٢٥١) المفصل ٢٤ ، وفى ابن يعيش ٩٣/١ : " يذكر أن سبب توحيد الخبر " سواء " والمخـــبر عنه اثنان ، وهما : محياهم ومماتهم على أحد وجهين :
الأول : " سواء " مصدر فى معنى اسم الفاعل " مستو " والمصدر لا يثنى ولا يجمع كمـا قيل : هذا عدل ، وهذان عدل ، وهؤلاء عدل .
الثانى : على إرادة التقديم والتأخير كأنه قال : محياهم سواء ومماتهم .
وفى الكشاف ٥١٢/٣ : " ومن قرأ " سواء " بالنصب أجرى " سواء " مجرى " مســتويًا " وارتفع "محياهــم ومماتهــم" على الفاعلية ، وكان مفــردا غير جملـــة ، ومـــن قـــرأ "ومماتهــم" – بالنصب – جعل " محياهم ومماتهم " ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجــم ، أى سواء فى محياهم وفى مماتهم .
وفى إعراب القراءات ٣١٤/٢ : " قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم "سواءً" نصبًـا يجعلونه مفعولا ثانيًا من "يجعلهم" و" الهاء والميم " المفعول الأول ، فإن جعلت " كـالذين آمنوا " المفعول الثانى نصب " سواء " على الحال وهو وقف حسن ، وترفع " محيـــاهم " معنى : استوى ومماتهم ، وقرأ الباقون : "سواء" بالرفع جعلوه مبتدأ وما بعده خبر عنه ، فيكون الوقف على قوله : " وعملوا الصالحات " تامًا " أهـ إعراب

عند من جعل " ما " موصولة .

ثانيهما : أن يجعل بعد الحذف نسيًا منسيًا فأشبه الأفعال غير المتعدية ، وكما ينسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول وجعل من هذا القسم قولهم : فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع ، وأتى بالآية كشاهد على إدخالها فى هذا النوع من نوعى الحذف(٢٥٢) .

٢٥٣ – ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ الأحقاف ٣١

أتى بها شاهدًا للأخفش فى تجويزه زيادة " من " فى الإيجاب خلافًا لسيبويه الذى لا يجيز زيادتها إلاّ فى النفى(٢٥٣) .

---

(٢٥٢) المفصل ٥٤ ، ولم يتعرض ابن يعيش ٤٠/٢ لهذه الآية ، وفى الكشاف ٥٢١/٣ نجد الزمخشرى يضمن " أصلح " معنى " هب " فيعديه إلى المفعول الأول المحذوف الذى قدره بـ " الصلاح " وإلى الثانى بـ " فى " حيث يقول : هب لى الصلاح فى ذريتى وأوقعه فيهم " أهـ

بينما نجد ابن مالك يتعرض للحذف فيقسمه إلى ضربين – أيضًا – ولكنه يختلف مع الزمخشرى حيث يضع الآية فى قسم التضمين لا باب يعطى ويمنع كما صنفها الزمخشرى ، يقول ابن مالك فى شرح التسهيل ٩١/٢ : " والمحذوف على ضربين :

أحدهما : ما حذف لفظًا ويراد معنى كالعائد إلى الموصول فى قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هود ١٠٧

الثانى : ما يحذف لفظًا ومعنى ، والباعث على ذلك :

١ – إما تضمين الفعل معنى اللزوم .   ٢ – وإما قصد المبالغة .

٣ – وإما بعض أسباب النيابة .

فالأول : كتضمين " خرج " معنى " غاب " .. وكتضمين " أصلح " معنى " لطف " .. ومنه – والله أعلم – : ﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى ﴾ الأحقاف ١٥

والثانى : كقولك : فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع ، فإن حذف المفعول فى هذا وأمثاله مبالغة تشعر بكمال الاقتدار وتحكيم الاختيار ومنه – والله أعلم – قوله تعالى : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِى وَيُمِيتُ ﴾ التوبة ١١٦

(٢٥٣) المفصل ٢٨٣ ، وفى الكشاف ٥٢٧/٣ : " دل قوله على عدم موافقته لما ذهب إليه الأخفش بجعلها للتبعيض ، يقول : " فإن قلت : لم بعّض فى قوله : من ذنوبكم ؟ قلت : لأن من الذنوب ما لا يغفر بالإيمان كذنوب المظالم ونحوها ، وفى المغنى ٣٥٨ : " ذكر شرط زيادتها بثلاثة أمور : أحدها : تقدم نفى أو نهى أو استفهام بـ " هل " ، الثانى : تنكير مجرورها ، الثالث : كونه فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ ولم يشترط الأخفش واحدًا من الشرطين الأولين ، واستدل بنحو : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ ، ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ ، ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ .

سورة محمد

٢٥٤ - ﴿ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا ﴾ محمد ١٦

أتى بها شاهدًا على أن الكاف يجوز أن تدغم في القاف[٢٥٤] .

٢٥٥ - ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ محمد ١٨

أتى بها شاهدًا على أنه إذا التقى همزتان في كلمتين جاز تحقيقهما وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين ، والخليل يختار تخفيف الثانية ، وأهل الحجاز يخففونها معًا ، ومن العرب من يقحم بينهما ألفًا ، وهي هكذا في قراءة ابن عامر[٢٥٥] .

٢٥٦ - ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ محمد ٣٨

أتى بها شاهدًا على العطف بـ " ثم " على " تتولوا " المجزوم[٢٥٦] .

سورة الفتح

٢٥٧ - ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ الفتح ١٢

أتى بها شاهدًا على أنه يجوز في باب " ظن " حذف مفعوليها ، يقول الزمخشري : " فأما المفعولان معًا فلا عليك أن تسكت عنهما "[٢٥٧] .

٢٥٨ - ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ الفتح ١٦

---

(٢٥٤) المفصل ٣٩٨ .
(٢٥٥) المفصل ٣٥١ ، وابن يعيش ١١٨/٩ .
(٢٥٦) المفصل ٢٥٥ .
(٢٥٧) المفصل ٢٦١ ، وابن يعيش ٨٣/٧ .

أتى بها شاهدًا على قراءة ما بعد " أو " فى هذه الآيــة بــالنصب على معنى " إلاّ أن " بحذف نون " يسلمون " ، وبالرفع على المشـــاركة فى العطف بـــ " أو " أو على الابتداء كأنه قيل : " أوهم يسلمون "[٢٥٨]

سورة الحجرات

٢٥٩ – ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ الحجرات ٥

أتى بها شاهدًا على رفع المصدر المؤول الواقع بعد " لو " بعـامل مضمر تقديره " ثبت " أو " وقع " ، وذلـــك لأن " لـــو " لا يليــــها إلاّ الأفعال[٢٥٩] .

٢٦٠ – ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ الحجرات ٧

أتى بها شاهدًا على أن " لو " الشرطية تدخل على الفعل فتجعلـــه للمضىّ وإن كان مستقبلاً عكس " إن " الشرطية[٢٦٠] .

---

(٢٥٨) حكى سيبويه أنه رأى فى بعض المصاحف " أو يسلموا " ، وقيل : هى قـــراءة لأبـــىّ ، فيسلموا على هذا ينتصب على معنى " إلاّ أن " فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإســـلام ، وقال الكسائى : يعنى : حتى يسلموا ، انظر شواذ ابن خالويه ١٤٣ ، والمفصـــل ٢٤٧ ، وابن يعيش ٢٣/٧ ، وفى المغنى ٥٣٣ : " من العطف على المعنى على قول البصريين : تقاتلونهم أو يسلموا فى قراءة أبىّ بحذف النون ، وأما قراءة الجمهور بـــالنون وبـــالعطف على لفظ تقاتلونهم ، أو على القطع .

(٢٥٩) المفصل ٢٣ ، ابن يعيش ٨٣/١ ، الكشاف ٥٥٩/٣ ، وفى المغنى ٢٩٨ : " وموضعـــها عند الجميع رفع ، فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر ؛ لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه ، وقيل : على الابتداء والخبر محذوف .. وذهب المبرد والزجاج والكوفيـون أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها ، أى : ولو ثبت أنهم آمنوا ، ويعقب ابن هشام مؤيـدًا هذا الرأى بقوله : ورجح بأن فيه إبقاء " لو " على الاختصاص بالفعل ، وكما ذكر ســابقًا فإن الزمخشرى اقتصر على هذا الرأى .

(٢٦٠) انظر المفصل ٣٢٠ ، ابن يعيش ١٥٦/٨ .

سورة ق

٢٦١ – ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ ق ٣٠

أتى بها شاهدًا على زيادة " من " بعد " هل " التى للاستفهام ، شبه النفى[٢٦١] .

سورة الذاريات

٢٦٢ – ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ الذاريات ٢٣

أتى بها شاهدًا على أن " ما " حرف زائد للتوكيد[٢٦٢] .

٢٦٣ – ﴿ فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ الذاريات ٤٨

أتى بها شاهدًا على جواز حذف المخصوص بـــالمدح إذا كـــان معلومًا للمخاطب[٢٦٣] .

سورة الطور

٢٦٤ – ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ الطور ٤٩

أتى بها شاهدًا على أنه مما ينوب عن الظرف المصدر فيجعـــــل

---

(٢٦١) انظر المفصل ٣١٣ .

(٢٦٢) انظر المفصل ٣١٢ ، وابن يعيش ١٣٥/٨ ، قرأ حمزة والكسائى " مثلُ " بـــالرفع علـــى الصفة ونصب الباقون ، ويحتمل النصب غير وجه أحدهما : أن يكون مبنيًا ، لإضافته إلـــى غير متمكن وهو " أنكم " ، و " ما " زائدة للتوكيد ، ولو كانت " ما " لغير لغو لمـــا جـــاز الرفع ، وفى الكشاف ١٧/٤ : " و " ما " مزيدة بنفى الخليل ، وهذا كقول الناس : إن هـــذا الحق كما أنك ترى وتسمع ، ومثل : ما أنك هنا " أهـــ

(٢٦٣) انظر المفصل ٢٧٤ ، وابن يعيش ١٣٥/٧ ، والكشاف ٢٠/٤ .

حينًا على الاتساع ، فهو مشابه لقولك : خفوق النجم ، على حذف مضاف ، أى وقت إدبار النجوم ، فليس من أسماء الزمان ، وإنما وضع موضعه على تقدير : مضاف إيجازًا واختصارًا(٢٦٤) .

سورة النجم

٢٦٥ – ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ النجم ٢٢

أتى بها شاهدًا على أن لام " فُعْلَى " إذا كانت ياء فى صفة لا تقلب ، من ذلك " ضيزى " ، وذلك أنهم أبدلوا من الضمة كسرة لتصبح الياء ، ولم يقلبوها كما فى " طوبى " وذلك للفرق بين الاسم والصفة(٢٦٥) .

٢٦٦ – ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى السَّمَاوَاتِ لاَ تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾ النجم ٢٦

أتى بها شاهدًا على أن " كم " اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة ، لفظه مفرد ، وقد يقع فى المعنى على المؤنث والتثنية والجمع ، وهو يجرى مجرى " كل " و " أىّ " و " من " و " ما " فى مراعاة اللفظ أو المعنى فى عود الضمير عليها ، وفى الآية عاد الضمير بلفظ الجمع حملاً على المعنى "شفاعتهم" ولو حمل على اللفظ لقال : شفاعته(٢٦٦) .

٢٦٧ – ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى السَّمَاوَاتِ لاَ تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾ النجم ٢٦

وأتى بها – أيضًا – شاهدًا على أن " كم " الخبرية تضاف إلى

---

(٢٦٤) انظر المفصل ٥٥ ، ابن يعيش ٢/٤٥ .

(٢٦٥) المفصل ٣٨٣ ، وابن يعيش ١٠/٩٧ ، وفى الكشاف ٤/٣١ : " ضيزى : جائزة من "ضازة يضيزه" : إذا ضامه ، والأصل : ضُيْزَى ، نفعل بها ما نعل ببيض لتسلم .

(٢٦٦) انظر المفصل ١٨٢ ، وابن يعيش ٤/١٣٢ .

مميزها جارّة له ، ولكنها إذا وقعت بعدها " من " كما فى الآية – وذلك كثير الاستعمال – استغنى عن المضاف إليه ، فهى منونة فى التقدير ، كقولك : كثيرٌ من الملائكة ، ولكن التنوين لم يظهر ؛ لأن " كم " مبنية على السكون(٢٦٧) .

سورة القمر

٢٦٨ – ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾ القمر ١٢

أتى بها شاهدًا على التمييز الرافع لإبهام الجملة ، وهو تمييز النسبة(٢٦٨) .

٢٦٩ – ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ القمر ٢٠

أتى بها شاهدًا على أن لفظ " نخل " اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، فإذا وصف جاز فى وصفه التذكير على اللفظ مرادًا به الجنس كما ورد فى الآية هنا ، ويجوز فيه التأنيث على معنى الجماعة كما سيرد فى آية ٧ من سورة الحاقة (٢٦٩) .

سورة الرحمن

٢٧٠ – ﴿ وَلاَ جَانٌّ ﴾ الرحمن ٣٩

أتى بها شاهدًا على أنه إذا التقى ساكنان أحدهما ألف يتخلص

---

(٢٦٧) المفصل ١٨٣ ، ابن يعيش ١٣٤/٤ .
(٢٦٨) المفصل ٦٥ ، ابن يعيش ٧٠/٢ .
(٢٦٩) انظر المفصل ٢٠١ ، وابن يعيش ٧١/٥ .

منهما بهمز الألف كما فى قراءة " ولا جأن "[٢٧٠] .

سورة الواقعة

٢٧١ – ﴿ لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ الواقعة ٧٠

أتى بها شاهدًا على أن هذه اللام التى تقع فى جواب " لو " يجوز تجرده منها[٢٧١] .

٢٧٢ – ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ الواقعة ٧٥

أتى بها شاهدًا على زيادة " لا " قبل القسم ، والتقدير : فأقسم[٢٧٢] .

٢٧٣ – ﴿ فَلَوْلاَ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۞ تَرْجِعُونَهَا ﴾ الواقعة ٨٦ ، ٨٧

أتى بها شاهدًا على أن " لولا " حرف تحضيض لا تدخل إلاّ على فعل ماض أو مستقبل ، وقد وليها الجملة الشرطية[٢٧٣] .

---

(٢٧٠) المفصل ٣٥٤ ، ابن يعيش ١٣٠/٩ ، قال الزمخشرى : ولقد جدّ في الهرب من التقاء الساكنين من قال : دأبّة وشأبّة ، ومن قرأ : ولا الضألين ، ولا جأن وهى عن عمرو بن عبيد ، ومن لغته " النّقر " فى الوقف .
وفى إعراب القراءات ٥٣ : " وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد : " ولا جأنّ " مهموز غير ممدود والنون مشددة .
حدثنى ابن مجاهد قال : روى لى عبد الله بن عمرو قال : حدثنى ظفر بن العباس قال : حدثنا أبو زيد قال : صلّى بنا عمرو بن عبيد الفجر فقرأ : " إنس ولا جأنّ " فهمز فلما سلّم قلت : لم همزت ؟ قال : فررت من اجتماع الساكنين " أهـ

(٢٧١) انظر المفصل ٣٢٧ ، وفى المغنى ٣٠١ : " جواب " لو " إما مضارع منفى بلم .. أو ماض مثبت أو منفى بـ " ما " ، والغالب على المثبت دخول اللام عليه ، ومن تجرده منها : ﴿ لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ .

(٢٧٢) المفصل ٣١٢ ، وفى الكشاف ٥٨/٤ : " معناه : فأقسم ، و " لا " مزيدة مؤكدة مثلها فى: ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ ، وفى ابن يعيش ١٣٧/٨ : " وقد تزاد " لا " مؤكدة ملغاة كما كانت " ما " كذلك ، لأنها أختها فى النفى ، وكلاهما يعمل عمل " ليس " أهـ

(٢٧٣) المفصل ٣١٥ ، ابن يعيش ١٤٤/٨ .

سورة الحديد

٢٧٤ – ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ الحديد ٢٩

أتى بها شاهدا على زيادة " لا " مؤكدة ملغاة ، والتقدير : لأن يعلم أهل الكتاب ، والمعنى على الزيادة[٢٧٤] .

سورة المجادلة

٢٧٥ – ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ المجادلة ٧

أتى بها شاهـدا على أن العدد على وزن فاعل ، قد يضاف إلـى ما هو دونه في العدة ، و " رابع " – هنا – أضيفت إلى الضمير العائد على ثلاثة ، فكأنه قال : رابع ثلاثة[٢٧٥] .

سورة الحشر

٢٧٦ – ﴿ ولو كان بهم خصاصة ﴾ الحشر ٩

أتى بها شاهدا على استحسان عدم ذكر العلامة مع فعـل فـاعل المؤنث غير الحقيقي[٢٧٦] .

٢٧٧ – ﴿ لأنتم أشد رهبة ﴾ الحشر ١٣

أتى بها شاهدا على لام الابتداء وهي مفتوحة ولا تدخل إلا على الاسـم أو الفعل المضارع ، وهنا دخلت على المبتدأ[٢٧٧] .

---

(٢٧٤) انظر المفصل ٣١٢ ، ابن يعيش ١٣٦/٨ ، المغني ٢٧٤ .
(٢٧٥) المفصل ٢١٦ ، ابن يعيش ٣٦/٦ .
(٢٧٦) المفصل ١٩٨ ، وابن يعيش ٩٤/٥ ، وابن يعيش استحسن إثبات العلامة وكما سبق ذكـر ذلك عند الحديث عن آية البقرة ٢٧٥ .
(٢٧٧) انظر المفصل ٣٢٨ ، وانظر المغني ٢٥١ .

سورة الممتحنة

٢٧٨ – ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ ﴾ الممتحنة ٩

أتى بها شاهدًا على أن " ما " إذا لحقت الحروف الناسخة تكفها عن العمل وتزيل اختصاصها بالأسماء ، ولذا وقع الفعل بعدها[٢٧٨] .

سورة الجمعة

٢٧٩ – ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ الجمعة ٥

أتى بها شاهدًا على ضرورة التجانس بين مرفوع " بئس " والمخصوص ، فلابد أن يقدر مضاف محذوف ؛ ليكون الفاعل والمخصوص متفقين فى الجنس ، والتقدير : بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا[٢٧٩] .

سورة المنافقون

٢٨٠ – ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ المنافقون ١

أتى بها شاهدًا على ان " علم ويعلم " إذا ذكر بعدها اللام كسرت وعلقت عن العمل[٢٨٠] .

---

(٢٧٨) انظر المفصل ٢٩٢ .

(٢٧٩) انظر المفصل ٢٧٥ ، ابن يعيش ١٣٧/٧ ، وفى الكشاف ١٠٣/٤ : " تقديره : بئس مثلاً مثل القوم .

(٢٨٠) انظر المفصل ٢٩٥ ، وابن يعيش ٨٦/٧ ، وفى المغنى : " للام الابتداء : الصدارة ، =

٢٨١ – ﴿ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ المنافقون ١٠

أتى بها شاهدًا على أن " لولا " من حروف التحضيض ، والمراد: الاستبطاء والحث على الفعل ، ولا تدخل إلا على فعل ماض أو مستقبل ، والماضى هنا مؤول بالمستقبل[٢٨١] .

٢٨٢ – ﴿ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ المنافقون ١٠

أتى بها شاهدًا على نصب ما بعد الفاء المسبوقة بالتحضيض بـ " أن " مضمرة " فأصدّق " .

وأما الفعل " أكنْ " فيجوز فيه الجزم بالعطف على موضع الفاء وتقدير سقوطها ، والنصب بالعطف على ما بعد الفاء[٢٨٢] .

سورة التحريم

٢٨٣ – ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم ٤

استدل بها على الإتيان بما يعبر به عن المثنى بلفظ الجمع ، فقد أتى بالقلوب ، والمراد قلب كل واحد من الاثنين المعبر عنهما بقوله : ﴿ إن تَتُوبَا ﴾ فلكل منهما قلب واحد ، ولكنه جمع هنا ، لأن لكل حالة تشبهها قلبين ، فجمع القلوب لتعدد الحالات ، ثم وجه الخطاب لكل

= ولهذا علقت العامل فى : علمت لزيد منطلق .. ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل " إن " دون ما بعدها ؛ دليل الأول أنها تمنع من تسلّط فعل القلب على أن ومعموليها ، ولذلك كسرت فى نحو : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ .

(٢٨١) المفصل ٣١٥ ، ابن يعيش ١٤٤/٨ .

(٢٨٢) انظر المفصل ٢٥٥ ، وابن يعيش ٥٦/٧ ، وفى الكشاف ١١٢/٤ : " وقرئ " وأكن " عطفا على محل " فأصدق " كأنه قيل : إن أخرتنى أصدق وأكن ، ومن قرأ " وأكون " بالنصب فعلى اللفظ .

حالة على حدة(٢٨٣) .

سورة القلم

٢٨٤ – ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ القلم ٦

أتى بها شاهدًا على مجئ المصدر على وزن المفعول فى قوله : ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ ولم يثبته سيبويه(٢٨٤) .

٢٨٥ – ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ القلم ٦

كما أتى بها شاهدًا على زيادة الباء فى " المفتون " وهو مصدر جاء على وزن " مفعول " كالمعقول والميسور(٢٨٥) .

---

(٢٨٣) المفصل ١٨٧ ، والكشاف ١٦٣/١ ، وابن يعيش ١٥٥/٤ .

(٢٨٤) المفصل ٢٢٠ ، ابن يعيش ٥٢/٦ .

(٢٨٥) المفصل ٢٨٥ ، الكشاف ١٤١/٤ ، المغنى ١١٦ ، وفى الدر المصون ٤٠١/١٠ : " فى "بأيكم المفتون" أربعة أوجه :
أحدها : أن الباء مزيدة فى المبتدأ ، والتقدير : أيكم المفتون ، فزيدت الباء كزيادتها فى "بحسبك درهم" ، وإلى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى إلاّ أنه ضعيف من حيث أن الباء لا تزاد فى المبتدأ إلاّ فى " بحسبك " فقط .
الثانى : أن " الباء " بمعنى " فى " فهى ظرفيّة كقولك : زيد بالبصرة ، أى فيها ، والمعنى : فى أى فرقة وطائفة منكم المفتون ، وإليه ذهب مجاهد والفراء ، ويؤيده قراءة ابن أبى عبلة : فى أيكم .
الثالث : أنه على حذف مضاف : بأيكم فتن المفتون ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وإليه ذهب الأخفش ، وتكون الباء سببيّة .
الرابع : أن المفتون مصدر جاء على " مفعول " كالمعقول والميسور ، والتقدير : بأيكم المفتون .
فعلى القول الأوّل يكون الكلام تامًا عند قوله : ويبصرون ، ويبدأ قوله بأيكم المفتون ، وعلى الأوجه الثلاثة الأول يكون المفتون اسم مفعول على أصله ، وعلى الوجه الرابع يكون مصدرا .
وينبغى أن يقال : إن الكلام إنما يتم على قوله : " المفتون " سواء قيل : بأن الباء مزيدة أو لا ، لأن قوله : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ معلق بالاستفهام بعده ؛ لأنه " فعل " بمعنى الرؤية ، والرؤية بصريّة تعلق على الصحيح بدليل قولهم : أما ترى أى برق هاهنا ، =

٢٨٦ – ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ القلم ٩

أتى بها شاهدًا على رفع المضارع " يدهنون " عطفًا على الفعل " تدهن " ، لأنه شريكه فى معناه ، يقول الزمخشرى : والرفع جيد وورد فى بعض المصاحف " فيدهنوا " بالنصب ، لأن " ودّ " تحمل معنى التمنى(٢٨٦) .

٢٨٧ – ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ القلم ٩

كما أتى بها شاهدًا على أن " لو " تأتى للتمنى ، ولذلك يجوز فى الفعل الواقع بعد الواو أو الفاء والمسبوق بـ " لو " – النصب بـأن مضمرة على تخيل معنى التمنى ، والرفع على الاستئناف(٢٨٧) .

سورة الحاقة

٢٨٨ – ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ الحاقة ٧

أتى بها شاهدًا على أن لفظ " نخل " اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، فإذا وصف جاز فى وصفه التذكير على اللفظ مرادًا به الجنس ، وجاز فيه التأنيث على معنى الجماعة كما جاء فى الآية الكريمة(٢٨٨) .

٢٨٩ – ﴿ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الحاقة ١٣

أتى بها شاهدًا على أن الصفة من أغراضها أن تأتى لإفادتها فى

= فكذلك الإبصار ، لأنه هو الرؤية بالعين ، فعلى القول بزيادة الباء تكون الجملة الاستفهامية فى موضع نصب لأنها واقعة موقع الإبصار .

(٢٨٦) انظر المفصل ٢٥٠ ، ابن يعيش ٣٨/٧ ، والكشاف ١٤٢/٤ .

(٢٨٧) انظر المفصل ٣٢٣ ، ابن يعيش ١١/٩ .

(٢٨٨) المفصل ١١٤ ، وابن يعيش ٤٨/٣ .

المنعوت : التأكيد ، كما فى كلمة " واحدة " فى الآية ؛ فإن النفخة اسم مرّة ، وهو يدل على الوحدة بصيغته[٢٨٩] .

٢٩٠ – ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴾ الحاقة ١٩

أتى بها شاهدًا على تنازع المعمول " كتابية " عاملان ، وهما " هاؤم " و" اقرعوا " وكلاهما يطلب مفعولاً ، فأعمل الثانى لقربه ولم يضمر فى الأول معموله استغناء عنه ، وذلك موافقة لمذهب البصريين وسيبويه[٢٩٠] .

سورة المعارج

٢٩١ – ﴿ ذِى الْمَعَارِجِ ۞ تَعْرُجُ ﴾ المعارج ٣ ، ٤

أتى بها شاهدًا على أن الجيم تدغم فى التاء ، كما روى اليزيدى ذلك عن أبى عمرو[٢٩١] .

٢٩٢ – ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ المعارج ١١

أتى بها شاهدًا على جواز بناء " يوم " على الفتح عند من قرأها به ، وذلك أن من أسباب وعلل جواز البناء إضافة الاسم المعرب " يوم " إلى مبنى " إذ "[٢٩٢] .

---

(٢٨٩) المفصل ١١٤ ، وابن يعيش ٤٨/٣ ، وفى المغنى لابن هشام ٧٥ : " الصفة هنا مؤكدة صالحة للإسقاط .

(٢٩٠) انظر المفصل ٢٠٠ ، وابن يعيش ٧٨/١ ، والكشاف ١٥٢/٤ ، وفى البحر المحيط ٣٢٤/٨ : " هاؤم " إن كان مدلولها " خذ " فهى متسلطة على " كتابية " بغير واسطة ، وإن كان مدلولها " تعالوْا " فهى متعدية إليه بواسطة " إلى " ، و " كتابية " يطلبه " هاؤم " و " اقرعوا " فالبصريون يعملون " اقرعوا " والكوفيون يعملون " هاؤم " .

(٢٩١) المفصل ٣٩٨ ، وابن يعيش ١٣٨/١٠ .

(٢٩٢) المفصل ١٢٥ ، وابن يعيش ٨٠/٣ ، وفى الكشاف ١٥٨/٤ : " قرئ " يومئذ " بالجر ، =

سورة نوح

٢٩٣ – ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ نوح ١٧

أتى بها شاهدًا على أن " نباتًا " مصدر لغير الفعل ، ولكنه مشترك معه فى الاشتقاق ، فـ " نبات " مصدر لـ " نبت " ناب عن مصدر " أنبت " وهو " الإنبات " ، ومعناهما يؤول إلى شئ واحد(٢٩٣) .

سورة الجن

٢٩٤ – ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ الجن ١٩

أتى بها شاهدًا على أن ضمير الشأن مع " إن وأخواتها " و " ظن وأخواتها " إذا كان منصوبًا يأتى متصلاً بارزًا(٢٩٤) .

سورة المزمل

٢٩٥ – ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ المزمل ٨

أتى بها شاهدًا على أن "تبتّل" فى الآية مصدرها الأصلى "تبتُّل" لأن فعله مبدوء بالتاء الزائدة ، أنيب عنه مصدر لفعل آخر وهو "بتّل"

= والفتح على البناء للإضافة إلى غير متمكن و " من عذاب يومئذٍ " بتنوين " عذاب " ونصبه " يوم " لأنه فى معنى " تعذيب " ، وانظر المغنى ٥٧١ .

(٢٩٣) المفصل ٣٢ ، وابن يعيش ١/١١١ ، وفى الكشاف ٤/١٦٣ : " جعل " نباتًا " منصوبًا بفعل ثلاثى تقديره " نبتم " أو نصب بـ " أنبت " لتضمنه معنى " نبتم " ، وذكر ابن يعيش أن أكثر النحويين نصبه بالفعل المذكور ؛ لاتفاقهما فى المعنى ، وهو رأى أبى العباس المبرد والسيرافى ، وبعضهم يضمر لها فعلاً من لفظها وهو مذهب سيبويه .

(٢٩٤) المفصل ١٣٣ ، وابن يعيش ٣/١١٤ .

الذى يتلاقى معه فى أصل الاشتقاق ومعناهما يؤول إلى شئ واحد(٢٩٥)

٢٩٦ – ﴿ عَلِمَ أن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ المزمل ٢٠

أتى بها شاهدًا على الفصل بين " أن " واسمها ضمير الشأن ، وبين خبرها بحرف التنفيس(٢٩٦) .

سورة المدثر

٢٩٧ – ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ المدثر ٤٩

أتى بها شاهدًا على أن " معرضين " فى الآية حال والعمل فيه الاستفهام والجار والمجرور ؛ لأنه فى تقدير فعل ، وفى قوة " ما يصنعون " ، وعامل الحال إذا كان شبيهًا بالفعل ضعف عن العمل ، ولذلك لا يعمل إلا متقدمًا(٢٩٧) .

سورة القيامة

٢٩٨ – ﴿ بَلَى قَادِرِينَ ﴾ القيامة ٤

أتى بها شاهدًا على أن " بلى " تأتى إيجابًا لما بعد النفى ، وقد أتت هنا جوابًا لقوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾

---

(٢٩٥) انظر المفصل ٣٢ ، وابن يعيش ١١١/١ ، وفى الكشاف ١٧٧/٤ : " كيف قيل : "تبتيلاً" مكان " تبتلاً " ؟ قلت : لأن معنى " تبتّل " : " بتّل " نفسه فجئ به على معناه مراعاة لحق الفواصل .

(٢٩٦) انظر المفصل ٢٩٨ ، وابن يعيش ٧٢/٨-٧٤ ، وفى المغنى ٢٨ : " لأن " تكون مخففة من الثقيلة ، نتقع بعد فعل اليقين ، أو ما نزل منزلته نحو : ﴿ عَلِمَ أن سَيَكُونُ ﴾ اهـ

(٢٩٧) انظر المفصل ٦٢ ، وابن يعيش ٥٨/٢ ، والكشاف ١٨٧/٤ .

فقال تعالى : ﴿ بَلَى ﴾[٢٩٨] .

٢٩٩ – ﴿ بَلَى قَادِرِينَ ﴾ القيامة ٤

كما أتى بها شاهدًا على نصب " قادرين " فى الآية حال بفعل مضمر دلّ عليه ما تقدم ؛ أى نجمعها قادرين[٢٩٩] .

٣٠٠ – ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ القيامة ٣١

استدلّ بها على أن " لا " قد نفى بها الماضى – هنا – حملاً لـ " لا " على " لم " ، أى : لم يصدّق ولم يصلّ ، ولكن الفعل بعد " لا " لم يغير كما غيّر بعد " لم " ؛ لأن " لا " غير عاملة فدخلت على الماضى و " لم " عاملة فدخلت على المضارع[٣٠٠] .

سورة الإنسان

٣٠١ – ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ الإنسان ١٥

أتى بها شاهدًا على إمالة الراء ، وقد اجتمع بعد الألف راءان إحداهما مكسورة والأخرى مفتوحة ، فتغلب المكسورة

---

(٢٩٨) انظر المفصل ٣١٠ ، وابن يعيش ١٢٣/٨ ، وفى الكشاف ١٩٠/١ : "بلى : أوجبت ما بعد النفى ؛ وهو الجمع ، فكأنه قيل : بلى نجمعها ، و " قادرين " حال من الضمير فى "نجمع" ، وفى المغنى ١٢٠ : " حرف جواب .. وتختص بالنفى وتفيد إبطاله سواء أكان مجردا .. أم مقرونا باستفهام حقيقى أو توبيخى ، نحو : ﴿ أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۞ بَلَى ﴾ أهـ

(٢٩٩) المفصل ٦٥ ، ابن يعيش ٩٢/٢ ، معانى الفراء ٢٠٨/٣ ، و " قادرين " منصوب بمضمر وهو مذهب سيبويه ، وذهب الفراء إلى أن تقديره : فليحسبنا قادرين ، ودل عليه قول : ﴿ أَيَحْسَبُ الإنسَانُ ﴾ فجعله مفعولاً ثانيًا ، وذهب بعضهم إلى أن التقدير : نقدر قادرين ، وهو ضعيف ، والصحيح المذهب الأول ، وصححه الزمخشرى فى المفصل والكشاف ١٩٠/٤ ، وابن يعيش .

(٣٠٠) المفصل ٣٠٦ ، وابن يعيش ١٠٨/٨ .

وتحدث الإمالة[٣٠١] .

٣٠٢ – ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الإنسان ٣١

أتى بها شاهدًا على نصب " الظالمين " بفعل مضمر ، واختير النصب ، لأن الواو عطفت جملة وقع الاسم بعد الواو فاختير نصبه بفعل لتحدث المشاكلة ومطابقة الألفاظ ، وللتناسب بين الجملتين ، فيصير من عطف جملة فعلية على فعلية ، فالمضمر والمقدر كالموجود فيبنى الاسم عليه أولى وأخير ، إذ الغرض توافق الجمل وتطابقها لا اختلافها[٣٠٢] .

سورة المرسلات

٣٠٣ – ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ المرسلات ٣٥

أتى بها شاهدًا على أن " يوم " وهو اسم معرب ، أضيف لجملة فعلية فعلها معرب ، والكوفيون يجيزون بناءه مع ترجيح الإعراب خلافًا للبصريين الذين لا يرون البناء إلا إذا كان الفعل مبنيًا[٣٠٣] .

---

(٣٠١) المفصل ٣٣٧ .

(٣٠٢) المفصل ٥ ، ابن يعيش ٣٢/٢ ، وفى الكشاف ٢٠١/٤ : " ونصب " الظالمين " بفعل يفسره : ﴿ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ ، نحو : أوعد وكافأ ، وما أشبه ذلك ، وقرأ ابن مسعود : "وللظالمين" على " وأعدّ للظالمين " وقرأ ابن الزبير " والظالمون " على الابتداء ، وغيرها أولى بذهاب الطباق بين الجملة المعطوفة والمعطوف عليها فيها مع مخالفتها للمصحف ، وفى المغنى ٤٩٧ : " المتعلق محذوف على شريطة التفسير ، نحو : أيوم الجمعة صمت فيه ، ونحو : بزيد مررت به عند من أجازه مستدلاً بقراءة بعضهم : "وللظالمين أعدّ لهم " والأكثرون يوجبون فى ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء ، وبالوجهين قرئ فى الآية ، والنصب قراءة الجماعة ورجحها العطف على الجملة الفعلية " أهـ

(٣٠٣) المفصل ١٢٥ ، ابن يعيش ٨٠/٣ ، الكشاف ٢٠٥/٤ .

٣٠٤ – ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ المرسلات ٣٦

أتى بها شاهدًا على أن الواو عاطفة ، لأن الاعتذار داخل فى عدم الإذن ، وليس مسببًا عن عدم الإذن ؛ إذ الأمر بالعكس ، فالاعتذار مسبب عن قبول الإذن لا عدم الإذن[٣٠٤] .

سورة النبأ

٣٠٥ – ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ النبأ ٢٨

أتى بها شاهدًا على أن " كذّابا " مصدر لـ " فعّل " عند بعض العرب ، وقد نقل اللحيانى عن الكسائى أن أهل اليمن يجعلون مصدر " فعّل " " فِعّالاً " وأما المصدر القياسى فهو " **تفعيل** " و " **تفعلة** "[٣٠٥].

سورة النازعات

٣٠٦ – ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ النازعات ٢٦

أتى بها شاهدًا على جواز دخول لام الابتداء على اسم " إن " لفصله عنها بالخبر " الجار والمجرور "[٣٠٦] .

---

(٣٠٤) المفصل ٢٤٩ ، ابن يعيش ٢٧/٧ ، وفى الكشاف ٢٠٥/٤ : " فيعتذرون عطف على "يؤذن" منخرط فى سلك النفى ، والمعنى : ولا يكون لهم إذن واعتذار ، وتعقب له من غير أن يجعل الاعتذار مسببًا عن الإذن ، ولو نصب لكان مسببًا عنه لا محالة ، وفى المغنى ٥٣٤ : " وقرأ السبعة " ولا يؤذن لهم فيعتذرون " ، وقد كان النصب ممكنًا مثله فى " فيموتوا " ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل ، والمشهور فى توجيهه : أنه لم يقصد إلى معنى السببية ، بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه فى سلك النفى ، لأن المراد بـ " لا يؤذن " نفى الإذن فى الاعتداد .

(٣٠٥) انظر المفصل ٢١٩ ، وابن يعيش ٤٤/٦ ، والكشاف ٢٩٠/٤ .

(٣٠٦) انظر المفصل ٢٩٥ ، ابن يعيش ٦٥/٨ .

سورة عبس

٣٠٧ – ﴿ فَلْيَنظُرِ الإنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ عبس ٢٤

أتى بها شاهدًا على أن لام الأمر إذا اتصلت بالفاء يجوز إسكانها(٣٠٧)

سورة التكوير

٣٠٨ – ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ التكوير ٢٤

أتى بها شاهدًا على ورد " الظن " بمعنى التهمة ، وقرئ فى الآية " بظنين " أى بمتهم(٣٠٨) .

سورة المطففين

٣٠٩ – ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ﴾ " هثوّب " المطففين ٣٦

أتى بها شاهدًا على أن إدغام اللام فى الواو جائز فى منزلة متوسطة بين الحسن والقبيح(٣٠٩) .

سورة البروج

٣١٠ – ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۞ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۞ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ البروج ١٤ – ١٦

---

(٣٠٧) المفصل ٣٥٧ .

(٣٠٨) المفصل ٢٦١ ، وابن يعيش ٨١/٧ ، وفى الكشاف ٢٢٥/٤ : "بظنين بمتهم من " الظنة " وهى التهمة ، وقرئ : " بضنين " من " الضن " وهو البخل .

(٣٠٩) المفصل ٣٩٩ ، وفى الكشاف ٢٣٣/٤ : " وقرئ بإدغام اللام فى الثاء .

يجوز تعدد الخبر لمبتدأ واحد ، فكل من الأخبار المتعددة فى الآية مع استقلال كل منها باشتماله على ضمير يعود إلى المخبر عنه(٣١٠) .

سورة الطارق

٣١١ – ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾ الطارق ٤

أتى بها شاهدا على اللام الفارقة التى تدخل الخبر لتدل على " إن " المخففة من الثقيلة(٣١١) .

سورة الغاشية

٣١٢ – ﴿ إن إلينا إيابهم ۞ ثم إن علينا حسابهم ﴾ الغاشية ٢٥ ، ٢٦

لا يجوز تقدم خبر " إن " على اسمها كما جاز فى المبتدأ إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ؛ وذلك لاتساعهم فى الظروف ما لا يتسعون فى غيرها(٣١٢) .

---

(٣١٠) المفصل ٢٧ ، وابن يعيش ٩٩/١ ، وفى شرح التسهيل ٣٠٩/١ : " تعدد الخبر لفظا ومعنى لا لتعدد المخبر عنه ، وفى الكشاف ٢٣٩/٤ : " وقرئ : " المجيد " – بالجر – صفة لـ " العرش " ، وقرئ : " ذى العرش " صفة لـ " ربك " .

(٣١١) المفصل ٣٢٨ ، ابن يعيش ٢٦/٩ ، وفى الكشاف ٢٤١/٤ : "إن" لا تخلو فيمن قرأ "لما" مشددة بمعنى " إلا أن " تكون نافية ، وفيمن قرأها مخففة على أن " ما " صلة " أن " تكون مخففة من الثقيلة .

(٣١٢) المفصل ٢٧ ، ابن يعيش ١٠٣/١ ، وفى الكشاف ٢٤٨/٤ : " ذكر نكتة بلاغية عن سر تقديم الخبر ، فقال : " فإن قلت : ما معنى تقديم الظرف ؟ قلت : معناه التشديد فى الوعيد وإن إيابهم ليس إلا إلى الجبار المقتدر على الانتقام ، وأن حسابهم ليس بواجب إلا عليه ، وهو الذى يحاسب على النقير والقطمير ، ومعنى الوجوب : الوجوب فى الحكمة .

سورة الفجر

٣١٣ – ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ الفجر ٤

أتى بالفعل " يسر " وهو أصلاً فعل ناقص مختوم بالياء ولا تحذف لامه إلاّ فى حالة الجزم ، وحذفت فى الوقف رعاية للفاصلة[٣١٣] .

٣١٤ – ﴿ رَبِّى أَكْرَمَنِ ﴾ ﴿ رَبِّى أَهَانَنِ ﴾ الفجر ١٥ ، ١٦

أتى بها شاهدًا على قراءة أبى عمرو بإسكان النون على نية الوقف على رأى من يقول : هذا القاض ، فيحذف الياء وقد منع البعض جوازه منعًا للّبس ، وقد أجازه سيبويه ، لأن الوصل يبيّنه[٣١٤]

٣١٥ – ﴿ رَبِّى أَهَانَنِ ۞ كَلاَّ ﴾ الفجر ١٦ ، ١٧

أتى بها شاهدًا على أن " كلا " حرف ردع وزجر عند سيبويه ، وردع وتنبيه عند الزجاج[٣١٥] .

سورة البلد

٣١٦ – ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ البلد ٧

أتى بها شاهدًا على اقتران خبر " أن " المخففة من الثقيلة بالنّافى " لم " واسمها ضمير الشأن[٣١٦] .

---

(٣١٣) المفصل ٣٤٠ .

(٣١٤) المفصل ٣٤٣ ، ابن يعيش ٢٥٢/٤ ، وفى الكشاف ٢٥٢/٤ : " وأكرمنْ وأهاننْ – بسكون النون – فى الوقف فيمن ترك الياء فى الدرج مكتفيًا منها بالكسرة .

(٣١٥) المفصل ٣٢٥ .

(٣١٦) المفصل ٢٩٨ ، ابن يعيش ٧٧/٨ .

٣١٧ – ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ﴾ البلد ١٤ ، ١٥

أتى بها شاهدًا لإعمال المصدر منونًا ، و " إطعام " مصدر منـون و " يتيمًا " مفعوله[٣١٧] .

سورة الشمس

٣١٨ – ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ الشمس ١

أتى بها شاهدًا على أن الألف فى " ضحاها " قد أميلت ، وهى من الواو ، وليست معها كسرة ، وذلك للمشاكلة رعاية للفاصلة فى " جلاها " و " يغشاها " ، فالإمالة تحدث فيهما ، لأن ألفهما من الياء[٣١٨]

٣١٩ – ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ الشمس ٥

أتى بها شاهدًا على مصدرية " ما " فى الآية[٣١٩] .

سورة الليل

٣٢٠ – ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ الليل ١

أتى بها شاهدًا على أن " الواو " فى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ للقسم ، أما ما بعدها من الواوات فـــى : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ، ﴿ وَمَا خَلَقَ

---

(٣١٧) انظر المفصل ٢٢٤ ، وابن يعيش ٦١/٦ .

(٣١٨) المفصل ٣٣٧ ، وابن يعيش ٦٤/٩ .

(٣١٩) المفصل ٣١٤ ، وذكر ابن يعيش ١٤٣/٨ : " فيها قولان : أحدهما أن " ما " بمعنى " من " والمراد : والسماء ومن بناها ، والقول الثانى : أن " ما " مـع الفعـل بمعنـى المصـدر والمراد : وبنائها .

الذَّكَرَ وَالأُنثَى ﴾ فهى للعطف[٣٢٠] .

٣٢١ – ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ الليل ١

كما أتى بها شاهدًا على أن " إذا " من الظروف التى تضاف إلى الجملة الفعلية فقط ، وهى لما يستقبل من الزمان[٣٢١] .

سورة العلق

٣٢٢ – ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق ١٥

أتى بها شاهدًا على أن نون التوكيد الخفيفة تبدل ألفًا فى الوقف[٣٢٢] .

٣٢٣ – ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق ١٥

كما أتى بها شاهدًا على إبدال الألف من النون فى الوقف[٣٢٣] .

سورة الفيل

٣٢٤ – ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ الفيل ١

أتى بها شاهدًا على أن اللام تدغم فى الراء[٣٢٤] .

---

(٣٢٠) المفصل ٣٤٩ ، ابن يعيش ١٠٦/٩ .
(٣٢١) المفصل ١٧١ ، ابن يعيش ٩٦/٤ .
(٣٢٢) المفصل ٣٤٣ .
(٣٢٣) المفصل ٣٦٣ ، ابن يعيش ٢٠/١٠ .
(٣٢٤) انظر المفصل ٤٠٠ ، وابن يعيش ٤٦/١٠ .

سورة الإخلاص

٣٢٥ – ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص ١

أتى بها شاهدًا على أن " هو " ضمير يطلق ضمير الشأن والقصة عند البصريين ، والضمير المجهول عند الكوفيين ، ويكون ذكره قبل الجملة ، فيكون الضمير كناية عنها ، والجملة خبرًا عن ذلك الضمير وتفسيرًا ، ويوحّد لإرادة الأمر أو الحديث(٣٢٥) .

٣٢٦ – ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ الإخلاص ١ ، ٢

أتى بها شاهدًا على أنه إذا التقى تنوين مع ساكن آخر فيكسر أو يضم ، وقد يحذف التنوين كقراءة : "قل هو الله أحدُ الله الصمد " – بضم أحد – بدون تنوين(٣٢٦) .

---

(٣٢٥) انظر المفصل ١٣٣ ، وابن يعيش ٣/١١٤ .

(٣٢٦) المفصل ٣٣٠ ، ابن يعيش ٩/٣٥ ، وفى الكشاف ٤/٢٩٨ : " وقرئ " أحدُ الله " بغير تنوين أسقط لملاقاة لام التعريف ، وفى المغنى ٧١٧ : " وقرئ : " قل هو الله أحدُ الله الصمد " بترك تنوين " أحد " ، وفى إعراب القراءات ٥٤٦ : " وقد روى عن أبى عمرو وغيره : " أحدُ الله " بترك التنوين ؛ لأن التنوين والنون الساكنة الخفيفة تضارعان اللام لتقارب مخرجيهما فيزلان عند اللام الساكنة ، والأكثر أن تكسر لالتقاء الساكنين ، فتقول: رأيت جعفر الظريف ، وقرأ الباقون " أحدٌ الله " بالتنوين وكسروا لالتقاء الساكنين .

فهرس الآيـــات

فهرس القراءات

فهرس السّور

أهم المصادر والمراجع

١ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجى مصر .

٢ – إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين مكتبة الخانجى مصر .

٣ – الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات بن الانبارى ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

٤ – أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر .

٥ – البحر المحيط لأبى حيان ، دار الفكر .

٦ – الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحقيق د/ فخر الدين قباوه .

٧ – الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق بيروت .

٨ – حجة القراءات للإمام أبى زرعة ابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغانى، مؤسسة الرسالة .

٩ – الدر المصون فى علم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق .

١٠ – شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك ، محمد الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

١١ – شرح الأشمونى على الفيه ابن مالك ، عيسى البابى الحلبى .

١٢ – شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا – طـــارق فتحى السيد ، دار الكتب العلمية .

١٣ – شرح التصريح على التوضيح مع حاشية يس ، عيسى البابى الحلبى

١٤ – شرح الكافية للرضى ، دار الكتب العلمية بيروت .

١٥ – شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب بيروت ومكتبـــة المتنبـــى بالقاهرة .

١٦ – الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين ، للدقـــائق الخفيّـــة ، دار إحياء التراث بيروت .

١٧ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فـــى وجـــوه التـــأويل للزمخشرى ، دار المعرفة بيروت .

١٨ – المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق على النحدى نـــاصف – د/ عبـــد الحليـــم النجار – د/ عبد الفتاح شلبى ، دار سركين للطباعة والنشر .

١٩ – مختصـــر شواذ القـــراءات من كتاب البديع لابن خالوية ، نشـــره ج/ برجستراسر .١٣١٦ هـ المطبعة الرحمانته .

٢٠ – مغنى اللبيب لجمال الدين ابن هشام الأنصـــارى ، تحقيـــق مـــازن المبارك وآخرين ، دار الفكر بيروت .